

نبراس طالب (3)-298-1.0

مقدمة الكتاب

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
أما بعدُ:

فبين يديك - عزيزي المتعلم - الكتاب الثالث من مناهج "نبراس"، تلك المناهج التعليمية التي تهدف إلى تأسيس ثقافة إسلامية رصينة، وبناء شخصية المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي.

ونبدأ بخير بداية، مع القرآن الكريم حيث نتذكر أوجه مكانته العالية، ثم نتدارس تفسيرًا مختصرًا لسور: المطففين والانشقاق والبروج والطارق، مع استخراج أهم الفوائد العلمية والتربوية من الآيات.

ثم نعيش مع عرض مختصر جامع لأهم مراحل سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ودعوته، وجهاده، حتى وفاته، مع تلمس جوانب الاقتداء بهديه صلى الله عليه وسلم؛ لنزداد له صلى الله عليه وسلم حبًا، وتقديرًا لفضله صلى الله عليه وسلم علينا.

وللعبادة والتزكية دروس خاصة، نتعلم في أقسام العبادة، وأركانها، وشروطها، ثم فضل تزكية النفس، وطرق إصلاحها؛ فإن ذلك هو غاية الرسالة المحمدية، وثمرتها توحيد رب العالمين.

ومع فقه الأحكام نكمل تعلم أصول العبادات، فنتعلم فقه الصيام، خاصة شروطه ومبطلاته، ثم أهم أحكام الحج والعمرة؛ لنتمم أركان الإسلام.

ولأن كل مسلم يحتاج تمييز ما حرمه الله تعالى من الطعام والشراب واللباس، فقد خصصنا لذلك درسين، مع بيان أوجه التحريم وأدلته؛ لنزداد ثقة و يقيناً بشريعتنا الغراء.

ونختم الكتاب ببيان حق المجتمع الذي أكدّه الإسلام وتضمنته أحكام شريعته، حيث أوجب الله تعالى حقوقاً للأخوة الإسلامية؛ تكفل للمجتمع تماسكه، واجتماع كلمته، ومن أهم تلك الحقوق: النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولذا تم التفصيل في بيان فضلها وآداب أدائها.

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب على صورة تُوافق الأصول العلمية والمعايير التربوية الحديثة، وراعيناً في إعدادها ما يلي:

- ابتداء الدروس بتمهيد يثير اهتمامك ويزيد دافعيتك، ويجذب انتباهك.

- وضع جداول وأشكال وخرائط مفاهيم تعينك على استيعاب المحتوى العلمي.

- تضمين أنشطة تعليمية تحقق أهدافاً تربوية وفق استراتيجيات التعلم النشط، وقد راعينا فيها ما يلي:

* تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس، مع ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.

* تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة.

* التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية، وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين نشاط كتابي ولفظي وحركي وعقلي.

- وضع أسئلة التقويم في نهاية كل درس لتختبر مدى استيعابك للدرس وأهدافه.

وإننا إذ نقدّم لك هذا الكتاب نرجو أن يكون محققاً لِمَا سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلميّة، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشُمُوليّة التقويم.

داعين الله تعالى أن ينفع به طلاب العلم، وأن يتقبّل مِنَّا إنه هو السميع العليم.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الوحدة الأولى: القرآن الكريم وتفسيره

(1) تفسير سورة المطففين (1-17)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

- 1- تحفظ آيات سورة المطففين.
 - 2- تبيّن معاني الكلمات الصعبة في الآيات.
 - 3- تفسّر بعض آيات سورة المطففين باختصار.
 - 4- تدلّل على حرمة التطفيف في الكيل والوزن.
 - 5- تعلّل حرمان الفجار من رؤية الله تعالى.
 - 6- تبيّن أهم ما يستفاد من الآيات.
 - 7- تستشعر خطورة التكذيب بيوم الدين.
- سورة المطففين مكية، وعدد آياتها ست وثلاثون آية، وآيات درس اليوم تنقسم إلى ما يلي:
- سورة المطففين 1 - 17
- أولاً: بيان عقوبة التطفيف

ثانيًا: بيان أحوال الفجار

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2)
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ
(4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ (8) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (9)
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (11) وَمَا يُكْذِّبُ
بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
(13) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ
رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (17) (المطففين: 1-17).

الكلمة معناها

لِلْمُطَفِّفِينَ: المنقصين في الكيل أو الوزن.

سِجِّين: كتاب جامع لأعمال الفجار القبيحة.

لَصَالُوا: يدخلون النار المحرقة.

أولًا: بيان عقوبة التطفيف:

التطفيف في الكيل والميزان صفة خبيثة في المعاملات، وقد
حذّر الله تعالى منها في بداية هذه السورة الكريمة، فقال تعالى:
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) أي: عذاب شديد للمنقصين في الكيل أو
الوزن.

ثم بيّن الله عز وجل معنى التطفيف، وأنه يشمل صورتين
هما:

الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) أي: الذين إذا اشتروا
من الناس ما يُكَال أو يُوزَن أخذوا حقوقهم كاملة وزيادة.

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أي: وإذا باعوا ما يُكال أو يُوزن فإنهم يُنقصون من حقوق الناس.

ثم بيّن الله أن الذي جرّاهم على هذا الفعل هو إنكارهم للبعث، وتكذيبهم بيوم القيامة، فقال: **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5)** فلو أيقنوا وصدّقوا أنهم سيُبعثون يوم القيامة للجزاء والحساب فلن ينقصوا الكيل والوزن.

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) أي: يقوم الناس من قبورهم أحياء، ويقفون بين يدي ربهم عزوجل للحساب والجزاء.

ثانياً: بيان أحوال الفجار:

ثم تنتقل السورة بعد ذلك إلى المقارنة بين أحوال الفجار والأبرار، وتبدأ بذكر الفجار:

قال تعالى: **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (7)** أي: ليس الأمر كما يظنّ المطففون بل إن صحائف أعمال الفجار الخارجين عن حدود الشرع -ومنهم المطففون- لفي كتاب جامع لأعمالهم القبيحة، **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9)** أي: كتاب مسطور، وهو كتاب جامع لأعمال الفجار القبيحة.

ثم بيّن الله سبحانه أن الويل والعذاب يوم القيامة لهؤلاء الفجار المكذبين بيوم الدين، فقال تعالى: **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّومَ الدِّينِ (11)**.

ثم فصلّ الله تعالى صفات من يكذب بيوم الدين، فقال: **وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12)** لا يُكذّب بيوم الدين إلا من كان معتدياً جائراً متجاوزاً منهج الحق، أثيم أي: شديد الوقوع في الإثم، ولا يبالي بارتكاب الذنوب والمعاصي.

إِذَا تُنْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) وإذا تَلَّى عليه القرآن الكريم قال: هذا القرآن أخبار الأمم السابقة وأباطيلهم، نقلها محمد صلى الله عليه وسلم عنهم.

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) أي: ليس الأمر كما يتصور هؤلاء المكذبون، بل إن كثرة ذنوبهم حَجَبَتِ الإيمان عن قلوبهم.

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) أي: حقًا، إنهم عن رؤية ربهم يوم القيامة لممنوعون؛ فلا ينظرون إليه كما ينظر إليه المؤمنون.

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (17) أي: يدخلون النار المحرقة، ويقول لهم خزنة النار: هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا. مما يُستفاد من الآيات الكريمة:

- 1- التطفيف في الكيل والوزن من كبائر الذنوب، ومن أسباب العذاب في الآخرة.
- 2- التكذيب بالبعث من أكبر أسباب الشر والفساد في الدنيا.
- 3- الذنوب تحجبُ الإيمان عن القلب.
- 4- الحرمان من رؤية الله تعالى من أشد عقوبات الكافرين يوم القيامة.

الأنشطة

نشاط 1: أبحثُ وأجيبُ

أمر الله تعالى بالوفاء في الكيل والميزان في كثير من آيات القرآن الكريم، وأهلك قومًا كانوا يبخسون الميزان والمكيال. بمعاونة معلمك املأ فراغات الجدول التالي:

من الآيات الدالة على أمر الله تعالى بالوفاء بالكيل والميزان ؟

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35) (الإسراء: 35).

قوم أهلكهم الله تعالى بسبب تطفيف الكيل والميزان؟ مَدِين قوم النبي شعيب عليه السلام.
نشاط 2: أجيب

قال الله تعالى: **وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) (القيامة: 22-23)**. اقرأ الآيتين ثم أجب:

1- اكتب المقصود بهاتين الآيتين.
المقصود أن المؤمنين ينعمون بالنظر إلى ربهم جل وعلا يوم القيامة.

2- وضح علاقة هاتين الآيتين بآيات الدرس.
رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة لا تتحقق للمكذبين الذين حجبهم الله تعالى عن رؤيته، في قوله تعالى: **كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15)**.

نشاط 3: أشارك وأقترح
كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي في الأسواق، ويأمر الناس بتقوى الله تعالى وحسن البيع، ويقول: (أوفوا الكيل والميزان). بمشاركة زملائك اقترح وسائل لتحذير البائعين من التطفيف في الكيل والوزن.
في دليل المعلم:

من الوسائل ما يلي:
1- النصيحة الفردية لمن يعرفه من البائعين.

2- نشر لافتات في الأسواق.

3- نصح إمام المسجد بالحديث في الموضوع... وغير ذلك.

نشاط 4: أستخرج وأجيب

دلت الآيات على أن الإصرار على الذنوب له أثر سيئ في القلب، فما يزال العبد يصر على ذنبه حتى يعلو قلبه (الران) فلا ينتفع بموعظة، ولا يخشع في صلاة، ولا يرجع عن ذنب، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ (أي تنظف) قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُو قَلْبُهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14)» (رواه الترمذي 3334، وابن ماجه 4244). تأمل الحديث ثُمَّ:

1- استخرج من الحديث أهمية التوبة في الحفاظ على القلب.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ»

2- حاسب نفسك، وثب إلى الله تعالى من الإصرار عن المعاصي حتى لا يحجب الله تعالى عن قلبك الهداية والإيمان، واستعن على ذلك بالبحث عن وسائل التخلص من الإصرار على المعصية.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- بَيَّنَّتِ الآيات أن سبب وقوع المطففين في هذا الذنب هو: (الطمع والجشع - التكذيب بيوم الدين - الحرص على الدنيا)

2- معنى "رَانَ" في قوله تعالى: **كَأَلَّا بَلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14)** :

(غَطَّى - ابتعد - زاد)

3- آية تدلُّ على حرمان الكافرين من رؤية ربهم يوم القيامة:

كَأَلَّا بَلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) .
كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) .
ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (16) .

س 2: فَسِّرِ الآيات التالية، مع بيان ما يُستفاد منها:

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّومَ الدِّينِ (11) وَمَا يُكْذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُنْزِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) .

س 3: أجب عن السؤالين الآتيين:

- 1- دِلِّلْ على حرمة تطفيف الكيل والميزان.
- 2- دلت الآيات على تأثير الذنوب في القلب. وضح ذلك.

(2) تفسير سورة المطففين (18-36)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تبين معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.
- 2- تفسر آيات الدرس باختصار.
- 3- تميّز بين جزاء الفجار وجزاء الأبرار.
- 4- تدلّل على أن العقاب للمؤمنين.
- 5- تبين أهم ما يُستفاد من آيات الدرس.
- 6- تستشعر خطورة السخرية من أهل الحق.

7- تحفظ آيات الدرس.

بعد أن تعرفنا أحوال الفجار يوم القيامة، نبدأ هذا الدرس مع أحوال الأبرار:

سورة المطففين: (18- 36)

أولاً: بيان أحوال الأبرار

ثانياً: بيان أن العاقبة للمؤمنين يوم القيامة

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ (18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) بِشَهَادَةِ الْمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (32) وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) (المطففين: 18-36).

الكلمة معناها

عِلِّيُّونَ : كتاب جامع لأعمال المؤمنين.

مَرْقُومٌ : مسطور.

نَضْرَةَ النَّعِيمِ : إشراق الوجه من أثر النعمة.

رَحِيقٍ مَخْتُومٍ : خمر طيبة لا تُذهِبُ العقل، ولم تَمْسَهَا يَدُ قَبْلِهِمْ.

فَكِهِينَ : فرحين بما هم فيه.

حَافِظِينَ : رقباء على المؤمنين.

ثُوبٌ : جُوزِي.

أولاً: بيان أحوال الأبرار:

بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى أحوال الأبرار فقال: **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18)** أي: حقاً إن كتاب أعمال المؤمنين الصادقين مكتوب في عليين، وعليون كتاب جامع لأعمال المؤمنين. **وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19)** **كِتَابٌ مَرْفُومٌ (20)** أي: مسطور واضح الكتابة، **يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21)** يطلع عليه الملائكة المقربون ويحفظونه.

ثم بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى جزاء الأبرار فقال: **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22)** ، ثم فَصَّلَ ذلك النعيم على النحو التالي:
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) على الأسِرَّةِ ينظرون إلى ما أعده اللهُ تَعَالَى لهم من أنواع النعيم في الجنة.
تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) إذا رأيتهم عرفت آثار النعمة والسرور في وجوههم التي تشرق بالنور والحُسن والبياض.

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) يُسْقَوْنَ من خمرٍ طيبةٍ لا تُذهِبُ العقل، ولم تمسها يدٌ قبلهم، **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26)** وقد خُتِمَ إناؤها بريح المسك، وفي ذلك يتسابق المتسابقون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى، باتباع أوامره، واجتناب نواهيه. **وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27)** عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا **الْمُقَرَّبُونَ (28)** أي: يُخْلَطُ ذلك الشراب بماءٍ عَيْنٍ تُسَمَّى (تسنيماً)، يشرب منها الأبرار المقربون.

ثانياً: بيان أن الغلبة للمؤمنين على الكافرين يوم القيامة:

ثم ختم الله تعالى السورة الكريمة ببيان بعض مواقف المجرمين مع المؤمنين في الدنيا، على النحو التالي:

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29)
يضحكون بسخرية واستهزاء على المؤمنين.

وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وإذا مرَّ الكفار بالمؤمنين غمز بعضهم في عينه لبعض على سبيل السخرية والاحتقار.

وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) إذا رجع الكفار إلى أهلهم رجعوا فرحين بما هم فيه، متلذذين بما فعلوا بالمؤمنين.

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (32) وإذا رأى المشركون المؤمنين وصفوهم بالضلال؛ لأنهم على غير دينهم، ولأنهم اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم، وتمسكوا بما

جاء به. وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) ، والحق أن هؤلاء المجرمين لم يبعثهم الله تعالى رقباء على المؤمنين.

ثم ذكر الله تعالى انقلاب الأحوال في الآخرة، فقال تعالى:

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) فإن المؤمنين ينظرون إلى الكفار وهم يُعَذِّبُونَ

في النار، ويضحكون حين يرونهم أذلاء مغلوبين، قد نزل بهم العذاب، كما ضحك الكفار منهم في الدنيا.

ثم يسأل الله تعالى: هَلْ ثَوَابَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) ، أي: هل جُوزِيَ الكفار على ما كانوا يفعلون بالمؤمنين في

الدنيا؟ والجواب معروف، فقد جُوزِيَ الكفار أتم الجزاء والحمد لله رب العالمين.

مما يُستفاد من الآيات الكريمة:

1- عظمة نعيم أهل الجنة يوم القيامة.

- 2- التنافس في الخير شعار كلِّ مسلمٍ.
- 3- حرمة التغامز والسخرية والاستهزاء بالمسلمين.
- 4- القصاص العادل يتحقق يوم القيامة.
- 5- الغلبة للمؤمنين على الكافرين يوم القيامة.

الأنشطة

نشاط 1: أجيب وناقش

التنافس الحقيقي والمثمر هو التنافس في أعمال الخير للفوز بالجنة وما بها من نعيم، في ضوء ذلك أجب عما يلي:

1- تأمل أحوالك، ثم اسأل نفسك: ما أفعال الخير التي أجتهد في عملها؟

2- حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من التنافس على الدنيا، فقال: «فَوَاللَّهِ، مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» (رواه البخاري 4015، ومسلم 2961).

ناقش أصدقاءك أو أهلك في مدلول هذا الحديث، واستخرج أهم ما يستفاد منه؛ لتطيقه في حياتك العملية.

نشاط 2: أربط وأعبر

قال تعالى: وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) (هود: 38). اقرأ الآية ثم أجب:

- 1- اربط هذه الآية بما ورد في آخر سورة المطففين.
- 2- بعض المسلمين يحزن ويضيق من سخرية الجهلاء والكفار بشعائر الإسلام. وجه لهؤلاء المسلمين كلمة تبين فيه

عاقبة تلك السخرية، من خلال قصة نوح عليه السلام ، وما ورد في سورة المطففين.

نشاط3: أستخرج وأناقش

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) (الحجرات:11). اقرأ الآية ثُمَّ:

1- استخرج من الآية حُكَمَ السخرية من المسلمين، وعاقبة ذلك في الدنيا والآخرة.

2- ناقش مع زميلك الآثار السيئة للسخرية على وقوع البغضاء والقطيعة بين المسلمين.

نشاط4: أقارن

قارن بين أحوال الفَجَّارِ وأحوال الأبرار يوم القيامة من خلال ما درسته في سورة المطففين.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- معنى (فكهين) في قوله تعالى: وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) :

(فرحين بعملهم - يحملون فاكهة - هاربين بسرعة)

2- معنى (مرقوم) في قوله تعالى: كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) :

(موضوع - مكتوب - مرفوع)

3- المقربون في قوله تعالى: يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21) هم من:

(الصحابة - الأنبياء - الملائكة)

س2: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

- 1- شرب الخمر حرام في الدنيا والآخرة.
- شرب الخمر حرام في الدنيا دون الآخرة.
- 2- يسخر الكافر من المؤمن في الدنيا والآخرة.
- يسخر الكافر من المؤمن في الدنيا دون الآخرة.
- 3- ينبغي أن يشارك المسلم في كل منافسة.
- يشارك المسلم في المنافسة على الخير دون الشر.

س3: قال تعالى: **يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْنُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28) .**

- 1- اشرح الآيات بأسلوبك.
- 2- بيّن ما استفدته من هذه الآيات.
- س4: أجب عن السؤالين الآتيين:
- 1- وضح حكم السخرية من المسلمين، وعاقبتها في الدنيا والآخرة.
- 2- اشرح فائدة دلّت عليها آيات الدرس.

(3) تفسير سورة الانشقاق (1-15)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تحفظ آيات الدرس.
- 2- تبين معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.
- 3- تفسر آيات الدرس باختصار.
- 4- تدلّل على طاعة السماوات والأرض لله تعالى.

5- تميّز بين المؤمن والكافر في أخذ كتاب الأعمال يوم القيامة.

6- تبيّن أهمّ ما يُستفاد من آيات الدرس.

7- تستشعر خطورة الأحداث التي تسبق اليوم الآخر.

نشاط تمهيدي:

ابتدأت عدة سور في جزء «عَمَّ» بكلمة (إذا)، اكتب من حفظك أسماء ثلاث سور تبدأ بهذه الكلمة:

(.....،،)

سورة الانشقاق مكية، وموضوعها هو الحديث عن يوم القيامة وتأكيد وقوعه، وقد اشتملت آيات الدرس على مقطعين، كما هو موضح في الشكل التالي:

سورة الانشقاق

أولاً: أهوال يوم القيامة

ثانياً: أحوال الناس يوم القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (6) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا (12) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (15)

(الانشقاق: 1-15). الكلمة معناها

وَحُقَّتْ : سمعت لربها وأطاعت.

مُدَّتْ : زِيدَ فِي سَعَتِهَا.

وَتَخَلَّتْ : أَخْرَجَتْ مَا فِي بطنِهَا.

كَادِخٌ : مَجْدٌ فِي عَمَلِكِ.

ثُبُورًا : هَلَاكًا وَخَسَارَةً.

يَحُورَ : يَرْجِعُ.

أولًا: أهوال يوم القيامة:

تبدأ السورة الكريمة ببيان حدثين كونيين يسبقان البعث، أحدهما يتعلق بالسماء، والآخر بالأرض، على النحو التالي:

1- ما يتعلق بالسماء: يقول تعالى: **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2)** أي: سمعت لربها وأطاعت في الانشقاق، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع.

2- ما يتعلق بالأرض: يقول تعالى: **وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3)** أي: زِيدَ فِي سَعَتِهَا، ولم يبقَ عليها بناء ولا جبل، **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4)** أي: وأخرجت ما في بطنها من الموتى إلى ظاهرها، وتخلت عنه، **وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5)** أي: سمعت لربها وأطاعت في الاتساع وإلقاء ما في بطنها، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع.

وجواب (إذا وما غُطِفَ عليها) محذوف، دلَّ عليه قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِخٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمُلَاقِيهِ (6)** أي: يا أيها الإنسان إنك عامل في هذه الحياة، ومجدٌ في عملك لتلقى ربك، وتجد ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ.

وتقدير الكلام: إذا حدث ذلك لقي الإنسان ربه، ورأى عمله. ثانيًا: أحوال الناس يوم القيامة:

ثم ذكر الله تعالى أحوال الناس وانقسامهم إلى فريقين عند استلام صحائف أعمالهم:

الفريق الأول: المؤمنون الموصوفون بقوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9)** ، أي: فأما مَنْ أُعْطِيَ كتاب أعماله بيمينه، وهم المؤمنون، فإنه يُحَاسَبُ حسابًا سهلاً، بأن تُعْرَضَ عليه سيئاته، ثم يغفر الله تعالى له، فيرجع إلى أهله في الجنة فرحاً بما أعطاه الله تعالى.

الفريق الثاني: الكافرون الموصوفون بقوله تعالى: **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) ، أي: وأما مَنْ أُعْطِيَ كتاب أعماله من وراء ظهره، حيث تُثَنَّى يده الشمال من خلفه، ويُعْطَى كتابه بها، وتكون يمينه مسلسلة إلى عنقه، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) أي: فإذا قرأ كتابه دعا على نفسه بالهلاك والخسارة، وَيَصْلَى سَعِيرًا (12)** ثم يدخل نار جهنم فيُعَذَّب فيها.

ثم ذَكَرَ الله تعالى سببين لعذاب الكافر، وهما: أ- **إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13)** أي: كان في الدنيا فرحاً، لا يفكر في العواقب، ولا يخاف عذاب الآخرة. ب- **إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْوَِرَ (14)** لا يرجع إلى الله تعالى، ولا يُبْعَث للحساب والجزاء.

فرد الله تعالى عليه ظنّه قائلاً: **بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (15)** أي: إنه سيرجع إلى الله تعالى، فإنه تعالى كان مطلعاً عليه و على أعماله، لا يخفى عليه منها شيء. مما يُستفاد من الآيات الكريمة:

1- شدة الأحداث التي تسبق البعث، كتشقق السماء، وتمدد الأرض، وغير ذلك.

2- طاعة السماوات والأرض لله تعالى.

3- انقسام الناس إلى فريقين يوم القيامة بحسب أعمالهم في الدنيا.

الأنشطة

نشاط 1: أقرأ

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) (التكوير: 1)، وَ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (1) (الانفطار: 1)، وَ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) (الانشقاق: 1)» (رواه والترمذي 3333، وأحمد 4806). وفي ضوء دراستك للأحداث التي تسبق يوم القيامة في سورتي الانفطار والانشقاق، قُم بالمقارنة بينهما في الجدول التالي:

الأحداث في سورة الانفطار

تشقق السماء.

تتناثر الكواكب.

اختلاط البحار.

خروج الأموات من القبور.

الأحداث في سورة الانشقاق

تشقق السماء.

اتساع الأرض.

خروج ما في باطن الأرض من الموتى.

أحداث ذُكرت في إحدى السورتين دون الأخرى

تتناثر الكواكب في سورة الانفطار.

اتساع الأرض في سورة الانشقاق.

نشاط 2: أشارك وأجيب

قال الله تعالى في وصف أصحاب الشمال حين يأخذون كتب أعمالهم يوم القيامة: وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالْيَتِّمِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ (25) وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيهِ (26) يَالْيَتِّمِي كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ (28) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ (29) خُدُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (37)

(الحاقة: 25-37). بمشاركة مجموعتك أجب عما يلي: 1- لخص أحوال الكافر الواردة في هذه الآيات وآيات الدرس.

2- استخرج من هذه الآيات أسباب دخول الكافر النار.

نشاط 3: أفكر ثم أجيب

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُدْزِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ -أي يحفظه- وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أُنْعِرْ ذَنْبَ كَذَا، أُنْعِرْ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ» (رواه البخاري 2441، ومسلم 2768).

تأمل هذا الحديث، واربط بينه وبين قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) .

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- المراد بـ (كادح) في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا :

(عامل - قادم - ساجد)

2- بَيَّنَّتْ آياتُ الدرس أن مِنْ أسباب عذاب الكافر:

(ترك الصلاة - إنكار البعث - سرقة الأموال)

3- ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك ثلاث سور توضِّح أحداث يوم القيامة، منها سورة:

(القيامة - التكوير - القدر)

س2: بَيِّنْ معاني الكلمات التالية:

(وَأَذْنَتْ - وَتَخَلَّتْ - تُبُورًا - يَحُور)

س3: أعد كتابة الجُمْلِ الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

1- تتجمد السماوات السبع يوم القيامة.

تنشق السماوات السبع يوم القيامة.

2- يتكبر العاصي يوم القيامة عن أخذ كتابه.

يأخذ العاصي يوم القيامة كتابه بشماله، من وراء ظهره.

3- يأخذ الطائع كتابه بيمينه من وراء ظهره.

يأخذ الطائع كتابه بيمينه من أمامه.

س4: قال تعالى: وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ

(4) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) .

1- أشرح الآيات بأسلوبك.

2- بَيِّنْ ما استفدته منها.

س5: أجب عن السؤالين الآتيين:

1- قارنْ بين حال المؤمن وحال الكافر بعد أخذ كتب الأعمال يوم القيامة.

2- اشرح فائدتين من آيات الدرس.

(4) تفسير سورة الانشقاق (16-25)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- تحفظ آيات الدرس.

2- تبين معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.

3- تفسر آيات الدرس باختصار.

4- تبين أهم ما يُستفاد من آيات الدرس.

5- تستشعر فضل أهل الإيمان.

نشاط تمهيدي

أقسم الله تعالى على وقوع البعث بأقسام متعددة، اذكر منها اثنين غير ما ورد بالدرس.

بقي لنا في آيات السورة الكريمة مقطعان، كما هو موضح بالشكل التالي:

سورة الانشقاق (16-25)

أولاً: تأكيد وقوع البعث

ثانياً: إنكار الكافرين للبعث والحساب

فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (19) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (21) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ (22) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25)

(الانشقاق: 16-25). الكلمة معناها
بِالشَّقَقِ: الحمرة بعد غروب الشمس إلى وقت العشاء.
وَسَقَ: جمع وضم وستر.
اَتَسَقَ: اكتمل.
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ: أحوالاً بعد أحوال.
يُوعُونَ: يخفون.
مَمْنُونٍ: مقطوع.
أولاً: تأكيد وقوع البعث:

يؤكد الله تعالى عقيدة الإيمان بالبعث، وذلك بالقسم على وقوعه بالآيات الكونية، ومنها ما يلي:

فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) والشفق هو: الحُمرة بعد غروب الشمس إلى وقت العشاء.

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وبالليل، وما جمع وضم وستر.
وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) وبالقمر إذا اكتمل بدرًا، في منتصف كل شهر قمري.

وجواب القسم هو قوله تعالى: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (19)** أي: سوف تلاقون أحوالًا بعد أحوال، بعضها أشد من بعض، وهي الموت وما بعده من أهوال القيامة، حتى دخول الجنة أو النار.

ثانيًا: إنكار الكافرين للبعث:

رغم تأكيد الله تعالى لذلك بالقسم، فإن بعض الناس لا يؤمن بالقرآن ولا بالقيامة، عنادًا وتكبرًا، يقول تعالى:

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) أي: فأي شيء يمنعهم من الإيمان بوقوع البعث يوم القيامة؟

وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (21) وأي مانع يمنعهم من السجود والخضوع لله تعالى عند قراءة القرآن الذي دلّ إعجازه على أنه مُنزَّل من عند الله تعالى؟!

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ (22) أي: والواقع أن الكفار يكذبون بالكتاب المشتمل على إثبات التوحيد والبعث والحساب والجزاء، مع علمهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) والله تعالى أعلم بما يخفون من التكذيب، وأسباب إصرارهم على الكفر.

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) أي: فأخبرهم أيها النبي بما أعد الله تعالى لهم من عذاب مؤلم.

ثم استثنى الله تعالى من هذا العذاب أهل الإيمان، فقال سبحانه:

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25)، والمعنى: لكن الذين آمنوا بالله ورسوله -من هؤلاء الكفار وغيرهم-، والتزموا صالح الأعمال، لهم في الدار الآخرة أجر وثواب غير مقطوع ولا منقوص.

مما يُستفاد من الآيات الكريمة:

1- لا بدّ من دار للجزاء؛ فعلم الله تعالى، وقدرته، وحكمته، وعده يقتضي ذلك.

2- تكذيب الكافرين بالقرآن ويوم القيامة.

3- لأهل الإيمان ثواب عظيم غير مقطوع ولا منقوص يوم القيامة.

الأنشطة

نشاط1: أناقش وأجيب

عزيزي الطالب، لعلك لاحظت فيما درست من بداية هذه الوحدة كثرة حديث القرآن الكريم عن يوم القيامة وما يكون فيه، ناقش زملاءك في بيان سبب ذلك، ثم سجل الإجابة في دفترك. لما كان صلاح الإنسان على الأرض مرتبط بإيمانه باليوم الآخر كثر ذكر اليوم الآخر في آيات القرآن الكريم، ثم إن القرآن الكريم نزل على قوم لا يؤمنون باليوم الآخر، فكثر ذكر ذلك؛ لإقناعهم ومناقشتهم والرد عليهم.

نشاط2: أجيب

يقول تعالى: **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (19)** ، والمعنى: سوف تلاقون أحوالاً بعد أحوال، هذا على سبيل الإجمال، اكتب ثلاث آيات مما تحفظ فيها تفصيل هذا الإجمال.

نشاط 3: أبحث وأجيب

عند تلاوة قوله تعالى: **وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (21)** ، يُستحب للقارئ والسامعين أن يسجدوا سجدة التلاوة.

1- بإشراف معلمك، ابحث عن كيفية سجود التلاوة، وهل يشترط له الوضوء؟ اقرأ الفتوى على هذا الرابط. <https://binbaz.org.sa/fatwas/8787> كم-الطهارة-لسجود-التلاوة-والشكر

هو سجود كسجود الصلاة، يُقال فيه ما يُقال في سجود الصلاة، أي: «سبحان ربي الأعلى»، ومما ورد في سجود التلاوة أيضاً: **«سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»** (أخرجه أبو داود 1414، والترمذي 580). ويُستحب له الطهارة، ويصح بدونها.

2- هناك موضع آخر لسجود التلاوة في الجزء الثلاثين، فأين هو؟

في آخر سورة العلق.

3- دَقِّقْ في طريقة كتابة آية السجدة، واكتشف علامات تميّزها عن غيرها.
التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- 1- الشَّقَق هو: الحمرة التي تظهر بعد غروب الشمس. (√)
- 2- تختلف مدة بقاء أهل الجنة بها حسب أعمالهم. (×)
- 3- تختص سجدة التلاوة بالصلاة دون غيرها. (×)
- س 2: فسّر الآيات التالية باختصار: 1-
 فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ
 (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (19) .
- 2- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
 (25) .

س 3: أجب عن السؤالين الآتيين:

- 1- بَيِّنْ معاني الكلمات التالية: (وسق - اتسق - ممنون).
- 2- وضح ما يُستفاد من الآيات.

(5) تفسير سورة البروج

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تحفظ آيات الدرس.
 - 2- تبين معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.
 - 3- تفسّر آيات الدرس باختصار.
 - 4- تلخّص قصة أصحاب الأخدود.
 - 5- تبين أهمّ ما يُستفاد من آيات الدرس.
 - 6- تعظّم القرآن الكريم.
- سورة البروج سورة مكية، آياتها (22) آية، وتتناول قصة أصحاب الأخدود، وبيان قدرة الله تعالى في الكون، وتأكيد علو شأن القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
(3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعُلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10)
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ
وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15)
فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (16) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ
(18) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ
(20) بَلْ هُوَ فَرَّاןٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22) (البروج:

22-1)

الكلمة معناها

الْبُرُوجُ: منازل الكواكب أو نجوم السماء العظيمة.

الْمَوْعُودُ: يوم القيامة.

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ: النبي صلى الله عليه وسلم، ويوم القيامة.

الْأُخْدُودُ: الشق العظيم في الأرض.

شُهُودٌ: يشاهدون وينظرون.

نَقَمُوا: عابوا وكرهوا.

بَطْشَ رَبِّكَ: أَخَذُ رَبِّكَ.

مُحِيطٌ: مقتدر عليهم.

مَجِيدٌ: شريف عظيم.

أولاً: القسم الإلهي:

تبدأ السورة بعدة أقسام لله تعالى على لعن أصحاب الأخدود، وهذه الأقسام هي:

- 1- **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ** أي: أُقسِمُ بالسماء وبروجها، والبروج هي: منازل الكواكب أو نجوم السماء العظيمة.
- 2- **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ** أي: وأقسِمُ بيوم القيامة الموعود به.
- 3- **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** الشاهد هو: النبي صلى الله عليه وسلم، والمشهود هو: يوم القيامة.

وجواب القسم محذوف يدل عليه قوله تعالى: **فُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ** أي: لعِنوا وطُردوا من رحمة الله تعالى. فكان الكلام: أُقسِمُ بهذه الأشياء على أن الكافرين ملعونون كما لعن أصحاب الأخدود. والأخدود هو: الشق العظيم في الأرض. ثانيًا: قصة أصحاب الأخدود:

- مَنْ هُم أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ؟

هم قوم من الكفار في نجران، طلبوا من المؤمنين أن يرجعوا عن دينهم، فرفض المؤمنون وتمسكوا بدينهم، فحفر لهم الكفار شقًا عظيمًا في الأرض، وأوقدوا فيه نارًا، وحاولوا إجبارهم على الرجوع عن دينهم، فلم يقبلوا، فقتلهم الكفار في النار.

قال تعالى: **النَّارُ ذَاتِ الْوُفُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا فُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ**، أي: إنهم أوقدوا النار، وقعدوا على الكراسي عند الأخدود يشاهدون ما يفعلون بالمؤمنين. سبب تعذيب الكافرين للمؤمنين:

ثم بَيَّنَّ الله تعالى سبب تعذيب هؤلاء الكافرين للمؤمنين، فقال: وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أي: إن أهل الكفر لم يعيبوا شيئاً على المؤمنين إلا إيمانهم، وتصديقهم بالله تعالى الذي لا يُغلب، المحمود على كلِّ حال، مالك السماوات والأرض. والله تعالى شاهد بما فعلوا بالمؤمنين، فلا تخفى عليه خافية، وسيجازيهم على أفعالهم.

جزاء الفريقين:

بَيَّنَّ الله تعالى جزاء الفريقين على النحو التالي:

بيان جزاء الكافرين: قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ، أي: إن الذين أحرقوا المؤمنين والمؤمنات ليردوهم عن دينهم، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذاب جهنم، ولهم عذاب الاحتراق بالنار؛ لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أحرقوا المؤمنين يحرقهم الله تعالى، ونار الآخرة أشد وأبقى.

بيان جزاء المؤمنين: قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11) ، أي: وأما الذين آمنوا وعملوا صالح الأعمال، وصبروا على نار الأخدود، وثبتوا على دينهم فلهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، وذلك الثواب والنعيم المذكور هو الفوز الكبير الذي لا مثيل له.

ثالثاً: بيان قدرة الله تعالى:

من كمال فضل الله تعالى وتمام رحمته أن يذكّرنا بقدرته التي لا حدود لها، فالتذكير بهذه القدرة فيه ترهيب الكافر،

وترغيب المؤمن، وتثبيت له على الإيمان، والصبر على الشدائد.

وقد أكدَّ الله تعالى تمام قدرته في الآيات الكريمة بما يلي:

- 1- **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ** أي: أخذه شديد إذا أخذ الكافر.
- 2- **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ** أي: يخلق الخلق ابتداءً، ثم يعيدهم بعد أن يصيروا ترابًا.
- 3- **وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ** الغفور: كثير العفو عن الذنوب، والودود: المحب لأوليائه.
- 4- **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** أي: صاحب العرش؛ لأنه خالقه ومالكة، والمجيد: المستحق لكل صفات الكمال والعلو.
- 5- **فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ** أي: يفعل ما يشاء، ولا يكرهه أحدٌ على فعل شيء.

ثم يبيِّنُ الله تعالى أن من مظاهر هذه القدرة أمرين:

الأول: إهلاك الله تعالى الأمم الكافرة، وقد ذكر منهم في الآيات الكريمة قوم فرعون، وثمود قوم النبيِّ صالح ، فقال تعالى: **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18)** .

الثاني: قدرة الله تعالى على إهلاك الكافرين المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، فقال تعالى: **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (20)** ، والمعنى: إن هؤلاء الكفار المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم لا حجة لهم، بل هم يكذبونه بسبب الحسد، والله تعالى قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بالسابقين من العذاب، فهو محيط بهم، مقتدر عليهم، لا يملكون الهرب منه.

ثم ختم الله تعالى السورة الكريمة بالردِّ على تكذيب الكافرين بالقرآن الكريم، فقال:

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ أي: إن هذا القرآن الذي كَذَّبوا به شريف عظيم في نظمه وأسلوبه، وما اشتمل عليه من الهداية، **فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ** أي: وليس كما يزعمون بأنه شعر وكهانة وسحر، وإنما هو كلام الله تعالى المحفوظ من التغيير والتحريف، المكتوب في اللوح المحفوظ.

مما يُستفاد من الآيات الكريمة:

- 1- في القصص القرآني عِظة وعبرة جليلة.
- 2- فضل الثبات على الدين مهما كانت الابتلاءات.
- 3- الصدُّ عن الدين جريمة تستوجب العقوبة الشديدة.
- 4- مهما عَظُمَ ذنبُ الإنسان فلا ييأس من قَبول الله تعالى توبته؛ فقد قُيدت عقوبة أصحاب الأخدود بأنهم لم يتوبوا.
- 5- قدرة الله تعالى وإحاطته بكل شيء أمان للمؤمن وتخويف للكافر.

6- أخذ العبرة والعظة من إهلاك الله تعالى للكفار من الأمم السابقة.

7- علو شأن القرآن الكريم، وحفظه من التبديل والتحريف.

الأنشطة

نشاط 1: أُجيب

ارجع لقصة أصحاب الأخدود كما جاءت في صحيح مسلم، ويمكنك أن تجدها على الرابط التالي:

- 1- علام يدلُّ موقف المؤمنين؟
- 2- ما شعورك تجاه المرأة مع طفلها؟

3- اكتب ثلاثة دروس مستفادة من القصة.

في دليل المعلم:

عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاجِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاجِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاجِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاجِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاجِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاجِرُ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَاتَى الرَّاهِبُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمِنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ. فَاتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِئَءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ،

وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ. ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَزَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلَ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي فُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرَقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كِبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كِبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ

وَاللّٰهُ نَزَلَ بِكَ حَدْرَكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَهِ
السِّبْكَ، فَخُدَّتْ وَأُضْزِمَ النَّيْرَانُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ
فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا
صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمُّهُ اصْبِرِي
فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ».

(رواه مسلم 7703)

نشاط 2: أتأمل وأجيب

أشارت سورة البروج إلى إهلاك الله تعالى لأصحاب
الأخدود وقوم فرعون وثمود. تعاون مع زميلك في كتابة سبب
إهلاك كل قوم منهم، وكيفية وقوع العذاب بهم، واكتب إجابتك
في الجدول الآتي:

سبب الإهلاك

كيفية الإهلاك

أصحاب الأخدود

حرقهم المؤمنين

يحرقون بالنار في الآخرة

قوم فرعون

تكذيبهم للنبي موسى عليه السلام وإيذاؤهم لقومه

هلكوا بالغرق في البحر

قوم ثمود

قتلهم الناقة وهي المعجزة التي طلبوها من النبي صالح عليه

السلام

هلكوا بالريح الشديدة

نشاط 3: أكتب وأعبر

وصفت سورة البروج القرآن الكريم بأنه: **قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21)**
فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22) . في ضوء ذلك:

1- استخرج من الآيات التالية خمسة أوصاف أخرى للقرآن الكريم: قال تعالى: **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ (البقرة: 185)**. وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57)** (يونس: 57).

إذا كان للقرآن كل هذا الشرف وعلو الشأن، فماذا يجب علينا تجاهه؟

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

1- أصحاب الأخدود قوم من كفار مكة أهلكهم الله تعالى. (x)

2- معنى قوله (الودود) أي: المحب لأوليائه. (✓)

3- عفا الله تعالى عن أصحاب الأخدود لما صدقوا في توبتهم. (x)

4- قدرة الله تعالى تبعث في قلب المؤمن الطمأنينة. (✓)

5- كثرة أوصاف القرآن تدل على وجوب تعظيمه. (✓)

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- مما يُستفاد من آيات الدرس:

(يجب أن يكون القَسَم بالله - الله تعالى يُقسَم بما شاء - لا يجوز القسم بالمخلوقات)

2- آية تدل على أن الجزاء من جنس العمل:

-قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) .
-وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) .
- إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) .

3- مما دلت عليه آيات الدرس:

(الترهيب من عاقبة الظالمين - شدة أهوال يوم القيامة -
كثرة نعيم أهل الجنة)

4- آية تدل على طلاقة القدرة الإلهية:
(ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ - فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ - بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ)
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- فبَيَّرَ قوله تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) .

وقوله تعالى: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) .

2- بَيَّنَّ معنى كُلِّ مِنْ: (نَقَمُوا - فَتَنُوا - بَطْشَ رَبِّكَ - يُبْدِي - محيط).

3- أفادت الآيات أهمية الثبات على دين الله تعالى، وَضَحَّ ذلك مستشهداً بقصة أصحاب الأخدود.

(6) تفسير سورة الطارق

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تحفظ آيات سورة الطارق.
- 2- تبين معاني الكلمات الصعبة في الآيات.
- 3- تفسر آيات سورة الطارق باختصار.

- 4- تستنبط دليلاً عقلياً على البعث من سورة الطارق.
 - 5- تبين أهم ما يُستفاد من آيات سورة الطارق.
 - 6- تستشعر عظمة الله تعالى في خلق الإنسان.
- سورة الطارق مكية، وقد اشتملت على قسَمين عظيمين:
الأول: على وقوع البعث، والثاني: على صدق القرآن الكريم،
كما هو موضح في الشكل التالي:

سورة الطارق

القِسْمُ الأول: على وقوع البعث

القِسْمُ الثاني: على صدق القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ
(3) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5)
خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ
عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا
نَاصِرٍ (10) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ
(12) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (13) وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ (14) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا
(15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا (17)
(الطارق: 1-17).

الكلمة معناها

وَالطَّارِقُ: كل ما يأتي ليلاً.

الثَّاقِبُ: منير الظلام بنوره.

حَافِظُ: الملائكة يكتبون أعمال الإنسان.

دَافِقُ: يخرج بشدة.

الصُّلْبُ: عظام ظهر الرجل.

التَّرَائِبُ: عظام صدر المرأة.
تُبْلَى السَّرَائِرُ: تُكشَف الخفايا.
أولاً: القسم على وقوع البعث:
- يُقْسِمُ الله تعالى في بداية السورة بالسماء والنجم، فيقول تعالى:

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ الطَّارِق هو: كُلُّ ما يَأْتِي لَيْلاً، وَسُمِّي النجم طارقاً لطلوعه بالليل.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ وما أعلمك ما الطارق؟ وفي هذا التكرار تعظيم لشأن الطارق.

النَّجْمُ النَّاقِبُ هو النجم المضيء الذي يثقبُ الظلام بنوره.
- وجواب القسم قوله تعالى: إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ أَي:
كل نفس عليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويكتب ما تفعل من خيرٍ وشرٍ.

- ثم تنتقل الآيات بعد ذلك إلى التنبيه على ضعف أصل الإنسان الذي خُلِق منه، وترشد إلى الإيمان بالبعث؛ لأن مَنْ قدر على البدء فهو قادر على الإعادة، فقال تعالى:

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ أَي ليتأمل مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خلقه الله تعالى؟

خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ أَي: خلقه الله تعالى مِنْ ماء يخرج بشدة، وهو منيُّ الرجل، حين يصب في رَجَم المرأة، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ أَي: يخرج الماء من صلب الرجل وهو عظام ظهره، وترائب المرأة وهي عظام صدرها. وقد أثبت العلم الحديث أن ماء الرجل يخرج من الموضع الذي ذكره الله تعالى في هذه الآية، وكذلك ماء المرأة، وصدق الله العظيم.

إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ أَي: إن الذي خلق الإنسان من ماء دافق فخلقه بشراً سوياً، ثم أماته، قادرٌ على إرجاعه وبعثه حياً كما كان، وذلك يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ أَي: تُكشَفُ الخفايا، ويصبح السرُّ علانيةً، فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ أَي: وفي ذلك اليوم لا يكون للكافر المكذب بالبعث قوة يدفع بها عن نفسه العذاب، ولا ناصر ينصره فيخلصه منه.

* ثانيًا: الْقَسَمَ عَلَى صَدَقِ الْقُرْآنِ:

ثم أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّةً أُخْرَى بِالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ تَعَالَى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ أَي: ذات المطر، لرجوعه كل حين، والرجع من أسماء المطر، وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ أَي: ذات التصدع والتشقق عن النباتات والزرورع المختلفة.

- وجواب القسم قوله تعالى: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ أَي: القرآن الكريم قول فصل، وحكم عدل، فكل ما أخبر به فهو الصدق، وكل ما حكم به فهو العدل، وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ أَي: وما هو باللعب والباطل. - ثم ختم الله تعالى السورة الكريمة ببيان موقف الكافرين المكذبين بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، فقال تعالى:

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا أَي: يصنعون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لإبطال ما جاء به، وللصدِّ عن القرآن الكريم. وَأَكِيدُ كَيْدًا أَي: وأنا الله العظيم أستدرجهم من حيث لا يعلمون.

فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَلُهُمْ رُويْدًا ، لا تشتغل بالانتقام منهم، ولا تَدْعُ عليهم بالهلاك، فقريباً سترى ما يحلُّ بهم، فلم يَمْضِ إِلَّا

قليل حتى أهلك الله تعالى كثيرًا من الكافرين، ورفع راية الإسلام والمسلمين.

* مما يُستفاد من الآيات الكريمة:

- 1- الله تعالى يُقسم بما شاء من خلقه.
 - 2- على كلّ إنسان ملائكة كرام حفظة يكتبون أعماله.
 - 3- الله تعالى الذي بدأ الخلق قادر على أن يعيده مرة أخرى.
 - 4- يوم القيامة يُكشف ما أخفت النفوس من خير أو شر.
 - 5- فضل القرآن الكريم.
 - 6- مهما طال الزمن، فالله تعالى ينصر دينه.
- الأنشطة

نشاط 1: أذكّر وأجيب

قال تعالى: **إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4)** ، اكتب من سورة الانفطار ما يدل على معنى هذه الآية.

قال تعالى: **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)** .

نشاط 2: أستمبظ وأجيب

دلّت الآيات على دليل عقلي على البعث بعد الموت هو أن: (مَنْ قدر على البدء قدر على الإعادة). بمشاركة معلمك، استنتج دليلًا عقليًا آخر على البعث، مستعينًا بالآيات التالية: أ- **ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) (النازعات: 27)**.

- الدليل العقلي المستنبط: «مَنْ خلق الأكبر قادر على خلق الأصغر». ب-

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (11) (الزخرف: 11).

- الدليل العقلي المستنتب: «مَنْ خَلَقَ النَّبَاتَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ».

نشاط3: أشاركُ وأربط

بمعاونة زميلك، اربط بين قوله تعالى: **خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (6)**
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) ، وقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ثَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ
عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا (الحج:5).**
التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- المراد بـ (الطارق) في قوله تعالى: **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ :**
(الشمس - القمر - النجم)

2- يُستفاد من آيات السورة المباركة:

(فضل القرآن الكريم - كيفية نزول القرآن - وجوب حفظ القرآن)

3- المراد بـ (الصلب) في قوله تعالى: **يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ
وَالتَّرَائِبِ** هو عظم بالرجل في:
(صدره - ظهره - كتفه)

س2: اكتب الآيات الدالة على المعاني التالية:

1- سنكتشف الخفايا يوم القيامة.
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ .

2- الخلق من أدلة إثبات البعث.
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ .

3- ليس للكافر قوة يدفع بها عذاب النار.

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ .

4- ليس في القرآن الكريم لعب أو باطل.

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ .

س3: بَيِّنْ معاني الكلمات التالية:

(الثاقب- دافق- الترائب)

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:

1- فسر قوله تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ
الْصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ .

2- لخص ثلاث فوائد من تفسير سورة الطارق.

(7) مكانة القرآن الكريم

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- تستدل على مكانة القرآن الكريم.

2- تعدد بعض فضائل القرآن الكريم وخصائصه.

3- تشرح واجبك نحو القرآن الكريم.

4- تُعْظِمَ القرآن الكريم.

5- تحب القرآن الكريم وأهله.

صورة مصحف مفتوح على سورة النساء يظهر فيها بخط

واضح قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا

(174)

النساء (174) - ابحث عن تفسير هذه الآية الكريمة، مع

بيان أهم ما يُستفاد منها.

القرآن الكريم أعظم الكتب السماوية منزلةً وأرفعها مكانةً؛
لما له من فضائل كثيرة، ومنها:

القرآن الكريم كلام الله تعالى إعجاز القرآن الكريم
القرآن الكريم نورٌ وهدايةٌ للعالمين حفظُ الله تعالى للقرآن
الكريم

تكريم أهل القرآن في الدنيا والآخرة

1- القرآن الكريم كلام الله تعالى:

ولذلك فهو أشرف الكلام وأعظمه، ومن دلائل عظمته شدة
تأثيره على من يسمعه ويفهمه، قال الله تعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم: **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ**
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (6) (التوبة:6).

2- إعجاز القرآن الكريم:

القرآن الكريم أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم،
وقد تحدى الله تعالى الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا، قال
تعالى: **قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ**
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)
(الإسراء:88). ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سورٍ، ثم تحداهم
بسورةٍ واحدةٍ، فعجزوا عن ذلك.

3- القرآن الكريم نورٌ وهدايةٌ للعالمين:

بعث الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ليُخرج الناسَ
بنور القرآن من ظلمات الكفر والجهل والمعاصي، قال تعالى:
كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
(إبراهيم:1). وجعل الله تعالى القرآن بيانًا لشرعه، وهدايةً

ورحمةً وبشرى لعباده المؤمنين، قال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (النحل: 89).

4- حفظ الله تعالى للقرآن الكريم:

اختص الله تعالى القرآن بحفظه من التحريف الذي وقع للتوراة والإنجيل، وتكفل الله تعالى بذلك فقال: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: 9).

5- تكريم أهل القرآن في الدنيا والآخرة:

أنعم الله تعالى على أهل القرآن بالرفعة في الدنيا، والفوز في الآخرة. وأهل القرآن هم قُرَاءُ القرآن وحفظته، والعالمون بتفسيره وعلومه، والعاملون بأحكامه.

ومن مظاهر تكريم أهل القرآن الكريم:

1- اختص الله تعالى أهل القرآن بأن نسبهم إليه، وجعلهم أوليائه المقربين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» (رواه أحمد 12279، وابن ماجه 215).

2- الرفعة في الدنيا والآخرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» (رواه مسلم 817).

3- أهل القرآن هم خيار الأمة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري 5027).

4- القرآن يشفع لأهله يوم القيامة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (رواه مسلم 804).

واجبنا تجاه القرآن الكريم:

لما علمنا هذه المكانة العظيمة للقرآن، وجَبَ علينا أن نقدرَه حقَّ قدره، وذلك بقراءته، وتدبره، وتعلمه، وحفظه، واتباع أوامره، واجتنباب نواهيه، قال الله تعالى: **وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155) (الأنعام:155).**

وأرشدنا ربُّنا تعالى إلى الإنصات عند سماعه، فقال تعالى: **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الأعراف:204).** وكذلك تدبر آياته، فقال تعالى: **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (ص:29).**

الأنشطة

نشاط 1: أبحثُ وأسجِّلُ

اجتمع للقرآن الكريم الشرف من كلِّ الوجوه، تحت إشراف معلمك، ابحث عن ذلك، وسجله في الجدول الآتي:

الشرف توضيح ذلك

الشرف المكاني: بدأ نزوله بمكة بلد الله الحرام.

الشرف الزماني: بدأ نزوله في شهر رمضان.

اللغة التي نزل بها: نزل باللغة العربية وهي لغة أهل الجنة.

المَلَك الذي نزل به: نزل به جبريل عليه السلام.

الرسول الذي أنزل عليه: خاتم الرسل محمد صلى الله عليه

وسلم.

الأمة التي نزل مِن أجلها: أمة الإسلام، وهي خير أمةٍ

أُخْرِجَت للناس.

نشاط 2: أقرأُ وأستخرجُ

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» (رواه مسلم 2699). اقرأ الحديث ثم أجب:

- 1- استخرج من الحديث فضل تلاوة القرآن وتعلمه.
- أ- نزول الملائكة وحضور مجالس القرآن الكريم.
- ب- نزول السكينة والرحمة على قُرَّاء القرآن الكريم.
- ج- ذِكْرُ الله تعالى قُرَّاء القرآن الكريم في السماء.
- 2- اكتب ثلاثة من آداب تلاوة القرآن ومجالس تعلمه.
- أ- الجلوس في سَكِينَةٍ ووقارٍ عند التلاوة.
- ب- الوضوء.

ج- التدبر والخشوع عند التلاوة.

نشاط3: أستخرج

استخرج من الآيات الآتية ما تدل عليه من فضائل للقرآن الكريم: الآيات ما تدل عليه إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (الإسراء: 9) : يهدي لأفضل الطرق إلى الله تعالى. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ﴾ (الكهف: 1) : ليس فيه ميل ولا انحراف. ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42) : لا يغلبه الباطل، ولا يحتوي على ضلال، وهو منزل من الله عز وجل. ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ﴾ (الحشر: 21) : له أثر على المخلوقات.

نشاط4: أتناقش وأتعاون

تناقش مع زملائك حول تعامل المسلمين في مجتمعك مع القرآن الكريم وفقاً للأسئلة التالية:

الفقرة مدى تحققها

نظرتهم للقرآن الكريم (ما مدي تقديرهم وتعظيمهم له؟).

التزامهم بأحكامه (هل يطبقون أحكامه في حياتهم؟).

اهتمامهم بتعلم تلاوته (هل يهتمون بتصحيح قراءتهم للقرآن؟).

استعدادهم للمساهمة في نشره (هل يدعون الناس ويساعدونهم في تلاوته والعمل بأحكامه؟).

التقويم

س1: اختر الآية التي تدل على المعاني التالية:

1- يستحيل أن يقع الخطأ في القرآن الكريم: أ-

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ (فصلت:42). ب-
وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
(الإسراء:82).

2- لو أنزل القرآن الكريم على الجماد لتأثر به: أ-

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ (8) (الصف:8). ب-

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
(الإسراء:82). ج-

لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ (الحشر:21).

3- علينا الاجتهاد في فهم آيات القرآن وتأمل معانيها: أ-

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ (ص:29). ب-

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) (المزمل:4).

س2: اكتب دليلاً على كُلِّ مِمَّا يلي:

- 1- إعجاز القرآن الكريم.
 - 2- فضل تعلم القرآن وتعليمه.
 - 3- مكانة أهل القرآن في الدنيا.
 - 4- سعادة أهل القرآن في الآخرة.
- س3: اكتب مقالاً دعوياً في عشرة أسطر عن واجبنا تجاه القرآن الكريم.

الوحدة الثانية: السُّنة والشَّمايل النبوية

(1) حال العرب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تكتب نبذة عن حالة العرب الدينية قبل الإسلام.
- 2- تبرهن على سوء الحالة الاجتماعية والأخلاقية للعرب في الجاهلية.
- 3- تذكر نماذج للأخلاق الحسنة عند العرب قبل الإسلام.
- 4- تكره الأفعال السيئة لأهل الجاهلية.
- 5- تستشعر رحمة الله تعالى ببعثه النبي صلى الله عليه وسلم.

هذه خريطة بلاد العرب قبل البعثة، أما عن تاريخهم فننتعرف أهم معالمه في هذا الدرس.

الحالة السياسية:

لم يكن للعرب قبل الإسلام دولة تجمعهم، أو ملك يحكمهم، أو حكومة تنظّم حياتهم؛ ولذلك انتشرت الحروب والصراعات بينهم، خاصة مع انتشار التعصب للقبيلة، والنزاع على مناطق الماء والرعي.

الحالة الاقتصادية:

فَرَضَت البيئة الصحراوية حياةً قاسيةً على أغلب العرب، فكان الرعي هو الحرفة المنتشرة بينهم، وعُرِفَت الزراعة في بلاد اليمن وبعض المناطق في يثرب (المدينة النبوية) والطائف وخيبر. وعَرَف العرب بعض الصناعات اليدوية. أما التجارة فكانت الحرفة الأكثر انتشارًا وازدهارًا، خاصةً لأهل مكة الذين استفادوا من وفود الحجاج للبيت الحرام، ومن قيامهم برحلات تجارية في الصيف إلى الشام وفي الشتاء إلى اليمن، قال تعالى: **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)** (قريش: 1-4).

وكذلك ساعدت أسواق العرب على ازدهار النشاط التجاري، مثل سوق عكاظ، وسوق ذي المجاز.

الحالة الاجتماعية:

عاش العرب على شكل قبائل متفرقة، لكل قبيلة سيد يطيعه أفراد القبيلة، مع التعصب للقبيلة والنسب، وشاع بينهم الأخذ بالثأر، والنهب، وشرب الخمر، وظلم العبيد، واحتقار المرأة،

وتفضيل الذكور، وعَرَفَت بعض القبائل وأد البنات خوفاً من العار أو الفقر.

ومع هذا، فقد انتشر بين العرب بعض الأخلاق والعادات الطيبة، مثل: إكرام الضيف، والشجاعة، والوفاء بالعهد، وحماية مَنْ يستجير بهم.

الحالة الدينية:

كان العرب على دين إبراهيم عليه السلام، لكنهم انحرفوا إلى عبادة الأصنام، ولم يبقَ فيهم على التوحيد وملة إبراهيم عليه السلام -قُبِيلَ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم- إلا عدد قليل أُطْلِقَ عليهم (الحنفاء).

وقد انتقلت عبادة الأصنام من الشام إلى العرب على يد عمرو بن لَحِيٍّ، يقول عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ بْنِ لَحْيٍ الْخَزَاعِيَّ يَجُرُّ فُصْبَهُ فِي النَّارِ» (رواه البخاري 3521، ومسلم 2856). وقصبه أي: أمعاؤه.

ومن أشهر أصنامهم: اللات والعزى ومناة وهُبَل، قال تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) (النجم: 19-20). إلى جانب عدد لا يُحصى من الأصنام الصغيرة، يقول أحدهم: «كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَحَبُّ مِنْهُ أَلقَيْنَاهُ وَأَحَدْنَا الْآخَرَ» (رواه البخاري 4377).

ودخلت اليهودية بعض البلاد مثل يثرب وخيبر، وعُرفت النصرانية في بلاد اليمن، واعتنقها بعض أفراد من بقية القبائل، وعَبَدَ بعضهم النجوم والكواكب، مثل نجم (الشَّعْرَى) الذي قال الله تعالى فيه: **وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى (49) (النجم: 49).**

الحالة الثقافية:

أتقن العرب اللغة العربية، واتصفوا بالفصاحة وقوة الحفظ، واعتنوا بالشعر، مع جهل وقلة علم في معظم المجالات الأخرى، فقليل منهم كان يعرف القراءة والكتابة؛ لذلك اشتهروا بالأميين، قال تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) (الجمعة:2).

الأنشطة

نشاط1: أربط وأصنّف

قال جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه للنجاشي ملك الحبشة يصفُ حالَ العربِ قبلَ الإسلامِ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الضَّعِيفِ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّْا... فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوجِدَهُ وَنَعْبُدَهُ» (رواه أحمد 1740). اربط هذا النص بما ورد في الدرس، ثم قم بتصنيف صفات العرب وفق الجدول التالي:

الصفة - دينية - أخلاقية - اجتماعية - سياسية

عبادة الأصنام

انتشار الفواحش

الظلم

إساءة الجوار

نشاط2: أستخرج وأستنتج

ورد في القرآن الكريم سبب ضلال العرب وعبادتهم الأصنام. في ضوء ذلك أجب عما يلي:

1- استخراج من الآيات الآتية أسباب ضلال العرب وعبادتهم الأصنام:

الآيات : السبب الذي تدل عليه

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (يونس:18). لتشفع لهم الأصنام عند الله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (البقرة:170). اتباع تقاليد الآباء والأجداد

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (الزمر:3). لتقربهم الآلهة إلى الله تعالى

2- استنتج علاقة الحالة الاجتماعية والثقافية عند العرب بهذه الأسباب.

سيادة النظام القبلي والتعصب وتقليد الآباء جعلهم يتمسكون بعبادة الأصنام.

الجهل والخرافات جعلتهم يظنون أنها تقربهم إلى الله تعالى. نشاط3: أصف شعوري

وصف الله تعالى موقف العربي القديم حين يُرْزَق بأنثى، فقال تعالى: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ (النحل:58-59). كظيم: حزين يتوارى: يختبئ يمسكه على هون: يعاني من الذل بسبب الاحتفاظ بالمولودة يدسه في التراب: يدفنها حية تأمل الآية ثم أجب:

1- صِفْ شعورك وأنت تتخيل مشهد دفن هذه الطفلة، وهي حية.

2- هات من سورة التكوين ما يناسب هذا الموقف.

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) .

3- ما دلالة ذلك على حالة العرب قبل الإسلام؟

يدل على فساد الحالة الاجتماعية والدينية عند العرب قبل الإسلام.
التقويم

س1 اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- قوله تعالى: الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ يدل على نعمة الله تعالى على أهل مكة في الناحية:

(الفكرية - الدينية - الاقتصادية)

2- أدى التعصب القبلي إلى انتشار:

(النزاعات - وأد البنات - ظلم العبيد)

3- مما يثبت قتل العرب لبناتهم قوله تعالى: 1-

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ .

2- أَيْمِسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ .

3- قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكٍ يَفْعَلُونَ .

4- أُطْلِقَ على المتبعين ملة النبي إبراهيم عليه السلام اسم:

(الخلفاء - الحنفاء - الشفعاء)

5- انتشرت النصرانية في:

(اليمامة - الطائف - اليمن)

س2: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- برهن على فساد أحوال العرب الدينية قبل الإسلام، مستشهداً بالقرآن الكريم.
- 2- اكتب قائمة بالصفات الحسنة والصفات السيئة التي انتشرت بين العرب قبل الإسلام.
- 3- اكتب مقالاً مختصراً عن الحالة الاقتصادية للعرب قبل الإسلام.

(2) حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة (1)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تُلَخِّص أهم أحداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.
 - 2- توضح مقدمات الوحي وبدايته.
 - 3- ترصد مراحل تطور الدعوة بمكة المكرمة.
 - 4- تستخرج مواطن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته.
 - 5- تقدر ثبات الصحابة وصبرهم.
- في وسط ذلك الفساد الديني، والظلم الاجتماعي، والتفرق السياسي عند العرب بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وفي هذا الدرس نعيش مع بداية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته.

(1) حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة

مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته
عمله صلى الله عليه وسلم بالرعي والتجارة

نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم
الدعوة السرية
الجهر بالدعوة
موقف المشركين من الدعوة
موقف النبي صلى الله عليه وسلم من إيذاء المشركين
الهجرة إلى الحبشة

مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته:
وُلِدَ أَفْضَلُ الْبَشَرِ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
الهاشمي بمكة المكرمة، يوم الإثنين (12 ربيع أول) سنة
(571 م) في عام وقوع حادثة الفيل، المذكورة في سورة الفيل.
وقد وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِيمًا؛ فَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ قَبْلَ وَلادته،
فَتَوَلَّتْ أُمُّهُ أَمَةً بِنْتَ وَهْبِ الْقُرَشِيَّةِ رَعَايَتَهُ.
وكعادة أهل مكة عاش النبي صلى الله عليه وسلم فترة
الرضاعة خارج مكة، حيث أرضعته حليلة السعدية، وبعد
عودته صلى الله عليه وسلم ظلَّ مع أُمِّهِ حَتَّى تُؤَفِّقَ عَمْرَهُ
ست سنوات، ثم تكفل به جده عبد المطلب، لكنه توفي بعد
عامين، فكفله عمه أبو طالب، وقام برعايته خير قيام، وكان
يقدمه على أولاده.

عمله صلى الله عليه وسلم بالرعي والتجارة:
اشتغل النبي صلى الله عليه وسلم في صغره برعي الغنم،
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ»،
فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ
لِأَهْلِ مَكَّةَ» (رواه البخاري 2262).

ثم عمل النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة مع عمه أبي طالب وهو في الثانية عشرة من عمره، ثم استقل بنفسه حيث تاجر في أموال عددٍ من أهل قريش، فاشتهر بينهم بالأمانة والصدق.

ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خمسًا وعشرين سنة خرج تاجرًا إلى الشام في مال خديجة بنت خويلد، فلما تيقنت من أمانته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم رغبت في الزواج منه، وتم ذلك في نفس العام.

نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم:
اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم منذ شبابه بحسن الخلق، وترك عبادة الأصنام، وهجر الخمر ومجالس اللهو.

ومع اقتراب النبي صلى الله عليه وسلم من سن الأربعين، صار يخلو بنفسه في غار حراء، فيتعبد فيه، ويتأمل، ويتفكر، وبدأت تظهر له بعض آثار النبوة، فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا تحققت كما رآها.

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الأربعين، وبينما كان يتعبد في غار حراء، أكرمه الله تعالى بالنبوة، فنزل إليه جبريل بقول الله تعالى: **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)**

(العلق: 1-5). الدعوة السرية:

لما نزل قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2)** (المدثر 1-2)، بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، وكان منهجه سرّيًّا وفردّيًّا، حيث انتقى أقرب الناس إليه من الأصدقاء

والأقارب، فأسلمت زوجته خديجة رضي الله عنها، وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة رضي الله عنهم.

وشارك أبو بكر رضي الله عنه في الدعوة أيضاً، حيث أسلم على يديه: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي قاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم.

واستمرت هذه المرحلة ثلاث سنوات، وأسلم خلالها ما يقرب من خمسين صحابياً وصحابية. الجهر بالدعوة:

اتسعت دائرة الدعوة فشملت كل أقاربه صلى الله عليه وسلم من بني هاشم بعد نزول قوله تعالى: **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** (214) (الشعراء:214).

ثم كان الجهر بالدعوة، حيث صعد النبي صلى الله عليه وسلم جبل الصفا ونادى جميع قبائل قريش، فدعاهم إلى الإسلام، فكذبه عمه أبو لهب، وكذلك سائر زعماء قريش، لكن النبي صلى الله عليه وسلم استمر في دعوته تطبيقاً لأمر الله تعالى: **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** (94) (الحجر:94).

موقف المشركين من الدعوة:

ظهر العداء المبكر للدعوة، خاصةً بعد معرفة قريش بإسلام عدد من الصحابة، فحاول زعماء قريش التأثير على النبي صلى الله عليه وسلم من خلال عمه أبي طالب ليتوقف عن الدعوة، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أصرَّ على مواصلة

الدعوة، فاستخدمت قريش أساليب السخرية والاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم رميه بالتهمة الباطلة كالجنون والسحر والكذب، قال تعالى: **وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4)** (ص:4).

وبعد فشل تلك الأساليب، اتجهت قريش للتعذيب الجسدي، فتعرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم، خاصة الضعفاء والعبيد، مثل: بلال بن رباح، وخبَّاب بن الأَرْت، وعمار بن ياسر، وأبيه، وأمه سمية رضي الله عنها.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم من إيذاء المشركين: ثبت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم على دين الله، وامتثلوا لأمر الله بالصبر، قال تعالى: **وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ (النحل:127)**.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي مع أصحابه بعيداً عن أعين قريش في دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه، حيث كانوا يتعبدون بها، ويتعلمون دينهم، ويتلو عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ما ينزل من الوحي. الهجرة إلى الحبشة:

في السنة الخامسة من البعثة رأى النبي صلى الله عليه وسلم شدة تعذيب المشركين للصحابة، فأمرهم بالهجرة إلى الحبشة؛ لأن بها ملكاً عادلاً، فخرج أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، لكنهم عادوا بعد عدة أشهر، حيث وصلتهم أخبار بأن أهل مكة قد أسلموا، وأن المسلمين قد أصبحوا في مأمن بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، لكنهم فوجئوا بأن خبر إسلام قريش غير صحيح، فكانت الهجرة الثانية إلى

الحبشة التي شهدت زيادة الأعداد إلى ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة امرأة، وذلك بعد أن تأكد المسلمون من الأمن والعدل في الحبشة، وقد حاولت قريش ردّهم إلى مكة، لكنها فشلت في ذلك.

المصدر: أطلس السيرة النبوية. شوقي أبو خليلي ص 62
الأنشطة

نشاط 1: أبحثُ وأستنتجُ

تشققت جدران الكعبة، فأعادت قُريشُ بِناءها، وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في نقلِ الحجارة، ثم كان هو الحَكَم بين زعماء القبائل حين اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود، فاستطاع النبي صلى الله عليه وسلم حلَّ النزاع بوضع الحجر في ثوب، وأمسك كل واحد منهم بطرف من الثوب، وحملوه إلى موضعه، ثم أخذه النبي صلى الله عليه وسلم ووضعوه في مكانه، وكان عمره صلى الله عليه وسلم حينئذ خمسةً وثلاثين عامًا. من خلال القصة أجب عما يأتي:

1- استنتج ما تدل عليه القصة من صفات النبي صلى الله عليه وسلم، ومكانته في مجتمعه.

الحكمة، والذكاء، والأمانة، وثقة الناس فيه، واقتناعهم برأيه، وتقديرهم لمكانته.

2- تدل القصة على مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا مجتمعه. وضح أثر ذلك في الدعوة إلى الله.

مشاركة الداعية للناس ومساهمته في حل مشاكلهم يكسبه حب الناس وثقتهم وقبول أرائه وأفكاره.

3- كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشاركات أخرى مع مجتمعه، مثل مشاركته في حلف الفضول. ابحت عن هذا الحلف في كتب السيرة، واكتب ملخصاً عنه.

لما انتشر الظلم بين العرب اجتمع عدد من أشرف قريش، واتفقوا على نصره المظلوم ورد حقه إليه، واشترك معهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحلف؛ لأنه يدعو إلى ما يتفق مع رسالة الإسلام.

نشاط2: أتأمل وأستنتج

قال ابن عباس رضي الله عنه: سألت عمر بن الخطاب: لأي شيء سُميت الفاروق؟ قال: قلتُ حين أسلمت: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، إنكم على الحق، وإن متم وإن حييتم»، قال: قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن، فأخرجناه في صفين، حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إليَّ قريش وإلى حمزة، فأصابتهن كآبة لم يصبهن مثلهما، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم «الفاروق».

وقال صهيب رضي الله عنه: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودُعِيَ إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به. بمشاركة زميلك، تأمل ما ذكره ابن عباس وصهيب رضي الله عنهما، ثم أجب عما يأتي:

1- من الذي سمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق؟ ولماذا؟

النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه الفاروق؛ لأن الله تعالى فرَّق به بين الحق الذي كان عليه المسلمون، والباطل الذي كانت عليه قريش.

2- صف التحول الذي طرأ على حياة المسلمين بعد إسلام حمزة وعمر رضي الله عنه.

جهر المسلمون بإسلامهم، وشعروا بقوتهم، وقَلَّ خوفهم من قريش.

3- استنتج الدروس المستفادة من القصة في دعم المسلمين إن كانوا أقلية.

يجب على المسلمين دعم ومساعدة الأقليات المسلمة، حتى لا يشعروا بالخوف أو المهانة، ويثبتوا على دينهم.

نشاط 3: أناقش وأستخرج

بعد مناقشة زملائك في المجموعة، اكتب أهم الدروس المستفادة من أحداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في الدرس.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- من الوظائف التي عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم في صباه:

(بناء المساكن - رعي الغنم - حفر الآبار)

2- من السابقين إلى الإسلام:

(عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - خالد بن الوليد

رضي الله عنه- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه)

3- قوله تعالى: **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**
(94) فيه أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بدعوة:

(الأقارب والأصدقاء - زعماء قريش - جميع أهل مكة)

س 2: ما النتائج المترتبة على كلِّ مما يلي:

1- أمانة النبي صلى الله عليه وسلم في التجارة بأموال خديجة رضي الله عنها.

2- إسلام عمر وحمزة رضي الله عنهما.

س 3: علِّل لما يلي:

1- اجتماع المسلمين في دار الأرقم رضي الله عنه.

2- هجرة المسلمين للحبشة.

س 4: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- اكتب مقالاً في خمس أسطر عن جوانب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال ما درسته من سيرته.

2- كيف بدأ نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأين؟ وما أول آية نزلت من القرآن؟

3- اتصف النبي صلى الله عليه وسلم بالمسؤولية والأمانة والحكمة، استخرج ما يدل على ذلك من سيرته صلى الله عليه وسلم.

(3) حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة (2)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- توضِّح أهمَّ أحداث عام الحزن.

2- تفسِّر أهمية بيعتي العقبة.

3- تستنتج عوامل نجاح الهجرة إلى المدينة.

- 4- تستخرج ما يُستفاد من الأحداث المذكورة بالدرس.
5- تستشعر عناية الله تعالى ومحبه للنبي صلى الله عليه وسلم.

ما زلنا مع أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة، وكيف واجهوا عداوة كفار قريش وظلمهم.

حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة (2)

الحصار في شعب أبي طالب

عام الحزن والخروج إلى الطائف

الإسراء والمعراج

بيعنا العقبة

الهجرة إلى المدينة

الحصار في شعب أبي طالب:

لما أسلم حمزة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ازدادت قوة المسلمين، وساندَ بنو هاشم النبي صلى الله عليه وسلم، ففرضت قريش حصاراً شاملاً عليهم، وقرر أهل قريش ألا يتزوجوا من بني هاشم، ولا يبيعوا ولا يشتروا منهم، ولا يخالطوهم، ولا يقبلوا منهم صلحاً، حتى يُسلمُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم.

واستمر هذا الحصار ثلاث سنوات (من السنة السابعة حتى العاشرة من البعثة) وقد عانى فيها المحاصرون الجوع والحرمانَ حتَّى أكلوا ورق الشجر، فلما رأى ذلك بعض زعماء القبائل رفضوا استمرار تلك المقاطعة، فزُفِع الحصار عنهم.
عام الحزن والخروج إلى الطائف:

في السنة العاشرة من البعثة تُوفيت خديجة ل، وكانت نعم الزوجة والمعين؛ ومات أبو طالب أكبر المدافعين عن النبي صلى الله عليه وسلم، فتجرات قريش على إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقرر دعوة أهل الطائف -وهي بلدة قريبة من مكة- لكن أهلها لم يستجيبوا للدعوة، بل آذوا النبي صلى الله عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى أدميت قدماه. ولأجل تلك المصائب أطلق العلماء على هذا العام (عام الحزن).

الإسراء والمعراج:

تعد رحلة الإسراء والمعراج من أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، حيث انتقل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال تعالى: **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا (الإسراء:1)**، ثم عُرج بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى إلى ما فوق السماوات العلى، فكلّمه ربنا تعالى بلا واسطة، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس.

وقد التقى النبي صلى الله عليه وسلم بعدد من الأنبياء، ورأى الجنة والنار، وبعض أحوال أهلها.

وقد كانت تلك الرحلة خير تكريم للنبي صلى الله عليه وسلم، وتسليّة لأحزانه، وتشجيعاً له على مواصلة الدعوة.

بيعتا العقبة:

اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الوافدين لمكة، خاصة في موسم الحج، ففي السنة الحادية عشرة من البعثة دعا النبي صلى الله عليه وسلم ستة من شباب الخزرج (أهل المدينة

المنورة)، فأسلموا وعادوا إلى المدينة يدعون أهلها إلى الإسلام.

وفي السنة الثانية عشرة جاء عشرة من الخزرج واثنان من الأوس، وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام وشرائعه، وهذه هي بيعة العقبة الأولى، وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه؛ ليعلمهم الدين، ويدعو باقي أهل المدينة إلى الإسلام.

وفي السنة الثالثة عشرة وقعت بيعة العقبة الثانية، حيث بايع ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من أهل المدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وتعهدوا بحمايته صلى الله عليه وسلم ونصرته إن هاجر إليهم.

الهجرة إلى المدينة:

بعد بيعة العقبة الثانية أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة، وأمر أبا بكر رضي الله عنه بالانتظار.

شعرت قريش بخطورة الأمر، فاجتمع زعمائها في دار الندوة، وقرروا قتل النبي صلى الله عليه وسلم، فنزل جبريل عليه السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يدبرون، وأمره بالهجرة، قال تعالى: **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)** (الأنفال:30).

ولما قرر النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه وأخبره بهجرتهم معاً، ثم كان إعداد خطة الخروج، حيث مكثا في غار ثور ثلاثة أيام، حتى يختفيا عن

أنظار قريش، ثم خرجا من الغار إلى المدينة عبر طريق غير معروف، وكان يرشدهما رجل يُسمَّى عبد الله بن أريقط، فوصلوا بعد ثمانية أيام، فاستقبلهما أهل المدينة استقبالا حافلا مرحبين ومستبشرين بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه.

الأنشطة

نشاط 1: أستمع وأبحث

بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم عائداً من الطائف وهو حزين، نزل إليه ملك الجبال، وقال له: «إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْشَبِينَ -جَبَلِينَ بِمَكَّةَ-، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (رواه البخاري 3231، ومسلم 1795). في ضوء الحديث أجب:

1- وضح ما يدل عليه هذا الموقف من صفات الداعية إلى الله تعالى.

يدل على رحمة الداعية، وشفقته بالناس، وصبره وأمله في هدايته.

2- لم يكن هذا الموقف هو الوحيد الذي حدث للنبي صلى الله عليه وسلم وهو عائد من الطائف، فقد بعث الله تعالى إليه نفراً من الجن فاستمعوا القرآن وآمنوا به. ابحث عن تفصيل هذا الموقف، ثم اكتب أثره على نفس النبي صلى الله عليه وسلم، وما يدل عليه من فوائد.

أرسل الله تعالى مجموعة من الجن يستمعون القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، فآمنوا به، ولم يشعر بهم النبي صلى

الله عليه وسلم، ثم رجعت الجن إلى قومهم ودعوههم إلى الإسلام، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرح فرحاً كبيراً؛ لأنه آمن به مخلوقات أخرى غير هؤلاء المكذبين من قريش، قال تعالى: **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (الأحقاف: 29).**

من الفوائد:

- 1- الأثر الطيب لاستجابة الناس على نفس الداعية.
 - 2- التركيز في الدعوة على القرآن الكريم؛ لما له من أثر طيب في نفس المدعو.
 - 3- الحرص على هداية الأهل والأحباب وتبليغهم الخير.
- نشاط2: أحلّل وأستنبط

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على إسلام عمه أبي طالب؛ لمحبتته له، ولحمايته ورعايته له؛ ولهذا لما حَضَرَتْ الوفاة أبا طالب، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ». فَزَلَّتْ: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ (التوبة: 113)، وَنَزَلَتْ: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ (القصص:56) (رواه البخاري 3884، ومسلم 24). تأمل النص، ثم اثبت صحة المعاني الآتية من خلاله:

1- وفاء النبي صلى الله عليه وسلم وردّه الجميل.
قوله صلى الله عليه وسلم: «أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، حيث حرص على نجاة عمه لما له من فضل في حمايته.

2- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الناس.
بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهدًا كبيرًا لهداية عمه حتى آخر لحظات حياته.

3- هداية التوفيق من عند الله تعالى وحده.
قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ دليل على أن هداية التوفيق بيد الله تعالى وحده.

4- أثر الأصحاب في تحديد مصير الإنسان.
الصاحب يؤثر في حياة صديقه، بل وفي مصيره أحيانًا، فقد كان أبو جهل سببًا في موت أبي طالب على الكفر.
نشاط 3: أستخرج

قال الله تعالى عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيَّةُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:40). استخرج من الآية ما يدل على:

1- الثقة في الله تعالى والتوكل عليه.

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
2- رعاية الله تعالى لعباده الصالحين.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
3- الأخذ بأسباب النجاة والنصر.

إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
4- فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
5- العاقبة للحق وأهله.

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيَّةُ
نشاط 4: أبحث

كان للشباب دور كبير في نجاح الهجرة النبوية إلى المدينة،
مثل: (أسماء بنت أبي بكر - عبد الله بن أبي بكر - عامر بن
فهيبة - علي بن أبي طالب). ابحث عن دور كل واحد منهم
في الهجرة، مع كتابة ما يُستفاد من ذلك.
الشباب دوره

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: إحضار الطعام
والشراب.

عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه : معرفة أخبار قريش
وخططها وإبلاغها للنبي صلى الله عليه وسلم.

عامر بن فهيرة رضي الله عنه: إخفاء آثار أقدام النبي صلى
الله عليه وسلم عن طريق السير بالأغنام خلفه.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: المبيت في مكان النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة.

ما يُستفاد من ذلك: أن الشباب لهم دور عظيم في نشر الدعوة ونصرة الدين، ويجب الاهتمام بهذا الشباب والاستفادة من طاقاته.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- 1- قوله تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** يدل على:
(اليأس من هداية الناس - أن هداية التوفيق بيد الله تعالى - ترك دعوة المعاندين)

- 2- قوله تعالى: **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** يدل على:
(ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بالله - غضب النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بكر - خوف النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين)

- 3- سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم لدعوة أهل الطائف هو:

(يأسه من أهل مكة - عناد أهل مكة - كرم أهل الطائف)

- 4- من الأحداث التي مهدت للهجرة إلى المدينة:

(بيعنا العقبة - رحلة الطائف - الإسراء والمعراج)

س2: بِمَ تفسر:

- 1- فشل حصار قريش للمسلمين في شعب أبي طالب.

- 2- تسمية العام العاشر للبعثة بعام الحزن.

- 3- إرسال النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- لخص أهم أحداث عام الحزن.
- 2- وضح أثر إسلام نفر من الجن، ورحلة الإسراء والمعارج على النبي صلى الله عليه وسلم.
- 3- اشرح أسباب نجاح هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.
- 4- استخرج ثلاث فوائد من أحداث السيرة التي تناولها هذا الدرس.

(4) بناء المجتمع المسلم في المدينة

الأهداف الإجرائية:

- يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:
 - 1- تصف استقبال أهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم.
 - 2- توضح أسس بناء الدولة في المدينة المنورة.
 - 3- تبرهن على أهمية المسجد في حياة المسلمين.
 - 4- تفسر أهمية المعاهدة مع اليهود.
 - 5- تقدر دور الأنصار في نصر الدعوة وإقامة الدولة.
- أمامك خريطة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وفي هذا الدرس نتدارس أهم أعماله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إليها:

وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة:

قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قضى أربعة عشر يومًا في قُبَاء -وهي على أطراف المدينة-، أسس خلالها مسجد قباء، ويُعد هذا أول مسجد بُني في الإسلام.

ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة في شهر ربيع الأول، واستقبله حوالي 500 رجل من الأنصار، وكان يوماً مشهوداً ارتجت فيه البيوت والطرق بالحمد والتسبيح، وفرح المجتمع كله رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً.

يقول البراء بن عازب رضي الله عنه: (ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم) (رواه البخاري 3925).

وقد سُميت منذ ذلك اليوم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن كان اسمها يثرب.

ضيافة أبي أيوب الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم:
عرض كثير من الأنصار استضافة النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه نزل عند أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، بجوار الموضع الذي بُني فيه المسجد النبوي، وظل في ضيافته سبعة أشهر، حتى تم بناء المسجد.

أسس بناء المجتمع الإسلامي في المدينة

مجتمع المدينة

المهاجرون

الأنصار

اليهود

واجه المجتمع المسلم في المدينة المنورة عدة تحديات، أهمها: إقامة المجتمع وفق منهج الإسلام، وتنظيم العلاقات بين أفراده، وفي سبيل ذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم بعددٍ من الأعمال، أهمها:

أولاً: بناء المسجد النبوي:

المسجد النبوي له أثر عظيم في تاريخ الإسلام، فلم يكن مجرد مكان لأداء الصلاة فقط، بل كان مدرسة ربانية تعلم وتربى فيها أفضل جيل على مَرِّ التاريخ، وكان مقرًا للقضاء والصلح بين الناس، والشورى في الشؤون العامة، واستقبال الوفود، وتسيير الجيوش للجهاد في سبيل الله تعالى.

وللمسجد النبوي فضائل جليلة، فهو أفضل المساجد بعد المسجد الحرام، والصلاة فيه أفضل من ألف صلاة في أي مسجد سوى المسجد الحرام، وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في بنائه بنفسه. فقد اشترى النبي صلى الله عليه وسلم أرض المسجد، وسُوِّيت، وقُطِع ما بها من نخل، ثم بُنيت حوائط المسجد من اللَّبْن (الطين الجاف)، وأعمدته من جذوع النخل، وسقفه من الجريد، واستغرق بناؤه اثني عشر يومًا، ثم بُنيت حُجَرَات لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم بجوار المسجد.

وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في حمل الأحجار، وأعمال البناء، وكان الصحابة يرددون أثناء البناء: **اللهم إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ *** فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ** ثانيًا: الصلح بين الأوس والخزرج:

ينقسم الأنصار إلى قبيلتين، هما الأوس والخزرج، وكان بينهما عداوة وحروب قبل الإسلام، فأصلح النبي صلى الله عليه وسلم بينهما، فزالت العداوة، وسادت المحبة وأخوة الإسلام بينهما بفضل الله تعالى. قال تعالى: **وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَظِيمَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** (آل عمران: 103).

ثالثًا: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

لما قدّم المهاجرون إلى المدينة فتح الأنصار قلوبهم وبيوتهم لإخوانهم المهاجرين، وقاسموهم في ثمارهم وزروعهم وأرباح تجاراتهم، وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، فكان لكلّ منهم حقوق مثل أخوة النسب، وهكذا ربط النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فأصبحت أخوة الإسلام فوق أخوة الدم والنسب، ولم يشعر المهاجرون أنهم عالة على إخوانهم الأنصار.

وقد شكر المهاجرون للأنصار تلك الضيافة، وقاموا بحقوق الأخوة، واتصفوا بالعفة وحسن الأدب، فاجتهدوا في التجارة وغيرها من الأعمال حتى صار لهم من الأموال والبيوت ما يكفيهم.

رابعاً: المعاهدة مع يهود المدينة:

كان لليهود بالمدينة ثلاث قبائل كبرى، وهم: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، فعقد النبي صلى الله عليه وسلم معاهدة تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود، وليكف شرهم، ولتنعم المدينة بالأمن والسلام، ويتفرغ المسلمون للدعوة إلى الإسلام.

وقد نصت المعاهدة على حسن العلاقة بين المسلمين واليهود، وأن يقضي النبي صلى الله عليه وسلم في أي نزاع يقع بينهما، وأن يتعاونوا في الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان خارجي.

ولقد حفظ المسلمون هذا العهد، بينما غدرت قبائل اليهود، فكان مصيرهم الإجماع من المدينة كما سيتضح لك الدرس القادم -بإذن الله تعالى-.

الأنشطة

نشاط 1: ابحث وأعبر

ابحث وعبر بأسلوبك عن كل مما يلي:

1- قال أنس رضي الله عنه: (لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ). (رواه الترمذي 3618، وابن ماجه 1631) عبر عن هذا الموقف في خمسة أسطر.

2- بعد معرفتك بنزول النبي صلى الله عليه وسلم في ضيافة الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ابحث في كتب السيرة عن مدى أدب أبي أيوب رضي الله عنه وكرمه مع النبي صلى الله عليه وسلم.

نشاط 2: اتعاون مع زملائي

يدل بدء النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد على أهميته في المجتمع الإسلامي، تعاون مع زملائك في: كتابة آية عن فضل المساجد والصلاة فيها.

صورة مجلس علم في المسجد

إِنَّمَا يَعْزُمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (التوبة: 18).

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (الجن: 18).

2- ذكر الأعمال التي يقوم بها المسجد في بيئتك.

3- اقترح أعمالاً تتمنى القيام بها في مسجدك.

نشاط 3: أستنبط

قال الله تعالى في مدح المهاجرين والأنصار: **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الحشر:9).**

سَجِّلْ في الجدول التالي صفات كلٍّ منهما كما فهمت من الآيات.

تَبَوَّءُوا الدَّارَ: سكنوا المدينة

خَصَاصَةٌ: احتياج للمال

صفات المهاجرين

التضحية بالمال والنفس في سبيل الدين

نصرة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

صدق الإيمان والعزيمة صفات الأنصار محبة المؤمنين

وخاصة المهاجرين

الإيثار، فقد بذلوا أموالهم للمهاجرين برغم حاجتهم

الكرم والجود وعدم البخل

نشاط4: أكتب مقالاً

(أسس النبي صلى الله عليه وسلم قواعد المجتمع الإسلامي بالمدينة حين وطَّد العلاقة بين المسلم وربه تعالى، ونظَّم العلاقة بين المسلمين فيما بينهم، والعلاقات مع غير المسلمين). وضح هذه العبارة في مقالٍ من خمسة أسطر، مستعيناً بما ورد في الدرس.

التقويم

س1: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

1- المسجد النبوي هو أول مسجد بُني في الإسلام.

- 2- اتفق الأنصار على ضيافة أبي أيوب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه للمدينة.
- 3- تم بناء المسجد من أحجار الجبال وأعمدة الرخام.
- 4- ظلت العداوة بين الأوس والخزرج حتى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 5- بنى الأنصار للمهاجرين مساكن خاصة بأطراف المدينة.

س2: وضح أهداف كل مما يلي:

- 1- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- 2- عقد المعاهدة بين المسلمين واليهود في المدينة.
- س3: أجب عن الأسئلة الآتية:
- 1- اكتب نبذة مختصرة عن دور المسجد في المجتمع المسلم.
- 2- صف في ثلاثة أسطر استقبال الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم.
- 3- تدل المعاهدة مع اليهود أن النبي صلى الله عليه وسلم صار هو الحاكم الأعلى في المدينة. وضح ذلك.

(5) حماية الدولة الإسلامية

الأهداف الإجرائية:

- يُتوقع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:
- 1- تستنتج أهمية الجهاد في حماية دولة الإسلام.
 - 2- تلخص أهم أحداث الغزوات.
 - 3- تبرهن على نقض اليهود للعهود.

4- تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في الصبر والشجاعة.

5- تَقْدِرُ قيمة جهاد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم.
الإذن في القتال:

صبر المسلمون على أذى المشركين واضطهادهم في مكة، ولم يأذن الله تعالى لهم بردّ الاعتداء، فقد كانوا قلة لا يملكون القوة لردّ العدوان. أما بعد الهجرة فقد صار للمسلمين قوة، فأذن الله تعالى لهم بالقتال، وأخذ حقهم من كفار قريش وغيرهم من المعتدين، قال تعالى: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ (الحج:39-40).**

وإليك -عزيزي المتعلم- أهم الغزوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم ضد الكفار واليهود:

أهم الغزوات

بدر

بنو قينقاع

أحد

بنو النضير

الخندق

بنو قريظة

الحديبية

خيبر

مكة

حنين

غزوة بدر:

هي أول المعارك الكبرى للمسلمين، ووقعت في (17 رمضان سنة 2 هـ)، وقد نصر الله تعالى فيها المسلمين على كفار قريش، برغم قلة المسلمين (319) تقريباً، وكثرة جيش الكفار (950) تقريباً، حيث قُتل من الكفار سبعون رجلاً، وأُسِر سبعون، وفرَّ الباقيون مهزومين.

غزوة بني قينقاع:

وهي أول المعارك مع اليهود، وقد وقعت في (شوال سنة 2 هـ)، فبعد الانتصار في بدر، ظهر حسد اليهود، وأعلنوا عداوتهم للمسلمين، فحذروهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا، بل قاموا بإيذاء امرأة من المسلمين في سوق بني قينقاع، وبذلك نقضوا عهدهم؛ فأخرجهم المسلمون من المدينة المنورة. غزوة أحد:

جهزت قريش جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل، ليثأروا لهزيمتهم في بدر، وقد وقعت المعركة بالقرب من جبل أحد في (شوال سنة 3 هـ)، وكانت خطة المسلمين أن يقف رُماة السهام فوق جبل صغير، ويرمون المشركين إذا هجموا على المسلمين، ولا ينزلون من الجبل إلا بأمرٍ من النبي صلى الله عليه وسلم. بدأت المعركة فانتصر المسلمون، وانسحب المشركون، فظنَّ الرماة أن المعركة قد انتهت، فنزل أكثرهم وتركوا الجبل، فلما رأى المشركون ذلك، التفوا وعادوا لأرض المعركة بسرعة فارتبك المسلمون، خاصة بعد أن أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قُتل، فاستطاع الكفار قتل سبعين مسلماً،

وظهرت في هذه الغزوة شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم،
وتضحية الصحابة دفاعاً عنه.

غزوة بني النضير:

في السنة الرابعة للهجرة وقع إجلاء بني النضير من المدينة،
بعد أن حَرَّضُوا قريشاً على قتال المسلمين، وأعدوا خطة لقتل
النبي صلى الله عليه وسلم، فأجابه الله تعالى، وأمر النبي صلى
الله عليه وسلم بحصارهم، فخافوا، واتفقوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم على الخروج آمنين من المدينة. فتمَّ لهم ذلك.
غزوة الخندق:

وتُسمى (الأحزاب)، حيث اجتمع عشرة آلاف مقاتل من
كافة قبائل الكفار، واتجهوا لغزو المدينة في (شوال سنة 5 هـ)،
فوجدوا أمامهم (الخندق)، فقد أشار سلمان الفارسي رضي الله
عنه بحفره حول المدينة لحمايتها، فوافق صلى الله عليه وسلم،
وقد بذل المسلمون جهوداً كبيرة في حفره بمشاركة النبي صلى
الله عليه وسلم.

لم تستطع جيوش الكفار عبور الخندق، وطال بهم الوقت
حتى تعبوا، ثم أرسل الله عليهم ريحاً شديدة فانهمزوا وولوا
هاربين، وكفى الله تعالى المؤمنين القتال.

غزوة بني قريظة:

أثناء حصار الخندق، تحالف يهود بني قريظة مع
المشركين، فحاصروهم المسلمون بعد انتهاء غزوة الخندق، في
آخر (سنة 5 هـ)، ثم قتلوا رجالهم، وأخذوا أموالهم جزاء
خيانتهم للمسلمين.

صلح الحديبية:

قَرَّرَ النبي صلى الله عليه وسلم الذهاب إلى مكة لأداء العمرة في (ذي القعدة سنة 6 هـ)، فلما وصل إلى الحديبية منعتة قريش من دخول مكة، فأرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ ليبين لهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال، فحبسوا عثمان وأُشيعَ أنهم قتلوه، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه للمبايعة على قتال قريش، فبايعوه جميعاً بيعة الرضوان، فأسرعت قريش لعقد صلح مع المسلمين، وينص الصلح على وقف القتال بين المسلمين وقريش عشر سنوات. فتح خيبر:

خرج النبي صلى الله عليه وسلم في (المحرم سنة 7 هـ) لتأديب اليهود الذين حرَّضوا القبائل على قتال المسلمين في الخندق، وحرضوا بني قريظة لخيانة المسلمين، فحاصرهم وقاتلهم حتى استسلموا. فتح مكة:

نقضت قريش صلح الحديبية باعتمادها على قبيلة خزاعة - وهي من حلفاء المسلمين-، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة آلاف مقاتل في (رمضان سنة 8 هـ)؛ ففتح مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتمكَّن النبي صلى الله عليه وسلم من أعدائه، لكنه عفا وصفح عنهم. غزوة حنين:

خافت قبيلتنا هوازن وثقيف بالطائف بعد فتح مكة؛ فتجمعوا لحرب المسلمين، ووصلوا مكاناً يُسمى وادي حُنين، فقابلهم النبي صلى الله عليه وسلم في (شوال سنة 8 هـ) ومعه اثنا عشر ألف مقاتل، فاغتر بعض المسلمين بكثرة عددهم، فانهمزوا

وفرّوا، وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عدد من أصحابه ، ثم رجع إليهم باقي المسلمين، فانتصر المسلمون، وغنموا غنائم كثيرة.
الأنشطة

نشاط 1: تأمل واستنتج
تأمل الآيات الآتية، ثم اكتب اسم الغزوة التي تتحدث عنها كل آية، وما يُستفاد منها.
الآيات الغزوة ما يُستفاد منها
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (آل عمران:123).

بدر
نصر الله تعالى القلة المؤمنة - وجوب شكر الله تعالى على نصره.

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (آل عمران:165).
أحد

معصية الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم سبب الهزيمة.

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (الأحزاب:22).
الأحزاب

الثقة في نصر الله تعالى - عدم الخوف من كثرة الأعداء -
اليقين والتصديق لوعده الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْابَهُمْ فَفُتِحَ قَرِيبًا (الفتح:18).

صلح الحديبية

يفوز العبد برضى الله تعالى بصدقه مع الله تعالى - ينزل الله تعالى النصر إذا علم صدق الإيمان في القلوب - الطمأنينة والسكينة ثمرة لرضى الله تعالى.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26) (التوبة: 25-26).

حنين

التوكل على الله تعالى، وعدم الاغترار بكثرة العدد والعتاد - تأييد الله تعالى ونصره النبي صلى الله عليه وسلم وعباده المخلصين.

نشاط2: أحلّ وأستنتج:

اختلف حال المسلمين في غزوتي بدر وحنين، وضّح هذا الاختلاف من خلال المقارنة بينهما:

وجه المقارنة غزوة بدر غزوة حنين

عدد المسلمين: قليل كثير

شعور المسلمين بالضعف والقوة: يشعرون بالضعف يشعرون بالقوة

نتائج الغزوة: انتصار كبير للمسلمين هزيمة وفرار أول الأمر، ثم النصر في النهاية

الدروس المستفادة: النصر من عند الله تعالى، ولا يتوقف على عتاد أو عدة

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

- 1- فُتِحَتْ مكة في السنة الثامنة للبعثة. (X)
التصويب: فُتِحَتْ مكة في السنة الثامنة للهجرة.
- 2- وقعت غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة. (√)
- 3- انتصر المسلمون في غزوة أحد رغم قلة عددهم. (X)
التصويب: انتصر المسلمون في غزوة بدر رغم قلة عددهم.
- 4- تمت بيعة الرضوان قبل الاتفاق على صلح الحديبية. (√)

5- أظهرت غزوة الخندق خيانة اليهود. (√)
س2: رتّب الغزوات الآتية من الأقدم إلى الأحدث:
(غزوة حُنين - غزوة بدر - غزوة بني النضير - غزوة بني قينقاع - غزوة خيبر)

س3: في ضوء ما درست عن المواجهات العسكرية مع اليهود، وضح ما يلي:

- 1- أهم أسباب قتالهم.
- 2- نتائج المعارك معهم.
- س4: يَم تفسر:
- 1- عدم تشريع الجهاد قبل الهجرة.
- 2- هزيمة المسلمين في غزوة أحد.
- 3- هزيمة الكفار في غزوة الأحزاب.
- س5: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- اكتب مقالًا عن مسؤولية المسلمين في البذل للدين وحمايته.
- 2- لخص أحداث غزوة حنين، مع بيان أهم الدروس المستفادة منها.

(6) انتشار الإسلام ونجاح الدعوة

الأهداف الإجرائية:

- يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:
 - 1- تعلل مراسلة النبي صلى الله عليه وسلم للملوك.
 - 2- تبين آداب استقبال الوفود.
 - 3- تكتب نبذة عن حجة الوداع.
 - 4- تصف حزن الصحابة لموت النبي صلى الله عليه وسلم.
 - 5- تستشعر الفخر بانتسابك إلى الإسلام.
 - 6- تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله.
- مع نجاح المواجهات العسكرية مع العرب واليهود، اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بنشر الدعوة في باقي الجزيرة العربية وخارجها.
- مراسلة الملوك:
- بعد صلح الحديبية، بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في إرسال رسائل إلى ملوك الدول حول الجزيرة العربية، يدعوهم لترك الشرك والدخول في الإسلام، وذلك تأكيدًا لعموم رسالة الإسلام.

ومن أشهر الملوك الذين راسلهم النبي صلى الله عليه وسلم: كسرى ملك الفرس، وقیصر ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس عظیم مصر.

وقد استجاب النجاشي لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، واكتفى المقوقس بإرسال هدايا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وظهر على قیصر الروم تصديق النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه ظلّ على دينه، أما كسرى فقد مرّق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

عام الوفود:

كان أكثر العرب ينتظر نهاية الصراع بين المسلمين وأهل مكة، ويقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم: (اَثْرُكُوهُ وَقَوْمُهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ)، فلما فتح المسلمون مكة بادر كل قوم بإسلامهم، وجاءت وفود العرب تعلن إسلامها، وذلك في العام التاسع من الهجرة، والذي عُرف بـ (عام الوفود)، وجاءت بعض الوفود قبل ذلك، وقد تجاوز عدد الوفود (100) وفد، أشهرهم وفود ثقيف، ونجران، والأشعريين، ودؤس، وبني فزارة، وعبد القيس.

وقد أحسن النبي صلى الله عليه وسلم استقبال تلك الوفود، وتلطف في دعوتهم، وعلمهم أمور دينهم، ثم كلفهم بتعليم أقوامهم، وتبليغهم أحكام الدين.

حجة الوداع:

صورة للوقوف بعرفة

في العام العاشر من الهجرة أذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالحج، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة

في الخامس والعشرين من ذي القعدة، فحجَّ، وعَلَّمَ الناس مناسكهم، وألقى في يوم عرفة خطبة الوداع الشهيرة، التي هدم فيها قواعد الشرك والجاهلية، وبَيَّنَّ أصول الإسلام وشرائعه، وحذَّر من الفتن، كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاجتماع وعدم الفرقة، والتمسك بالكتاب والسُّنة.

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

في شهر صفر سنة 11 هـ زار النبي صلى الله عليه وسلم شهداء أُحُد، وصَلَّى عليهم، كالمودع للأحياء والأموات، وبدأ يشعر بالمرض، فكان يخرج بصعوبة للصلاة، ولما اشتد عليه المرض أمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليصلي إمامًا بالمسلمين، وفي يوم الإثنين (12 ربيع أول سنة 11 هـ) توفي النبي صلى الله عليه وسلم.

لحظات الموت:

بدأت لحظات الموت، فأسندت أم المؤمنين عائشة رأس النبي صلى الله عليه وسلم إليها، وكان يمسح وجهه بالماء، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ»، ثم دعا: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ» كررها ثلاثًا (رواه البخاري 4440، ومسلم 2444)، ومالت يده، ولحق بالرفيق الأعلى.

موقف الصحابة رضي الله عنهم :

اشتد حزن الصحابة رضي الله عنهم لموت النبي صلى الله عليه وسلم، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا

كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ»
(رواه الترمذي 3618، وابن ماجه 1631).

واضطرب فريق من الصحابة من هول الصدمة، حتى أنكروا موت النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتلا على الناس قوله تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) (آل عمران: 144)، فهذا الناس، وأيقنوا بموت النبي صلى الله عليه وسلم، واستسلموا لقضاء الله تعالى وقدره.

الأنشطة

نشاط 1: استنتج

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، وَفُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64) (آل عمران: 64)» (رواه البخاري 7، ومسلم 1773).

1- استنتج من النص ما يدل على حسن معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للملوك.

وصفه لهرقل بعظيم الروم، فيه تقدير قيمة كل إنسان وإعطائه حقه.

2- اشتمل النص على الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله تعالى. استخرج ذلك بمعاونة زملائك.

3- وضح أهم الفوائد الدعوية من هذه الرسالة. أهم الفوائد الدعوية:

1- حسن الأسلوب ومراعاة أدب الحوار.

2- تقدير الناس وإشعارهم بمكانتهم.

3- بيان فائدة ما يدعو إليه حتى يرغب الناس فيه.

4- بيان عاقبة رفض الدعوة أو معارضتها حتى يحذر الناس ذلك.

نشاط 2: أقرأ وأحلل وأجيب

«إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنْ أَوَّلَ دِمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دِمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ -كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَيْتِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هَذِيلَ-، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانَا رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» (رواه مسلم 1218). استخرج من الخطبة ما يلي:

1- أهم حقوق العباد التي أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، مع بيان أثر تطبيقها على المجتمع.

حقوق العباد: حرمة أموالهم ودمائهم، وإعادة حقوقهم.

الأثر: يعيش الناس في أمنٍ وطمأنينةٍ وسلامٍ.

2- كان النبي صلى الله عليه وسلم أول مَنْ يعمل بما يدعو الناس إليه.

إبطال النبي صلى الله عليه وسلم الثأر لدم ابن عمه ربيعة بن الحارث، وربا عمه العباس في الجاهلية.

نشاط 3: أشارك وأقترح

بعد دراستك لأهم أحداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، شارك زملاءك في المجموعة في القيام بما يلي:

1- اختيار خمسة من أهم مواطن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم التي استقدتم منها.

2- اقتراح خمسة وسائل لنشر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمعك.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في مراسلة الملوك بعد صلح الحديبية. (√)

2- عام الوفود هو العام العاشر من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. (X)

التصويب: عام الوفود هو العام التاسع من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

3- حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة واحدة هي حجة الوداع. (√)

4- أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي أبو بكر أو عُمر بالناس. (X)

التصويب: أن يصلي أبو بكر بالناس.

5- توفي النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة 10 هـ. (X)

التصويب: توفي النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة 11 هـ.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- تُوفِّي النبي صلى الله عليه وسلم وعمره:

(61 عامًا - 62 عامًا - 63 عامًا)

2- اشتملت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك على دعوتهم إلى:

(ترك الشرك - دفع الجزية - إقامة الخلافة)

س3: بِمَ تفسر:

1- إرسال النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل لدعوة الملوك بعد صلح الحديبية.

2- كثرة وفود القبائل بعد فتح مكة.

س4: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- لَخَّصْ سياسة النبي صلى الله عليه وسلم في استقبال وفود العرب، مع بيان أثر هذه السياسة.

2- اكتب أهم الحقوق التي أكد عليها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع.

3- صِفْ مشاعر الصحابة رضي الله عنهم تجاه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

4- اكتب كلمة في خمسة أسطر عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

5- عن أنس رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ» (رواه مسلم 1774). وَضَحْ مَوْقِفَ كُلِّ مَنْ هُوَ لاءَ الْمُلُوكِ تَجَاهَ رِسَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الوحدة الثالثة: الإيمان والتزكية

(1) العبادة وأقسامها

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- تحدد مفهوم العبادة.

2- تميز بين أقسام العبادة وصورها.

3- تبرهن على أهمية العبادة.

4- تستنتج ثمرة العبادة.

5- تعظم شأن العبادة.

6- تؤدّي حق الله سبحانه وتعالى عليك.

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض، وأسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة من أجل أن يعبد وحده لا شريك له، قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) (الذاريات: 56). ولهذا جعل الله تعالى الدعوة لعبادته وحده هي الغاية من إرسال الرسل، فقال مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25) (الأنبياء: 25).

وفي هذا الدرس نتدارس تعريف العبادة، وصورها المختلفة.

تعريف العبادة:

العبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

وتشتمل العبادة على أقسام كثيرة.

أقسام العبادة:

العبادة

ظاهرة: قولية، فعلية، مالية

باطنة: القلبية

تنقسم العبادة إلى عبادات ظاهرة وعبادات باطنة.

أولاً: العبادات الظاهرة:

وهي ثلاثة أنواع:

1- عبادات قولية يؤديها العبد باللسان، مثل: النطق بالشهادتين، والذكر، وقراءة القرآن، والدعوة إلى الله تعالى، وغيرها.

2- عبادات فعلية يؤديها العبد ببدنه، مثل: الصيام، والصلاة، والحج، والجهاد، ومساعدة الضعيف في حمل متاعه، ودفع الظالم عن المظلوم.

3- عبادات مالية، وهي التي تتعلق بإنفاق المال، مثل: الزكاة، والصدقة، والنفقة على الأولاد والزوجة، وذبح الأضاحي.

ويدل على هذه الأنواع الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ

الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى ذَاتِهِ
فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ
صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَدَى
عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (رواه البخاري 2989، ومسلم 1009).
ثانيًا: العبادات الباطنة:

وتُسَمَّى العبادات القلبية؛ لأنها خاصة بالقلب، وهي أعظم
العبادات وأهمها؛ لأن القلب موضع الاعتقاد والتصديق
واليقين.

ومن أمثلتها: حب الله تعالى، ورجاؤه وخشيته، والخوف
منه، والتوكل عليه، والاستعانة به، والإنابة إليه. قال الله تعالى
عن آل زكريا عليه السلام: **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَيَدْعُونََنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90) (الأنبياء: 90)**.
وكذلك الإخلاص من العبادات الباطنة، وهو شرط لقبول
جميع الأعمال القولية والفعلية -كما سيأتي-.
تداخل أقسام العبادة:

العبادات الظاهرة لا تنفصل عن العبادات الباطنة، ولكن
العلماء قسموا العبادة لتيسير التعليم للطلاب، فانظر مثلاً إلى
(الحج)، تجد فيه عبادة قلبية؛ لأنه قصدٌ ونيةٌ، وفيه عبادة قولية
وهي التلبية، وفيه عبادة عملية وهي الطواف، وفيه عبادة مالية؛
لأن الإنسان ينفق ماله ليتمكن من الحج.
ثمرة العبادة:

جعل الله تعالى العبادة سبيلاً للسعادة في الدنيا، وتحصيل
الثواب والنعيم في الآخرة، قال تعالى: **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا**

كَانُوا يَعْمَلُونَ (97) (النحل:97). وقال تعالى: وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40) (غافر:40).

معلومات إثرائية لدليل المعلم:

العبودية نوعان: عبودية عامة كونية، وعبودية خاصة شرعية.

فالعبودية العامة: هي عبودية القهر والملك، وهي تشمل كل ما في الكون، قال الله تعالى: إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) (مريم:93).

وأما العبودية الخاصة الشرعية، فهي عبودية الطاعة والخضوع والذل والمحبة الاختيارية، وهي خاصة لعباد الله تعالى من الأنبياء والمرسلين وعامة المؤمنين. ومن الآيات الواردة فيها قول الله تعالى: يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (الزخرف:68). وقوله: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (الزمر:17).

والإيك -أخي المعلم- هذا الكتاب عن العبادة وأنواعها على هذا الرابط:

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single3/ar_alebadah.pdf
الأنشطة

نشاط1: أستخرج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى

الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (رواه البخاري 2856، ومسلم 30). استخرج من هذا الحديث ما يلي:

- 1- دليل وجوب العبادة.
- حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.
- 2- ثواب العبادة.
- وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.
- نشاط 2: أصنّف وأميّز
- صنف العبادات الآتية بوضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسباً وفق الجدول التالي:
- ملاحظة: يمكن أن تدخل العبادة ضمن أكثر من نوع.
- العبادة: قلبية فعلية قولية مالية
- توحيد الله تعالى، وعدم الإشراك به.
- الإنفاق على المحتاجين والمساكين والفقراء.
- زيارة المريض وتشجيع الجنائز.
- المحافظة على أذكار الصباح والمساء.
- محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.
- صلة الأرحام.
- القيام بحقوق الأخوة في الله.
- إماطة الأذى عن الطريق.
- مساعدة الأعمى في عبور الطريق.
- التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- العبادة هي: فعل كل ما الله تعالى.

(يحبّه - يريده - يفرضه)

2- الخوف والرجاء من العبادات:

(المالية- القلبية- الفعلية)

3- العبادة تكون بفعل:

(الواجبات فقط - المستحبات فقط - الواجبات

والمستحبات)

4- دخول الجنة وطمأنينة القلب من العبادة.

(أقسام - ثمرات - واجبات)

5- قوله صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ

يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» يدل على:

(حكم العبادة - سبب العبادة - هدف العبادة)

س2: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

1- أهمية العبادة.

2- وجوب العبادة.

3- صور العبادة.

4- ثمرات العبادة.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- وضح أنواع العبادات الظاهرة، مع ذكر مثال لكل نوع.

2- برهن على تداخل العبادة الظاهرة مع الباطنة.

(2) شروط قبول العبادة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- توضح شروط العبادة.

2- تستدل على شروط العبادة.

3- تبرز أثر فقدان شروط العبادة.

4- تستشعر ضرورة الإخلاص والمتابعة في العبادة.

5- تحقق شرط الإخلاص والمتابعة في عبادتك.

اقترح البعض تقسيم الحج على فترتين في العام، وذلك حلاً لمشكلة الزحام في موسم الحج.

فكيف يمكنك الرد عليه، وإثبات مخالفته لقواعد العبادة؟ هذا ما ستعرفه في درس اليوم.

شروط العبادة

الإخلاص

المتابعة

يتمنى كل مسلم أن يقبلَ الله تعالى عبادته، وهذا لا يتحقق إلا بأن يجتمع في كلّ عبادة شرطان أساسيان، وهما: الإخلاص، والمتابعة.

الشرط الأول: الإخلاص:

معناه أن يقصد العبد وجه الله تعالى بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة. وهو أمرٌ قلبي يتعلق بنية العبد، فلا يطلع عليه إلا الله تعالى.

قال الله تعالى: **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ (البينة:5)**، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...»** (رواه البخاري 1، ومسلم 1907).

أثر ترك الإخلاص:

إهمال شرط الإخلاص يؤدي إلى إحباط العبادة، والحرمان من ثوابها، قال تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم: **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** (الزمر: 65). فمن يعمل عبادة يقصد بها غير الله تعالى فعبادته باطلة، وهو مستحق للخسران والعذاب يوم القيامة.

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: **«أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ»** (رواه مسلم 2985).

ومن أدى عبادةً ونيته لغير الله تعالى فليس بمخلص، ولن تقبل عبادته، ولن يأخذ عليها ثواباً، حتى ولو كانت القتال وبذل الروح، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرَّجُلِ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً -انتصاراً لقبيلته-، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: **«مَنْ قَاتَلَ لِنُكُونِ كَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** (رواه البخاري 7458، مسلم 1904).

فاحرص -أخي المتعلم- على الإخلاص لله تعالى، وإياك والرياء، أو قصد مدح الناس، أو قصد الشهرة بنشر أعمالك الصالحة.

الشرط الثاني: المتابعة:

المراد به: أن يعبد المسلم ربه تعالى بما شرعه في القرآن الكريم والسنة النبوية، ووفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** (الحشر: 7).

فلا بد أن تكون العبادة موافقة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في ذاتها، وصفتها، وتوقيتها؛ ولذلك أرشدنا النبي صلى

الله عليه وسلم إلى اتباعه في صفة الصلاة، فقال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي» (رواه البخاري 631).
أثر ترك المتابعة:

إذا خالفت العبادة شرط المتابعة، فهي مردودة على صاحبها، ولا يستحق تحصيل ثوابها، وهذا له صورتان:
الصورة الأولى: أن يبتدع عبادة جديدة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» (رواه البخاري 2697، ومسلم 1718). مثل: التقرب إلى الله بترك الزواج.

الصورة الثانية: أن يغيّر صفة عبادة بالزيادة أو النقصان، أو يغيّر هيئتها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (رواه مسلم 1718).
وذلك مثل صلاة الظهر ركعتين، أو الحج في شهر رمضان، فهذا مردودٌ غير مقبول.

الأنشطة

نشاط 1: أتأمل وأصِف

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُفْضَى يَوْمَ الْفِيَاةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتِي بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتِي بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ

قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ
 وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَّفَهُ
 نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ
 تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ
 لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ
 فِي النَّارِ» (رواه مسلم 1905)

1- تأمل هذا الحديث، ثم استخرج منه سبب دخول هؤلاء
 النار.

هؤلاء جميعاً لم يحققوا شرط الإخلاص في العبادة، فلم تُقبل
 عباداتهم.

فالأول: قاتل ليُقَالَ: جريء.

والثاني: تعلم وقرأ القرآن ليُقَالَ: عالم وقارئ.

والثالث: أنفق ليُقَالَ: جواد.

2- صِفْ شعورك وأنت تقرأ هذا الحديث. وماذا يجب علينا
 فعله حتى لا نكون مثلهم.

متروك للطالب

نشاط 2: أَسْتَنْتِجُ

استنتج من النصوص الآتية ما تدل عليه من شروط العبادة:

النصوص شروط العبادة

قال تعالى: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** (الفاحة: 5). الإخلاص

قال تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (آل عمران:31). الاتباع
قال تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110) (الكهف:110). الإخلاص
والمتابعة

نشاط3: أقرأ وأجيب

قَبْلَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر الأسود، ثم قال:
(وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُقْبِلُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا
تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ مَا
قَبَّلْتُكَ) (رواه البخاري 1597، ومسلم 1270).

وقال علي رضي الله عنه: (لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ
الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّيهِ) (رواه أبو داود 162). من
خلال هذين الموقفين، أجب ما يلي:

1- ما دلالة قول عمر وعلي رضي الله عنهما: (رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟
يدل على حرص الصحابة على تعظيم واتباع هدي النبي
صلى الله عليه وسلم.

2- ما شرط العبادة الذي سعى كلُّ منهما لتحقيقه؟
شرط المتابعة.

3- ماذا تتعلم من حرص الصحابة على الاقتداء بالنبي صلى
الله عليه وسلم؟
أن أجتهد في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والاقتداء به
في كل شيء.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- ترك الإخلاص يؤدي لنقصان الثواب. (X)

التصويب: ترك الإخلاص يؤدي إلى ضياع الثواب.

2- المتابعة تقتضي عبادة الله تعالى على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. (√)

3- تحقيق شروط العبادة يؤدي لصحتها وقبولها. (√)

4- يختص الابتداع بالزيادة في هيئة العبادات. (X)

التصويب: الابتداع يشمل الزيادة أو النقصان، أو التغيير في هيئة العبادات.

5- قَبَّلَ عمر رضي الله عنه الحجر اتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم برغم عدم معرفته الحكمة من ذلك. (√)

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» دليل على ما:

(يجب على العابد اجتنابه - يجب للعابد فعله - يستحب للعابد فعله)

2- قول علي رضي الله عنه: «لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلَ الْخُفِّ أَوْلى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ» يثبت فهم الصحابة لـ:

(مفهوم العبادة - شروط العبادة - ثمرات العبادة)

3- النص الذي يجمع بين شروط العبادة هو:

أ- قوله تعالى: لَنُنْزِلَنَّكَ فِي بَيْتٍ مِّنْ بَنَاتِ الْعَالِ
ب- قوله تعالى: وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

ب- قوله صلى الله عليه وسلم: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».

ت- قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا .

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- اكتب آية قرآنية تدل على وجوب إخلاص النية لله تعالى.
- 2- علل: دخول أصناف من المسلمين النار برغم ما يظهر من حسن أعمالهم.
- 3- الابتداع في الدين له صورتان، وضحهما، مع ذكر دليل ومثال لكلٍ منهما.

(3) أركان العبادة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تبرز أهمية أركان العبادة.
 - 2- تستدل على أركان العبادة.
 - 3- تستنتج ثمرات تحقيق أركان العبادة.
 - 4- تستشعر محبة الله تعالى.
 - 5- توازن بين الخوف والرجاء.
- تقوم العبادة على ثلاثة أركان هي:

أركان العبادة

المحبة

الرجاء

الخوف

الركن الأول: محبة الله تعالى:

محبة الله تعالى أعظم أركان العبادة، ويجب أن تكون صادقةً ونابعةً من القلب، فتدفع المحب إلى مرضاة ربه سبحانه، وتفضيل ربه تعالى على كلِّ ما سواه، فيتبع أوامره، ويجتنب نواهيه. وقد أكد الإمام ابن رجب َ هذا المعنى بقوله: **(إن محبة الله إذا صدقت أوجبت محبة طاعته وامتثالها، وبغض معصيته واجتنابها).**

والمحبة ملازمة للإيمان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا»** (رواه البخاري 16، ومسلم 43).

ويجب أن تكون المحبة كاملة لله تعالى؛ قال تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ** (البقرة: 165). وهذه محبة العبادة، وأما محبة الوالد لولده والولد لوالده ونحوها فهي محبة فطرية، وهي تابعة لمحبة الله تعالى. ومما يلتحق بمحبة الله تعالى: محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحبة القرآن الكريم، ومحبة المسلمين، ومحبة كل ما فيه خير ورفعة للإسلام والمسلمين.

الركن الثاني: الرجاء:

ومعناه: التعلق برحمة الله تعالى، والاستبشار بجوده وفضله، والطمع في إحسانه وعطائه، مع بذل الجهد وحسن التوكل على الله تعالى.

والمؤمن يرجو من ربه تعالى أن يقبل عمله، قال تعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** (21) (الأحزاب: 21). ويرجو أن يغفر الله

تعالى ذنبه، كما قال إبراهيم عليه السلام: وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82) (الشعراء:82).

والرجاء الصادق يدفع صاحبه إلى طاعة الله تعالى، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (218) (البقرة:218).

وأما التكاثر عن الطاعة، وفعل السيئات مع تمنى دخول الجنة، فهذا ليس رجاءً، بل هو غرور وأماني كاذبة، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) (الانفطار:6).

الركن الثالث: الخوف:

ومعناه: الخشية من الله تعالى، ومن غضبه وعذابه، مع تعظيمه ومحبته، فيسارع العبد لتنفيذ ما أمره الله تعالى به، وترك ما نهاه عنه، كما ورد في القرآن الكريم: قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) (الأنعام:15)، وقال تعالى: إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) (الإنسان:9-10).

والخوف من الله تعالى يختلف عن الخوف الطبيعي، كالخوف من الظالم أو بعض الحيوانات، ولكنه خوف تدلّل وتعظيم وخضوع لله تعالى، وهذا لا يكون إلا لله تعالى، فإذا صُرفَ لغير الله تعالى فهو شرك، قال تعالى: إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (175) (آل عمران:175).

التوازن بين الخوف والرجاء:

الخوف والرجاء متلازمان؛ ولذلك اتصف الأنبياء والصالحون بهما معاً.

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الخوف والرجاء فقال: «... لَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَبْسُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري 6469، ومسلم 2755). ويُستفاد من الحديث أن التعامل مع الله تعالى بالخوف فقط يؤدي إلى اليأس من رحمة الله، والتعامل بالرجاء فقط يؤدي إلى الغرور والوقوع في المعاصي.

ونبّه أبو بكر الصديق رضي الله عنه على هذا فقال: (أوصيكم بتقوى الله، وأن تتنوا عليه بما هو أهله، وأن تخطوا الرغبة بالرهبة، فإن الله تعالى أثنى على زكريا وأهل بيته، فقال: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (الأنبياء:90)). الجمع بين أركان العبادة:

يجب على العبد أن يجمع بين محبة الله تعالى ورجاء عفوهِ والخوف منه، وقد اجتمعت الأركان الثلاثة في قول الله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (57) (الإسراء:57). فالمحبة في قوله تعالى: أَيُّهُمْ أَقْرَبُ و..... في قوله تعالى: وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ و..... في قوله تعالى: وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ.

معلومات إثرائية:

بعض الأعمال التي تحقق الخوف من الله تعالى:

1- تدبر أسماء الله تعالى الدالة على عظمته وقوته، ومنها اسم الله الجبار والقاهر والمنّقم.

2- التفكير في عاقبة العاصين من الأمم السابقة، وكيف أهلكهم الله تعالى.

3- استحضار مراقبة الله عزوجل .

4- مطالعة حال الأنبياء والصحابه والتابعين، ومدى خوفهم من الله تعالى.
الأنشطة

نشاط1: تأمل وأستنتج

تأمل النصوص الآتية، واستنتج ما تدل عليه من أركان العبادة، وثمراتها إن وُجدت:
الدليل الركن الثمرة

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ (46) (الرحمن:46). الخوف له جنتان

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) (آل عمران:31). المحبة غفران الذنوب
تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16) (السجدة:16). الخوف والرجاء -
أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ (الزمر:9). الخوف والرجاء -

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (رواه البخاري 15، ومسلم 44). المحبة تحقق الإيمان

نشاط2: أشارك زملائي

ينبغي للمسلم في وقت الصحة أن يُقَوِّي جانب الخوف أكثر من الرجاء حتى يبتعد عن المعاصي، أما عند الموت، فيُقَدِّم الرجاء في رحمة الله وعفوه. بمشاركة زميلك أجب عما يلي:

1- ما رأيك في هذا القول؟ وهل تجد نفسك أكثر استقامة عند استحضر الخوف؟

2- ابحث عن حديث يدل على أهمية الرجاء في الله تعالى وحسن الظن به عند الموت.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى» (رواه مسلم 2877).

نشاط3: أحكي قصة

كان الخوف من الله تعالى سبباً لتوبة كثير من العصاة واستقامتهم على طريق الله تعالى، تعاون مع مجموعتك في سرد ثلاث قصص؛ تحقق القصة الأولى أثر تحقيق المحبة، وتحقق القصة الثانية أثر تحقيق الخوف، وتحقق القصة الثالثة أثر تحقيق الرجاء.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَبْتَئِسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» يتضمن:

(الخوف والرجاء - الخوف والمحبة - الرجاء والمحبة)

2- قول ابن رجب: (إن محبة الله إذا صدقت أوجبت محبة طاعته وامتثالها) يقدم لنا بياناً لـ:

(نواقض المحبة - مفهوم المحبة - ثمرات المحبة)

3- ينبغي للمسلم تقديم الرجاء على الخوف عند:

(الفرح - الحزن - الموت)

س2: أعد صياغة السلوكيات الآتية؛ لتكون صحيحة وفق ما درسته في أركان العبادة:

1- شخص يتكاسل عن العبادة اتكالا على سعة رحمة الله تعالى.

شخص يجتهد في العبادة يرجو رحمة الله تعالى.

2- شاب يخاف من دجال أو عرافٍ كخوفه من الله تعالى.

شاب لا يخاف من دجال أو عراف ثقة بالله تعالى.

3- مسلم يحب الله تعالى كمحبته لأبنائه وأقاربه.

مسلم يقدم محبة الله تعالى على محبته لأبنائه وأقاربه.

س3: اكتب دليلاً من القرآن الكريم على كلّ مما يلي:

1- وجوب محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

2- اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على محبة الله تعالى.

3- ثواب الخائفين من الله تعالى يوم القيامة.

4- رجاء المؤمنين قبول أعمالهم.

5- اجتماع الخوف والرجاء.

س4: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- اشرح المقصود بكلّ من (المحبة - الرجاء - الخوف).

2- وضح ثلاث ثمرات لكلّ من المحبة والخوف والرجاء.

(4) أعمال القلوب

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تعدّد أهمّ أعمال القلوب.
 - 2- تستدل على أعمال القلوب.
 - 3- تستنتج التلازم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح.
 - 4- تستشعر أهمية أعمال القلوب.
 - 5- تعتني بأعمال القلوب. صورة قلب
- منح النبي صلى الله عليه وسلم القلب أهمية كبرى، فقال:
- «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (رواه البخاري 52، ومسلم 1599). مضغة: قطعة لحم
- فلماذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم للقلب هذه المنزلة؟
- أجب عن السؤال، ثم قيّم إجابتك بعد بالدرس.
- من أعمال القلوب:
- المحبة
 - الإنابة
 - الخشوع
 - الرجاء
 - الخوف
 - الخشية
 - النية
 - التوكل
- القلب أهم عضو في الإنسان، وهو محل أعمال القلوب، وفيما يلي أهم هذه الأعمال:
- النية والإخلاص فيها:

النية أي: قصد التقرب إلى الله تعالى بجميع الأعمال، ومحلها القلب، وهي شرط لصحة جميع العبادات، من وضوء وصلاة وصوم وغيرها، فيجب على العبد أن يقصد التقرب لله وحده في كل عباداته.

فإن كانت النية خالصة لله صلح العمل، وإن فسدت النية فسد العمل، وعلى قدر إخلاص النية تعظم قيمة العمل؛ قال عبد الله بن المبارك َ: **(رُبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تُعْظِمُهُ النِّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَبِيرٍ تُصَغِّرُهُ النِّيَّةُ)**. وقد مر بك بيان وجوب الإخلاص وأهميته في درس "شروط قبول العادة".

المحبة والخوف والرجاء:

وقد مرت بك هذه الثلاثة في الدرس الماضي، فاكتب في كراستك ما يلي:

- 1- مفهوم كلٍّ منها.
 - 2- دليلاً يشتمل على هذه الثلاثة.
 - 3- دليلاً يستفاد منه التوازن بين الخوف والرجاء.
- الخشية:

وهي خوف يصاحبه تعظيم وإجلال لله تعالى، وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتصف بالخشية بالنجاة من النار، فقال: **«عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** (رواه الترمذي 1639). وقد وصف الله تعالى عباده المسارعين في الخيرات بالخشية منه، فقال: **إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (57)** (المؤمنون: 57)، إلى قوله تعالى: **أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (61)** (المؤمنون: 61).

المراقبة:

وهي دوام علم العبد وتيقنه بأن الله تعالى مطلع على ظاهره وباطنه، وأنه تعالى يراه، ويسمعه، ويراقبه، فلا تخفى على الله تعالى خافية، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** (النساء:1). وقال أيضاً: **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا** (الأحزاب:52).

التوكل:

ومعناه: الاعتماد على الله تعالى، والثقة به، وأن يؤمن قلب العبد بأنه لا يُعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع إلا الله تعالى، وأن مَنْ تَوَكَّلَ على الله تعالى كفاه، قال تعالى: **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** (الطلاق:3).

الإنابة:

وهي كثرة التوبة والرجوع إلى الله تعالى، وأن يعمل العبد الحسنات بعد السيئات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، قال تعالى: **وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ** (54) (الزمر:54).

تعظيم شعائر الله:

أي: استشعار عظمة العبادات، ورفع شأن أوامر الله تعالى، والاهتمام بإقامتها، قال تعالى: **ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** (32) (الحج:32).

الصبر والشكر:

وهما صفتان ملازمتان للمؤمن كلما نزل به شر أو خير، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ

فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (رواه مسلم 2999).

والصبر والشكر من أعمال القلوب والجوارح، فالصبر في القلب يكون بالتسليم لقضاء الله تعالى، وترك السخط، وألا يقول أو يفعل الشخص شيئاً محرماً؛ كالدعاء على النفس، ولطم الحدود.

والشكر في القلب يكون بالاعتراف بفضل الله تعالى ونعمه، وأن يحمد العبد ربّه تعالى، ويثني عليه بلسانه، وأن يستعمل جوارحه فيما لا يُغضب الله تعالى.

الأنشطة

نشاط 1: تأمل وأستنتج

تأمل النصوص الآتية، ثم استنتج أعمال القلوب التي تدل عليها:

النص أعمال القلوب

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (البقرة: 45). الصبر

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا (الأعراف: 56). الخوف والرجاء

ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (يوسف: 38). الشكر

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (33) (ق: 33). الخشية والإنابة

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) (الزمر: 11). الإخلاص

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا (الأعراف:128)
الاستعانة بالله تعالى والصبر.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» (رواه مسلم 2877). إحسان الظن بالله تعالى

نشاط 2: أستنتج

اتصف أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعلو منزلته، وكثرة عباداته وتنوعها، فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوماً: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم 1028). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لو وُزِنَ إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم).

- اربط بين الحديث وبين قول عمر رضي الله عنه، ثم استنتج التلازم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح.
الحديث يبين اجتهاد أبي بكر رضي الله عنه في العبادات الظاهرة وأعمال الجوارح، وأن الإيمان الذي وقر في قلبه أثمر محبة لله تعالى، دفعته للاجتهاد في العبادة.

نشاط 3: أراقب قلبي

يُعَدُّ الخشوع في الصلاة، وحضور القلب عند تلاوة القرآن من أكثر أعمال القلوب تكراراً في حياة المسلم. من خلال ذلك:

1- راقب قلبك عند الصلاة وقراءة القرآن، واجتهد في الخشوع فيهما.

2- ابحث عن وسائل تعينك على تحصيل الخشوع في الصلاة وعند تلاوة القرآن، ثم اكتب خمسة منها في كراستك.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- يقترن الرجاء غالباً بـ:

(المحبة - الخوف - التوكل)

2- يدل قوله تعالى: **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ**

على:

(الخوف والرجاء - الخشية والإنابة - الخشوع والاستعانة)

س2: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

1- تعظيم حرّامات الله تعالى.

2- المراقبة.

3- إخلاص النية لله تعالى.

4- الصبر والشكر.

س3: اشرح المقصود بكلّ من: (الخشية - الإنابة - التوكل).

س4: وضح أهمية التلازم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح.

(5) فضل تزكية النفس

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تشرح المقصود بتزكية النفس.
- 2- توضح أهمية تزكية النفس.
- 3- تفرّق بين التزكية ومدح النفس المنهي عنه.
- 4- تستشعر ضرورة تزكية نفسك.
- 5- تجتهد في تزكية نفسك.

صورة لرجل يصلح ملابسه أمام مرآة

يعتني الإنسان بجمال مظهره، وهذا أمر حسن، لكن الأهم هو أن يعتني بتزكية نفسه، وفي هذا الدرس نتعلم فضل ذلك وأهميته.

مفهوم التزكية:

يقصد بالتزكية: تطهير النفس من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها؛ مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان.

كيف تتحقق التزكية؟

تتحقق تزكية النفس بأمرين:

الأمر الأول: تطهير النفس من أمراض القلوب، مثل: الشرك والرياء، والحقد والحسد، والكبر والعجب وغيرها،

وكذلك تطهيرها من الأخلاق السيئة، مثل: الكذب والخيانة والغش وغيرها.

الأمر الآخر: تحقيق التوحيد لله تعالى، وعمل ما يرضيه من الطاعات، وتحقيق أعمال القلوب؛ كالمحبة والتوكل والخشية والإنابة والشكر. وكذلك التعامل مع العباد بالأخلاق الحسنة، كالتواضع والعدل ومحبة الخير لهم والصدق والأمانة وغيرها. أهمية تزكية النفس

(1) تزكية النفوس أحد مهام الأنبياء:

لم تقتصر مهمة الأنبياء عليهم السلام على الدعوة إلى التوحيد، وتبليغ الرسالة، بل تضمنت أيضاً تربية الناس على تزكية النفوس، قال تعالى: **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** (البقرة:151).

وقد اشتملت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم على كل ما فيه صلاح للإنسان، قال تعالى: **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** (164) (آل عمران:164).

2- التزكية سبب للفلاح:

جعل الله تعالى فلاح العبد في الدنيا والآخرة مرتبط بتزكية نفسه، قال تعالى: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** (الشمس:9). وقال تعالى أيضاً: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى** (الأعلى:14). قال قتادة وابن عيينة في تفسيرها: **قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال.**

أما مَنْ أهمل التزكية وترك نفسه لأمراض القلوب وسوء الأخلاق فقد خسر في الدنيا والآخرة، قال تعالى: **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) (الشمس:10)**.

3- اهتمام الأنبياء والصالحين بالتزكية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم المراقبة لنفسه، والاستعانة بالله تعالى في تزكيتها، ودعاء الله بذلك، ومن أدعيته: **«اللَّهُمَّ اتِّ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا»** (رواه مسلم 2722). وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم للاستعاذة من شر النفس، فقال: **«اللَّهُمَّ أَهْمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي»** (رواه الترمذي 3483).

ولذلك اهتم الصحابة رضي الله عنهم والصالحون بتزكية النفس والتحذير من أمراضها، ومن ذلك ما وصى به أبو بكر الصديق عُمَرُ رضي الله عنهما بقوله: **(إِنْ أَوَّلَ مَا أَحْذَرُكَ نَفْسُكَ التي بين جنبيك)**.

فضل تزكية النفس:

تزكية النفس سبب للفوز بالدرجات العلى، قال تعالى: **وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (76) (طه: 75-76)**.

وَمَنْ خاف الله تعالى، ونهى نفسه عن هواها، وترك المعاصي، استحق دخول الجنة، قال تعالى: **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41) (النازعات: 40-41)**.

معلومات إثرائية تُدرج في دليل المعلم:

الأنشطة

نشاط 1: أستخرج

علمت أن تزكية النفوس من أهم مهام الرسل عليهم السلام، في ضوء ذلك أجب عما يلي:

1- ارجع إلى قصة موسى مع فرعون في سورة النازعات، ثم استخرج الآيات الدالة على ذلك.

أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (17) فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ (18) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (19)

(النازعات 17-19) 2- استخرج من الآيات التي استخرجتها ثمرة من ثمرات تزكية النفس.

الهداية، وخشية الله تعالى.

3- ما الوسيلة التي عرضها موسى عليه السلام لتزكية نفس فرعون؟ وما علاقة ذلك بما درست في التوحيد؟

الوسيلة هي الإيمان بالله تعالى، وتطهير القلب من غيره من المعبودات. وهذا هو معنى التوحيد الذي جاء به كل الأنبياء، ومعنى ركن الشهادة (لا إله إلا الله).

نشاط 2: أحلل وأستنتج

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (النساء: 49)، ردًا على قول اليهود والنصارى: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ (المائدة: 18)، ولمثل هذه الافتراءات نهى الله تعالى عن تزكية النفس بقوله: فَلَا تُزَكُّوا

أَنْفُسُكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (النجم:32). من خلال ربطك بين هذه الآيات ودرس اليوم استدل على صحة العبارات التالية:

1- التزكية المنهي عنها في الآيات هي مدح النفس بما ليس فيها، وبما لا تستحقه من الفضل.

الاستدلال: أن اليهود مدحوا أنفسهم كذبًا بأنهم أبناء الله تعالى وأحبابه، فعاب الله تعالى عليهم ذلك.

2- لا تعارض بين النهي عن التزكية في الآيات السابقة والأمر بها في الدرس.

الاستدلال: الدرس يأمر بالتزكية التي تصلح بها النفس، وتسمو وترتفع درجتها عند الله تعالى، أما النهي عن التزكية في هذه الآيات فيعني تزكيتها بوصفها بما ليس فيها، وهذا كذب وخداع يدفعها للغرور، ولا ينفعها بشيء.

3- هناك نوعان من التزكية: مطلوبة، ومرفوضة. الاستدلال: تزكية مطلوبة وهي التي تعود على النفس بالصالح والتقوى، وأخرى تسبب لها الكبر والغرور والبعد عن طاعة الله تعالى وهي مرفوضة.

نشاط3: أجيب

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: «وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا» (رواه ابن ماجه 1892). تأمل الحديث ثم أجب:

1- بِمَ تفسر: تكرار استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من شرور النفس؟

يدل على أهمية تزكية النفس، والاستعاذة بالله تعالى في تحقيق ذلك عن طريق الخلاص من آفات النفس وشرورها.

2- تفكر في حال نفسك، وحدّد الشرور التي تجتهد في تركية نفسك منها، واستعن في ذلك بتكرار أدعية النبي صلى الله عليه وسلم.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- التزكية تعني: أن يمدح الإنسان نفسه أمام الناس. (X)
التصويب: التزكية تعني: اهتمام الإنسان بإصلاح نفسه وتهذيبها.

2- تزكية النفس تتضمن حسن الخلق وصدق الحديث. (√)

3- يدل قوله تعالى: **فَذَاقْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** على أهمية التزكية. (√)

4- الشرك بالله هو أول ما يجب تطهير النفس منه. (√)

5- أمراض القلوب لا تؤثر على طهارة النفس. (X)
أمراض القلوب تفسد طهارة النفس.

س2: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

1- تزكية النفس من مهام الأنبياء.

2- استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من شر النفس.

3- جزاء تزكية النفس يوم القيامة.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- وضح مفهوم تزكية النفس.

2- تتحقق تزكية النفس بأمرين. اشرح ذلك في أربعة أسطر.

(6) طرق إصلاح النفس

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تعدّد طرق إصلاح النفس.
- 2- تستنتج بعض طرق إصلاح النفس.
- 3- تستدل على طرق إصلاح النفس.
- 4- تستنتج موانع تركية النفس.
- 5- تستشعر أهمية إصلاح النفس.
- 6- تصلح عيوب نفسك.

جلس عبد الله ومحمد يفكران في إصلاح مجتمعهم، فوجدا
الحل في قول الله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ** (الرعد:11). فقررا البدء في إصلاح نفسيهما، لكنهما
تساءلا: كيف يغيّر المسلم نفسه؟ هذا ما سيوضحه لك درس
اليوم.

طرق إصلاح النفس

توحيد الله

الاستعانة والدعاء

اجتناب المعاصي

القرآن والذكر

محاسبة النفس

أداء الفرائض

مجالسة الصالحين

تركية النفس وإصلاحها واجب على كل مسلم، ومن أهم
الطرق التي تساعد على ذلك:

1- توحيد الله تعالى:

أول طرق تزكية العبد لنفسه هو توحيد الله تعالى، وتعلق العبد بربه تعالى محبةً وخوفًا ورجاءً، فمن هداه الله تعالى لذلك شرح صدره وعاش طيب النفس، قال تعالى: **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (الأنعام:125).**

2- الاستعانة بالله تعالى ودعائه:

فتزكية النفس وإصلاحها بيد الله تعالى، قال تعالى: **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (21) (النور:21).** فعلى العبد أن يلجأ إلى الله ليصلح له نفسه ويطهرها؛ اتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان يدعو قائلاً: **«اللَّهُمَّ اتِّقْ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا»** (رواه مسلم 2722). وكذلك الاستعاذة من شرور النفس -كما مر في الدرس السابق-

3- أداء الفرائض:

من حكمة تشريع العبادات تزكية النفوس؛ يقول الله تعالى عن أثر الذكر وإقامة الصلاة: **إِنَّ اللَّهَ يُزَكِّيُ مَنِ ارْتَضَىٰ عَمَلَهُ وَأُخْبِرَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (النور:45).** وقال تعالى عن الزكاة: **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا (التوبة:103).** فالزكاة تطهر النفس من الطمع والبخل، وحب الدنيا والحرص عليها.

4- تلاوة القرآن وذكر الله تعالى:

للقرآن الكريم أثر عظيم على النفس، فقد أنزله الله سبحانه شفاءً لأمرض النفس، وهدايةً للقلب، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ**

جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ (57) (يونس: 57). وفي ذكر الله طمأنينة للقلب، قال
تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ (28) (الرعد: 28).

5- اجتناب المعاصي:

وذلك بترك ما نهى عنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
من معاصي القلوب كالشرك والنفاق والرياء والعجب والكبر
وغيرها، أو معاصي الجوارح كالكذب والزنا والنظر لما حرم
الله، يقول الله تعالى عن أثر اجتناب هذه المحرمات: قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ
(النور: 30).

6- محاسبة النفس ووعظها:

وذلك حتى تجتهد في فعل الطاعات، وتبتعد عن فعل
المعاصي، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا
قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19) (الحشر: 18-
19).

ويحصل وعظ النفس بتذكيرها بالموت، ومشاهدة أحوال
المحتضرين، وزيارة القبور من أجل الاعتبار والعظة، وتذكر
الآخرة، وعدم الانشغال بالدنيا الفانية.

7- مجالسة الصالحين ومرافقتهم:

أمرنا الله تعالى بذلك في قوله: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرْطًا (28) (الكهف:28).

فمصاحبة العبد الصالح العالم بالكتاب والسنة البصير
بعيوب النفس وأحوالها من أهم سبل تزكية النفس، والاجتهاد
في إصلاحها.
الأنشطة

نشاط 1: استخرج
استخرج وسائل التزكية من النصوص التالية:
النص وسيلة تزكية

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) (البقرة:183). عبادة الصيام
قال تعالى: وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى
(18) (الليل: 17-18). عبادة الزكاة

قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)
(الأعلى: 14-15). ذكر الله تعالى في الصلاة
قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا
تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا (الأنفال:2). ذكر الله تعالى
سماع آيات القرآن وتدبرها

قال صلى الله عليه وسلم «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا
أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا» (رواه مسلم 2722)
الدعاء والاستعانة بالله تعالى

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (حاسبُوا أنفسكم قبل
أن تَحَاسِبُوا، وزِنُوا أنفسكم قبل أن تُوزَنُوا). محاسبة النفس
وعدم إهمالها

نشاط 2: أستخرج وأناقش

كما أن للتركزية طرقاً ووسائل، فلها أيضاً عوائق وموانع،
منها ما ذُكر في قوله تعالى: سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146) (الأعراف:146).
بمساعدة معلمك:

1- استخرج موانع التركزية من الآية الكريمة.
الكبر والبغي والظلم، والتكذيب بآيات الله، ورد الحق وعدم
قبوله.

2- ناقش زملائك في البحث عن ثلاثة عوائق للتركزية،
واقترح الحلول لتجنبها.
نشاط 3: أحلل وأقوم

في ضوء دراستك لتركزية النفس، حلل السلوكيات الآتية، مع
تقويم غير الصحيح منها:

السلوك شاب لا يجتهد في العبادة إشفاقاً على نفسه. مسلم
يحاسب نفسه على أعماله كل يوم. مسلم يعتني بتركزية نفسه
بالليل ويهملها بالنهار. شاب يصاحب كل زملائه، ويجاريهم
في أفعالهم السيئة. مسلم إذا فعل سيئة أتبعها حسنة. يزكي النفس
نعم لا التقويم عليه أن يجتهد بما لا يتجاوز حد الاعتدال عليه
أن يستمر في التركزية ليلاً ونهاراً. يجب أن يصاحب الأخيار
فقط، وألا يقلد زملائه إلا فيما ينفع.

التقويم

- س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:
- 1- اتباع السُّنة النبوية وسيلة لتزكية النفس وصلاحها. (√)
 - 2- إصلاح النفس يؤدي لإصلاح المجتمع. (√)
 - 3- التزكية أمر داخلي لا يتأثر بعوامل خارجية. (X)
- التصويب: التزكية تتأثر بالعوامل الخارجية والبيئة المحيطة.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- 1- يدل قوله تعالى: **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ** على أن من تزكية النفس:
(الإيمان بالله - حفظ الفرج - الأمر بالمعروف)
 - 2- قال عمر رضي الله عنه : **حاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ** قبل أن:
(تناموا - تموتوا - تحاسبوا)
 - 3- من طرق إصلاح النفس: تذكر الموت وزيارة:
(الأقارب - الأصدقاء - القبور)
- س3: اكتب دليلاً على أثر كلّ مما يأتي في تزكية النفس:

- 1- إقامة الصلاة.
 - 2- القرآن الكريم.
 - 3- اجتناب المعاصي.
- س4: أجب عن الأسئلة الآتية:
- 1- وضح أثر كلّ من محاسبة النفس ومجالسة الصالحين في تزكية النفس وإصلاح عيوبها.

2- استخرج من الدرس هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تزكية النفس.

3- استنتج ما يعوق إصلاح النفس من خلال قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (الرعد:11).

الوحدة الرابعة: فقه الأحكام

(1) شهر رمضان والعبادات فيه

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- تكتب حكم صيام رمضان.

2- توضِّح كيف يبدأ رمضان وكيف ينتهي.

3- تعدّد أهم العبادات في رمضان.

4- تستنتج أهمية الصيام.

5- تستدل على مكانة رمضان.

6- تستشعر عظمة رمضان ومكانته.

وَصَقَّدَتْ: حبست وربطت بالسلاسل

صورة بعض الذين يقومون باستطلاع الهلال

عند غروب شمس التاسع والعشرين من شهر شعبان، يراقب المسلمون ظهور الهلال، فإن ثبتت رؤيته بدأوا صيام رمضان من اليوم التالي، وإن لم يروه أتموا شعبان ثلاثين يوماً؛ وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمُ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ» (رواه البخاري 1909، ومسلم 1081). ويتكرر مثل ذلك يوم التاسع والعشرين من رمضان.

عُمِّيَ عليكم: لم تستطيعوا رؤيته بسبب السحاب أو غيره
صيام شهر رمضان:

الصيام هو: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى
غروب الشمس مع النية.

والصيام أحد أركان الإسلام وفرائضه، قال تعالى: يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ (البقرة: 183).

فيجب على كل مسلم صيام شهر رمضان، قال تعالى: فَمَنْ
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (البقرة: 185) إلا إذا كان الشخص
كبيراً لا يستطيع الصيام، أو مريضاً، أو مسافراً، قال تعالى:
وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (البقرة: 185).

فضائل شهر رمضان:

أنعم الله تعالى علينا بهذا الشهر المبارك، وجعل لنا فيه
جوائز كثيرة، منها:

1- تفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلق فيه أبواب النار، وتُحبس
فيهردة الشياطين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا
دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقَتُ أَبْوَابُ النَّارِ،
وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» (رواه البخاري 1899، ومسلم 1079).
وَصُفِّدَتِ: حبست وربطت بالسلاسل

2- صيامه سببٌ لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري 38، ومسلم
760). إِيمَانًا: تصديقاً بوعد الله واحتساباً: رجاء الثواب من الله

3- شهر الخير والبركة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ...» (رواه النسائي 2106).

4- العتق من النار، قال النبي صلى الله عليه وسلم عن رمضان: «وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» (رواه الترمذي 682).

5- فيه ليلة القدر، وهي أعظم الليالي، وأكثرها أجراً، فهي أفضل من ألف شهر، وَمَنْ قَامَهَا غُفِرَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري 35، ومسلم 760).

6- فرح الصائم في الدنيا والآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَالصَّائِمُ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ يَفْطُرُهُ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ» (رواه البخاري 1904، مسلم 1151).

العبادات المشروعة في رمضان:

شهر رمضان فرصة عظيمة حتى يجتهد المسلم في العبادة، وَيُحْصِلَ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، ومنها:

1- قراءة القرآن، وتبهره، ومدارسه، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل فقد «كَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ» (رواه البخاري 6، ومسلم 2308).

2- الإكثار من الصدقة، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ» (رواه البخاري 6، ومسلم 2308).

3- قيام الليل خاصة ليلة القدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري 37، ومسلم 759).

4- اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، والاجتهاد في العبادة فيها، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، قالت أم المؤمنين عائشة: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ» (رواه ومسلم 1172).

5- إطعام الطعام: وذلك بتفطير الصائمين شكرًا لله تعالى على نعمة الإفطار بعد الصيام.

6- الإكثار من الدعاء خاصة عند الإفطار؛ فالصائم له دعوة عند فطره لا تُرد.

7- أداء العمرة في رمضان، فإن أداءها في رمضان يساوي أجر حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم.
الأنشطة

نشاط 1: أستخرج

استخرج ما تدل عليه النصوص التالية من العبادات وفضلها في رمضان:

النص ما يدل عليه

قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) (القدر: 1-3). العبادة في ليلة القدر وقيامها خير من عبادة ألف شهر.

قوله صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِيَ» (رواه البخاري 1863، ومسلم 1256).
 أداء العمرة فإن ذلك يساوي حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم.
 قوله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» (رواه الترمذي 3598).
 الدعاء فإن للصائم دعوة لا ترد.

قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (رواه الترمذي 807).
 تقطير الصائمين فإن من فطر صائماً أخذ مثل أجره.
 قوله صلى الله عليه وسلم: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» (رواه البخاري 1923، ومسلم 1095). السحور، وفيه التقوي على الصيام والأعمال بالنهار.

نشاط 2: أستخرج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» (رواه البخاري 1904، ومسلم 1151).

وَلَخُلُوفٌ: رائحته الناتجة عن الصيام اقرأ الحديث، واستخرج منه بعض فضائل الصوم.

1- تشريف الصيام بإضافته لله تعالى.

2- عظم أجر الصيام.

3- طيب رائحة فم الصائم عند الله تعالى.

نشاط 3: أعد جدولاً

أعد جدولاً به قائمتان:

1- قائمة بالأعمال الصالحة التي تنصح أصدقائك أن يقوموا بها في رمضان.
2- قائمة بالعادات السيئة التي ترى أن رمضان يمثل فرصة للتخلص منها.
التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- قوله صلى الله عليه وسلم: «وَلَا تُخْلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» يدل على:
(محبة الله تعالى لأثر الصيام - جواز وضع الطيب -
الحرص على المضمضة)
2- قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فُطِرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» يدل على ثواب:

(الصيام - الإطعام - الفطر)

3- شهر رمضان فرصة لقبول الدعاء، خاصةً عند:

(الإفطار - السحور - النوم)

س2: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

1- وجوب صيام رمضان.

2- فضل الصدقة في رمضان.

3- فضل العمرة في رمضان.

4- فرحة الصائم في الدنيا والآخرة.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- وضح كيف يتعرف المسلمون على بداية شهر رمضان ونهايته.

- 2- بشرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أسباب لغفران الذنوب في شهر رمضان. اكتب اثنين منها.
- 3- اكتب مقالاً في خمسة أسطر عن التعبد في العشر الأواخر من رمضان، مع بيان فضل ليلة القدر.
- 4- يرتبط الصيام والقرآن بشهر رمضان. وضح ذلك.

(2) مبطلات الصوم

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- توضح المقصود بمبطلات الصوم.
 - 2- تعدّد مبطلات الصوم.
 - 3- تمثّل لبعض مبطلات الصوم المعاصرة.
 - 4- تستدل على مبطلات الصوم.
 - 5- تستشعر أهمية العناية بالصيام.
 - 6- تتجنب مبطلات الصوم.
- مبطلات الصيام:
- مبطلات توجب القضاء فقط: نية الإفطار، أو، الحيض والنفاس، القيء، تعمد إخراج المني

مبطلات توجب القضاء والكفارة: الجماع
مبطلات الصيام هي الأعمال التي إذا فعل الصائم شيئاً منها
بطل صومه.

وتتقسم هذه المبطلات إلى قسمين:
أولاً: مبطلات تُوجب القضاء دون الكفارة
فيكتفي المفطر بإعادة صيام اليوم الذي أفطر فيه، وهذه
المبطلات هي:

1- النية الجازمة على الإفطار أثناء الصوم:
فَمَنْ عَزَمَ نِيَّتَهُ عَلَى أَنْ يَفْطِرَ أَثْنَاءَ النَّهَارِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَنَاوَلَ
شَيْئاً مِنَ الْمَفْطَرَاتِ فَقَدْ بَطَلَ صَوْمُهُ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَكْمَلَ الْيَوْمَ ثُمَّ
يَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ.

2- أو..... عمداً في شهر رمضان:
وهذا مأخوذ من قوله تعالى: **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ**
(البقرة: 187). والخيط الأبيض، أي: الفجر. والخيط الأسود،
أي: الليل.

3- الحيض والنفاس:
فإذا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ أَوْ نَفَسَتْ بَطَلَ صَوْمُهَا، وَعَلَيْهَا أَنْ
تَقْطِرَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ
تُصَلِّ وَلَمْ تَصُومْ؟...» (رواه البخاري 304، ومسلم 79).

4- القيء عمداً:
مَنْ اسْتَقَاءَ -أَيَ أَخْرَجَ مَا فِي جَوْفِهِ عَمْدًا- بَطَلَ صَوْمُهُ، وَأَمَّا
مَنْ غَلَبَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَصَوْمُهُ صَحِيحٌ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ،

وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقُضْ» (رواه أبو داود 2380، والترمذي 720). وَذَرَّعَهُ، أي: غلبه.

5- الاستمناء:

وهو تعمد إنزال المنى بفعلٍ مِنَ الصائم، فَمَنْ فعل ذلك بطل صومه، وعليه القضاء.

ثانيًا: المبطلات التي توجب القضاء والكفارة

وهو مبطل واحد، وهو الجماع، فيبطل صوم من مارس الجماع في نهار رمضان، ويجب عليه القضاء والكفارة.

والكفارة هي أَنْ يُكْفَرَ عن هذه الخطيئة بعقوبة رقة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، فقد جامع رجلٌ امرأته في نهار رمضان، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟»، قال: لا، قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟» قال: لا، قال: «فَأَطْعِمْ سِتِينَ مِسْكِينًا» (رواه البخاري 6821، ومسلم 1111). ويختص هذا الحكم بنهار رمضان؛ فَمَنْ فعل ذلك حال صيام القضاء، فلا كفارة عليه، ويفسد صومه.

المفطرات المعاصرة

استجدت كثير من المسائل في العصر الحاضر، وقد بحثها الفقهاء المعاصرون، وميّزُوا ما يفطر الصائم وما لا يفطره، وقد أفتى المجمع الفقهي في منظمة التعاون الإسلامي بما يلي: مما يفطر به الصائم:

1- كل ما يدخل إلى الجهاز الهضمي، متجاوزًا الفم والبلعوم.

2- كل ما يتغذى به جسم الصائم، ومن أي منفذ طبيعي، ومنه الحقن المغذية.

3- نقل الدم.

4- الغسيل الكلوي البريتوني والدموي. صورة مجموعة من الأدوات الطبية: حقنة، قطرة، بخاخ ربو... مما لا يفطر الصائم ما يلي:

1- قطرة العين، أو الأذن، أو الأنف إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

2- ما يدخل الأعضاء التناسلية لكل من الرجل والمرأة من تحاميل، أو أدوات للفحص.

3- حفر السن، أو تنظيفه، أو خلعه، والسواك وفرشاة الأسنان إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

4- الحقن العلاجية في الجلد أو العضل أو الوريد، باستثناء السوائل والحقن المغذية.

5- ما يدخل الجسم امتصاصًا كالدھونات والمراهم، واللققات العلاجية الجلدية.

6- بخاخ الربو.

7- سحب الدم للتحاليل المخبرية، أو التبرع به.

وينبغي تأجيل ما لا يضر تأجيله إلى ما بعد الإفطار من العلاجات السابقة.

الأنشطة

نشاط1: أعاون زميلي

بمعاونة زميلك، ابحث عن دليل أو علة الأحكام الآتية، ثم اعرض ما توصلت إليه على معلمك:

- 1- مَنْ فَكَرَ فِي الْفَطْرِ دُونَ عَزْمٍ عَلَيْهِ صَحَّ صَوْمُهُ.
- 2- كَثْرَةُ النَّوْمِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ لَا تَبْطُلُ الصِّيَامَ.
- 3- وَضَعُ الْقَطْرَةِ فِي الْعَيْنِ لَا يَفْطُرُ.
- 4- مَنْ نَزَلَ مِنْهُ الْمَنِيُّ وَهُوَ نَائِمٌ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ فَصِيَامُهُ صَحِيحٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

5- مَنْ جَامَعَ نَاسِيًا فَصِيَامُهُ صَحِيحٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

نشاط 2: أَوْضَحِ الْحُكْمَ

بَيِّنْ أَثَرَ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ فِي صِحَّةِ الصَّوْمِ، وَمَاذَا يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ:

الفعل شرب عصيرًا ناسيًا أنه صائم. هاجت الريح فدخل غبار في فمه. يدخل السجائر أثناء الصيام. أخذ حقنة عضلية في نهار رمضان. حكم صومه صحيح صحيح غير صحيح صحيح ماذا يجب عليه لا شيء عليه لا شيء عليه القضاء لا شيء عليه

نشاط 3: أَجِيبْ

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **وَبَالِغٌ فِي الْإِسْتِثْقَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا**» (رواه أبو داود 142، والترمذي 788، والنسائي 87). كيف يمكن الاستدلال بهذا الحديث على الحذر مما قد يسبب الفطر للصائم؟

معلومات إثرائية:

أشياء لا تبطل الصوم:

1- الْجَمَاعُ فِي حَالِ النَّسْيَانِ:

الْجَمَاعُ فِي حَالِ النَّسْيَانِ لَا يُفْطِرُ قِيَاسًا عَلَى الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ نَاسِيًا.

2- دُخُولُ الْغُبَارِ وَنَحْوِهِ حُلُقَ الصَّائِمِ:
إِذَا دَخَلَ حُلُقَ الصَّائِمِ غُبَارٌ أَوْ دُبَابٌ أَوْ دُخَانٌ بِنَفْسِهِ بِلَا
صُنْعِهِ، وَلَوْ كَانَ الصَّائِمُ ذَاكِرًا لَصَوْمِهِ، لَمْ يُفْطِرْ إِجْمَاعًا.

3- الْإِدِّهَانُ:
لَوْ دَهَنَ الصَّائِمُ رَأْسَهُ، أَوْ شَارِبَهُ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، وَكَذَا لَوْ
اخْتَضَبَ بِحَنَاءٍ، فَوَجَدَ الطَّعْمَ فِي حَلْقِهِ لَمْ يَفْسُدْ صَوْمُهُ، وَلَا يَجِبُ
عَلَيْهِ الْقَضَاءُ.

4- الْإِحْتِلَامُ:
إِذَا نَامَ الصَّائِمُ فَاخْتَلَمَ لَا يَفْسُدُ صَوْمُهُ، بَلْ يُتِمُّهُ إِجْمَاعًا، إِذَا
لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا يَحْرُمُ عَلَيْهِ وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْإِغْتِسَالُ. وَمَنْ أَجَنَّبَ لَيْلًا،
ثُمَّ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَصَوْمُهُ صَحِيحٌ، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ عِنْدَ
الْجُمْهُورِ.

5- الْبَلَلُ فِي الْفَمِ:
مِمَّا لَا يَفْسُدُ الصَّوْمَ الْبَلَلُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْفَمِ بَعْدَ الْمَضْمَضَةِ،
إِذَا ابْتَلَعَهُ الصَّائِمُ مَعَ الرَّيْقِ، بِشَرْطِ أَنْ يَبْصُقَ بَعْدَ مَجِّ الْمَاءِ،
لَاخْتِلَاطِ الْمَاءِ بِالْبُصَاقِ، فَلَا يَخْرُجُ بِمُجَرَّدِ الْمَجِّ، وَلَا تَشْتَرِطُ
الْمُبَالِغَةُ فِي الْبُصُقِ؛ لِأَنَّ الْبَاقِيَ بَعْدَهُ مُجَرَّدُ بَلَلٍ وَرُطُوبَةٍ، لَا
يُمْكِنُ التَّحَرُّرُ عَنْهُ.

6- ابْتِلَاعُ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ:
ابْتِلَاعُ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ -إِذَا كَانَ قَلِيلًا- لَا يَفْسُدُ وَلَا يُفْطِرُ.
7- طُلُوعُ الْفَجْرِ فِي حَالَةِ الْأَكْلِ:
اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَفِي فَمِهِ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ
فَلْيَلْفِظْهُ، وَيَصِحُّ صَوْمُهُ. فَإِنْ ابْتَلَعَهُ أَفْطَرَ.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- علاج الأسنان لا يبطل الصيام. (√)

2- إذا وَلَدَت المرأة فإنها تصوم اليوم التالي للولادة. (X)

التصويب: إذا ولدت المرأة فإنها تفطر؛ لأنها دخلت في وقت النفاس.

3- يبطل صيام مَنْ جامع زوجته ناسيًّا. (X)

التصويب: يصح صيام من جامع زوجته ناسيًّا.

4- قطع نية الصيام أثناء نهار رمضان يبطل الصوم. (√)

5- يبطل الصيام بأخذ الإبر المغذية. (√)

6- الجماع وقت السحور يوجب القضاء. (X)

التصويب: الجماع وقت السحور مباح لا يترتب عليه شيء.

س2: بَيِّنْ حُكْمَ الصَّوْمِ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

1- نام الصائم أكثر النهار.

صومه صحيح

2- صام ولم يتسَخَّرَ.

صومه صحيح

3- أدخل يده في حلقة فخرج الطعام من معدته.

بطل صومه

4- وضع قطرة في عينيه.

صومه صحيح

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- لماذا يشترط العمد في بطلان الصيام بالأكل أو الشرب؟

لقول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْتَهُ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ».

- 2- رَتَّبَ كَفَّارَةَ الْجَمَاعِ فِي رَمَضَانَ.
عَتَقَ رَقَبَةً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِينَ مَسْكِينًا.
- 3- اَكْتَبَ الدَّلِيلَ عَلَى بَطْلَانِ الصَّوْمِ بِالْقِيَاءِ عَمْدًا وَبِالْحَيْضِ.

(3) ثَمَرَاتُ الصِّيَامِ

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ -عَزِيزِي الطَّالِب- بَعْدَ هَذَا الدَّرْسِ أَنْ:

- 1- تَعَدِّدَ فَوَائِدَ الصَّوْمِ.
 - 2- تَوْضِّحَ الْحِكْمَةَ مِنَ الصِّيَامِ.
 - 3- تَسْتَنْتِجَ أَثَرًا مِنْ أَثَارِ الصِّيَامِ.
 - 4- تَشْرَحَ كَيْفِيَّةَ تَرْكِيَةِ النَّفْسِ بِالصَّوْمِ.
 - 5- تَسْتَشْعِرَ أَهْمِيَّةَ الصِّيَامِ فِي تَرْكِيَةِ النَّفْسِ.
- تَأْمَلُ الصُّورَةَ الَّتِي أَمْلَكْتُ، وَاسْتَنْتِجِ الْهَدَفَ مِنْ تَسْلِيْطِ الضَّوْءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. صُورَةُ مَصْحَفٍ مَفْتُوحٍ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَشُعَاعُ ضَوْئِي مُسَلِّطٌ عَلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) الْبَقَرَةُ: 183 يُمْكِنُ أَنْ يَسْلُطَ ضَوْءٌ عَلَى الْآيَةِ يُمَيِّزُهَا عَنْ بَقِيَّةِ الصَّفْحَةِ
- شَهْرُ رَمَضَانَ فَرَصَةٌ عَظِيمَةٌ لِتَغْيِيرِ النَّفْسِ وَتَرْكِيتِهَا، وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فِي الصِّيَامِ تَرْكِيَّةً لِلنَّفْسِ، وَتَهْذِيبَ لِّلسُّلُوكِ، وَتَقْوِيمَ لِّلْأَخْلَاقِ؛ لِأَنَّهُ يَحَقِّقُ لِلصَّائِمِ مَا يَلِي:
- 1- تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى:

من أعظم مقاصد الصيام تحقيق التقوى، وهي مخافة الله تعالى وخشيته، بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (البقرة: 183).

2- التربية على مراقبة الله تعالى:

الصائم يمتنع عن الطعام والشراب والشهوة بدافع إيمانه، ولا رقيب عليه إلا الله تعالى، وقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان بمراقبة الله تعالى، فقال: **«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»** (رواه البخاري 50، ومسلم 9).

3- التربية على الصبر والتحمل:

الصوم من أفضل صور الصبر؛ لأنه يجمع بين أنواع الصبر الثلاثة، ففيه:

أ- الصبر على طاعة الله تعالى، بالإمساك عن المفطرات، وإقامة الصلاة، وسائر العبادات.

ب- الصبر عن معصية الله تعالى، باجتناب المحرمات.

ت- الصبر على أقدار الله تعالى المؤلمة، حيث يتحمل الصائم الجوع والعطش والضعف.

4- ضبط النفس وحسن الخلق:

الصوم يعلم الإنسان مكارم الأخلاق، وترك الإساءة إلى الآخرين، وتحمل أذاهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْحَبْ، فَإِنْ سَاءَ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُقِلْ: إِنِّي أَمْرُؤُ صَائِمٌ»** (رواه البخاري 1904، ومسلم 1151).

5- التقليل من كيد الشياطين:

لأن الصيام يضيق مجاري الشيطان؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ» (رواه البخاري 2038، ومسلم 2174). فالصوم يضيق على الشيطان فيقل أثر وسوسته، وفي رمضان تُصَفَّد الشياطين خاصة المردة منهم (تُربط الشياطين بالأغلال).

6- الشعور بحال الفقراء:

حيث يعاني الصائم أحوال الفقراء من الجوع والعطش وغيرها؛ فيرحمهم ويعطف عليهم ويساعدهم.

7- ترك المحرمات:

فالصائم يمتنع عن الحلال طمعاً في مرضاة الله تعالى، وخوفاً من عذابه، فمن باب أولى ترك الحرام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (رواه البخاري 1903).

8- تحصين الشباب من الانحراف:

الصيام يساعد الشباب غير المتزوج على مواجهة الشهوة؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» (رواه البخاري 5065، ومسلم 1400). أي أن الصيام مُضْعِفٌ للشهوة.

الباءة: تكاليف الزواج

وجاء: وقاية وحفظ

9- التربية على الزهد في الدنيا وشهواتها، والترغيب فيما عند الله تعالى.

الأنشطة

نشاط 1: أحلل وأستنتج

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : «إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَدَى الْخَائِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً» (رواه البيهقي في الشعب 3374). في كلام جابر رضي الله عنه توجيهات تساعد الصائم على تزكية النفس، وضخ ذلك بإكمال الشكل التالي:

أمور يلتزم بها الصائم: حفظ الجوارح كالسمع والبصر واللسان، التحلي بالسكينة والوقار
أمور يتجنبها الصائم: أذى الآخرين، عدم التسوية بين يوم الصوم ويوم الفطر

أثر العمل بالوصية في تزكية النفس: يؤدي ذلك لطمأنينة نفس الصائم وسكينته وهدوئه. وسمو أخلاقه وحفظ جوارحه
نشاط 2: أناقش زملائي

يعاني الشباب من فتنة النساء، وضيق سبل الزواج في كثير من المجتمعات. من خلال مناقشة مجموعتك، ابحث عن وسائل تساعد الشباب على علاج تلك المشاكل، مستعيناً بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوصيات المصلحين والدعاة في مجتمعك.

نشاط 3: أقترح برنامجاً

اقترح برنامجاً يومياً للصائم يساعد على تزكية نفسه في رمضان، ويعالج مشكلة ارتكاب المحرمات أثناء الصيام، مثل:

الغبية، والنظر للعوارت، وإضاعات الوقت أمام شاشات التلفاز والهاتف.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- يدل قول جابر رضي الله عنه: **(إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ) على:**

(أثر الصوم على الجوارح - قلة الحديث أثناء الصوم - استحباب غض البصر)

2- قول النبي صلى الله عليه وسلم للشباب: **«وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»**، يستفاد منه:

(اختصاص الشباب بالصوم - كفاية الصوم عن الزواج - تقليل الصوم للشهوات)

س2: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- اكتب حديثاً يحذّر من قول الزور والعمل به.

2- استخرج الحكمة من تشريع الصوم.

3- رمضان شهر الصبر. وضّح ذلك.

4- اكتب مقالاً عن دور الصيام في حماية الشباب، ثم انشره في وسائل التواصل الاجتماعي.

5- قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ»**.

استخرج من الحديث أثر الصيام في تركية النفس.

(4) صيام التطوع

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- توضّح فضائل صيام التطوع.
- 2- تعدّد الأيام التي يُستحب صيامها.
- 3- تستدل على صيام التطوع.
- 4- تستشعر أهمية صيام التطوع.
- 5- تعتني بصيام التطوع. صيام التطوع:

سنة من شوال

ثلاثة أيام من كل شهر

يوم عرفة

يوم عاشوراء

الاثنين والخميس

شهر المحرم

صيام داود عليه السلام صيام التطوع: هو الصيام الذي ليس

بفرض

فضل صيام التطوع:

المسلم المحب لله تعالى لا يقتصر على الصيام الواجب في رمضان، بل يتقرب إلى الله تعالى بصوم النوافل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ... وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» (رواه البخاري 6502).

وفي صيام التطوع تحصيل للثواب، ووقاية من عذاب الله تعالى، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (رواه البخاري 2840، ومسلم 1153).

الأيام التي يُستحب صيامها

1- صيام ستة أيام من شوال:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن فضلها: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِنًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» (رواه مسلم 1164). فَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسَنًا مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّهُ صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا، لِأَنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشَرَ أَمْثَالِهَا.

2- صيام ثلاثة أيام من كلِّ شهر:

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ: «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِيَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ» (رواه البخاري 1981، ومسلم 721).

ويجوز أن يصومها المسلم مفرقة أو متتابعة، والأفضل أن تكون في الأيام البيض، وهي أيام (13، 14، 15) من كل شهر قمري؛ لقول أبي ذر رضي الله عنه: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْبَيْضِ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ» (رواه الترمذي 761، النسائي 2422).

3- صيام الإثنين والخميس:

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ على صيامهما، ولما سُئِلَ عن سبب ذلك قال: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأَجِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رواه الترمذي 747).

4- صيام يوم عرفة لغير الحاج:

صيام يوم عرفة ثوابه عظيم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْسَبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» (رواه مسلم 1162).

5- الصيام في شهر المحرم:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ» (رواه مسلم 1163).

6- صيام يوم عاشوراء:
وهو اليوم العاشر في شهر المحرم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» (رواه مسلم 1162). ويُستحب أن يُضَمَّ إليه صيام اليوم التاسع من المحرم أيضاً.

7- صيام يوم وإفطار يوم:
وهذا أحب أنواع صيام التطوع إلى الله تعالى، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ ذَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» (رواه البخاري 3420، ومسلم 1159).

الأنشطة

نشاط 1: أصمِّم بطاقة
صمِّم بطاقة دعوية على شكل لوحة توضِّح فيها أيام صيام التطوع، ثم تعاون مع زملائك في نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

نشاط 2: أكتب الحكم وأعلِّل
بإشراف معلمك، اكتب حكم صيام الأيام الآتية، مع البحث عن علة الحكم.

اليوم/ صيام يوم تاسوعاء صيام يوم العيد صيام يوم النذر
صيام يوم الجمعة منفرداً حكم صومه مستحب يحرم واجب

مكروه علة الحكم لمخالفة لليهود. لنهي النبي ﷺ عن صومه.
لوجوب الوفاء بالنذر. للنهي عن ذلك

نشاط3: أقيم أعمالي

ضع علامة(√) أمام ما يوافق عملك فيما يلي:

صيام التطوع صيام ستة من شوال صيام يوم عاشوراء
صيام يوم الإثنين صيام يوم الخميس صيام ثلاثة أيام في الشهر
صيام يوم عرفة أصومه دائماً أصومه أحياناً أسعى لصيامه
مستقبلاً

التقويم

س1: ضع علامة(√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

1- إكثار المسلم من صيام التطوع دليل على تحليه بالصبر.(√)

2- الأحد من الأيام التي يُستحب فيها صيام التطوع. (x)

3- من صيام التطوع صيام يوم عرفة.(√)

4- صيام التطوع هو ما يجب على المسلم صومه. (x)

5- صيام التطوع وسيلة للقرب من الله تعالى وتحقيق محبته.(√)

6- صيام التطوع يساعد على حلّ مشاكل الشباب.(√)

7- أفضل صيام التطوع هو صيام النبي سليمان عليه السلام.

(x)

س2: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- ما هو يوم عاشوراء؟ وما فضل صيامه؟

2- ما أحب أنواع صيام التطوع إلى الله تعالى؟

3- بِمَ تَفْسِّرُ: صِيَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَوْمِي الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟

- 4- ما الأيام البيض؟ وما دليل صيامها؟
- 5- ما أفضل الشهور لصيام التطوع؟
- 6- وَضِّحْ فَضْلَ صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَالٍ.
- 7- اكتب مقالاً عن فضل صيام التطوع، مع بيان أدلته.
- 8- اكتب قائمة بأيام صيام التطوع على مدار العام.

(5) شروط الحج والعمرة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تستدل على فضل الحج والعمرة.
 - 2- توضح شروط وجوب الحج والعمرة.
 - 3- تبرز أثر فقدان شرط من شروط الحج والعمرة.
 - 4- تقدر تيسير الله تعالى في التكليف بالعبادة.
 - 5- تستشعر سماحة الإسلام ورحمة الله تعالى بعباده.
- رأى سعيدٌ أباه يبكي؛ لأنه صار كبير السن ولم يحج، فقال:
لا تحزن يا أبي، فإن شروط الحج لم تتحقق فيك، فقال الأب:
وما هي شروط الحج يا ولدي؟
عزيزي المتعلم، درس اليوم يجيب عن هذا السؤال،
ويوضح لنا شروط الحج.

مكانة الحج في الإسلام:

الحج عبادةٌ جليلةٌ القدر، فهو أحد أركان الإسلام وفرائضه العظام، قال تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ**

سَبِيلًا (آل عمران: 97). وقال صلى الله عليه وسلم: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» (رواه مسلم 1337).
فضل الحج والعمرة:

للحج أجور عظيمة وفصائل جليلة، منها غفران الذنوب، يقول النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رواه البخاري 1521، ومسلم 1350).

فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ: لم يفعل ما ينافي آداب الحج وكذلك العمرة تكفّر الذنوب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» (رواه البخاري 1773، ومسلم 1349).
والحج المبرور هو ما كان من مالٍ حلالٍ، مع الإخلاص لله تعالى، والقيام بأركان الحج وصفته وأدابه، وحسن خلق الحاج مع غيره.

شروط وجوب الحج والعمرة:
يجب على المسلم الحج إن اجتمعت فيه خمسة شروط، وإن فُقدَ أحدها لم يجب عليه الحج، وهي:
شروط وجوب الحج والعمرة:

العقل
البلوغ
الاستطاعة: القدرة المالية، القدرة البدنية، أمن الطريق
المحرم للمرأة
1- البلوغ:

فلا يجب الحج على الصبي؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا حَجَّ الصَّبِيُّ فَهِيَ لَهُ حَجَّةٌ حَتَّى يَعْقَلَ، فَإِذَا عَقَلَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى» (رواه ابن خزيمة 3050).

2- العقل:

فالمجنون ليس عليه حج؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقَلَ» (رواه أبو داود 4403، والترمذي 1423).

3- الاستطاعة:

قال الله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** (آل عمران: 97). وتحقق الاستطاعة بما يلي:

أ- القدرة المالية: بأن يملك المسلم ما يكفيه في رحلته مدة ذهابه وإقامته وعودته، ويكون فاضلاً عن حاجته الأصلية، مثل: قضاء الديون، ونفقة العيال، ونحو ذلك.

ب- القدرة البدنية: بأن يكون صحيح البدن، سليماً من الأمراض التي تعوقه عن أعمال الحج. فإذا أصيب أحدٌ بمرضٍ يمنعه من الحج وليس منه شفاء، فعليه أن يرسل نائباً يحج عنه، بشرط أن يكون هذا النائب قد أدى حجة الإسلام، فقد قالت امرأة: يا رسول الله، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ (تقصد: الإبل ونحوها)، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» (رواه البخاري 1513، ومسلم 1334).

ت- أمن الطريق: ويشمل الأمن على النفس والمال، في طريق الذهاب والعودة من الحج.

4- وجود المحرم:

وهذا خاص بالمرأة، بأن يصحبها زوجها أو رجل يحرم عليه الزواج منها، مثل أخيها أو عمها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَمٍ عَلَيْهَا» (رواه البخاري 1088، ومسلم 1339).

الأنشطة

نشاط 1: أكتب رسالةً

اكتب رسالة لمن يتكاسل عن الحج والعمرة، مع أنه مستطيع، مستعيناً بالأحاديث الآتية:

1- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَفُذُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: الْعَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ» (رواه النسائي 2625)

2- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» (رواه مسلم 1348).

3- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ» (رواه الترمذي 810، والنسائي 2631).

نشاط 2: أستخرج

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أنه ذاهب للجهاد، وأن زوجته خرجت للحج، فقال له صلى الله عليه وسلم: «ادْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» (رواه البخاري 3006، ومسلم 1341). تأمل الحديث ثم أجب:

1- استخرج فضل الحج من هذا الحديث.

قد يقدّم الحج على الجهاد.

2- ما الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي؟
وما علاقة هذا بشروط الحج؟

أن يترك الجهاد وأن يذهب مع زوجته للحج - الحديث يبين
اشتراط المحرم للمرأة التي تريد أداء الحج.
نشاط 3: أبحثُ

شرع الله تعالى لنا عدة أعمال لها ثواب مثل ثواب الحج،
منها قوله صلى الله عليه وسلم: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي
حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِيَ» (رواه البخاري 1863، ومسلم
1256)، أي تساوي ثواب حجة. ابحث عن عمليين آخرين
ثوابهما يعدل ثواب الحج أو العمرة.

[https://www.saaid.net/mktarat/hajj/30](https://www.saaid.net/mktarat/hajj/30.htm)
htm.8

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- يدل قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الحاج: «... رَجَعَ
كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» على:

(صغر سنه - برّه بأُمّه - مغفرة ذنوبه)

2- حُكْم حَجِّ الصَّبِيِّ:

(صحيح ويجزئ - صحيح ولا يجزئ - غير صحيح)

3- الشرط الخاص بالنساء في الحج هو وجود:

(المَحْرَم - الرفقة - الاستطاعة)

4- يشترط توفر النفقة مع الحاج حتى:

(الوصول إلى مكة - إتمام مناسك الحج - العودة إلى وطنه)

5- يدل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» على:

(وجوب الحج - شروط الحج - فضل الحج)

س2: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- عِدِّدْ شروط وجوب الحج والعمرة؟
- 2- لَخِّصْ أنواع الاستطاعة في الحج؟
- 3- اشرح شرط المحرم للمرأة، مع بيان البديل إن لم يوجد؟
- 4- اكتب ثلاثة أسطر عن الحج المبرور، وفضله في الإسلام.

5- متى يجب على المسلم إرسال نائبٍ يحج عنه؟

(6) صفة الحج والعمرة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- توضح فقه الإحرام.
 - 2- تشرح صفة الحج والعمرة.
 - 3- تستخرج أركان الحج والعمرة.
 - 4- تستشعر أثر مناسك الحج في تزكية النفس.
 - 5- تؤدي الحج والعمرة على الهيئة الصحيحة.
- عندما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أمر الصحابة بتعلم صفة الحج، فقال صلى الله عليه وسلم: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» (رواه مسلم 1297).

أولاً: الإحرام

وهو أول أركان الحج أو العمرة، فلا يدخل المسلم في أحدهما إلا به.

وقبيل الإحرام مباشرة يُستحب للمسلم الاغتسال والتطيب وصلاة ركعتين، ويجب على الرجل خلع المخيط، ولبس الإزار والرداء.

وعند بداية نية الإحرام لا بد من ثلاثة أمور:

1- أن يكون الإحرام بالحج في أشهر الحج، وهي شوال وذو القعدة والعشر الأول من ذي الحجة، فلا يجوز الإحرام بالحج قبل شوال. أما العمرة فيجوز الإحرام بها في أي وقت.

2- أن يكون الإحرام بالحج أو العمرة قبل تجاوز المواقيت المكانية، وهي مواضع محددة خارج حدود مكة المكرمة.

3- ينوي المعتبر العمرة فقط، أما الحاج فلا بد أن يحدد نوع النسك الذي يؤدي من خلاله الحج، حيث يجوز له أحد ثلاثة أنواع:

أ- الأفراد: بأن ينوي الحج فقط قائلاً: لبيك اللهم بحج.
ب- القرآن: أن ينوي الحج والعمرة قائلاً: لبيك اللهم حجاً وعمرة.

ت- التمتع: أن ينوي العمرة في أشهر الحج قائلاً: لبيك اللهم عمرة، ثم يتحلل، ثم يحرم للحج مرة ثانية.

ومع بدء نية الإحرام، يحرم على الحاج والمعتبر عدة أمور تُسمَّى (محظورات الإحرام)، مثل: التطيب، وعقد النكاح، والمباشرة والجماع، وقتل الصيد البري، ولبس المخيط للرجال.

ثانياً: التوجه إلى مكة المكرمة

يتوجه الحاج إلى مكة ليقوم بالأعمال التالية:

- 1- يطوف حول الكعبة سبعة أشواط، ويُسمَّى طواف القدوم.
- 2- يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، يبدأ بجبل الصفا، فيصعد عليه ويدعو الله تعالى، ثم يسعى إلى جبل المروة ويقف عليه، ويدعو الله تعالى، وهو الركن الثاني من أركان الحج.

- 3- لا يتحلل من الإحرام إذا كان مفردًا أو قارنًا، أما إذا كان متمتعًا فإنه يتحلل من إحرامه، ثم يحرم بالحج يوم الثامن من ذي الحجة.

ثالثًا: أعمال يوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية)
يذهبُ الحاج إلى (منى) فيصلي بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح، كل صلاة في وقتها.
رابعًا: أعمال يوم التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة)
يخرج الحاج من (منى) في اليوم التاسع بعد طلوع الشمس إلى (عرفات)، ثم يفعل ما يلي:

- 1- يصلي الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم بمكان يُسمَّى (نمرة).

- 2- يجتهد في الذكر والدعاء والتضرع إلى الله تعالى.
 - 3- يقف بعرفة إلى غروب الشمس وهو أهم أركان الحج.
 - 4- يذهب إلى (مزدلفة) بعد الغروب، ثم يصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير.
 - 5- يبيت هذه الليلة بالمزدلفة حتى الفجر.
- خامسًا: أعمال يوم العاشر من ذي الحجة (يوم النحر)

وهو أول أيام عيد الأضحى، وفيه يقوم الحاج بعمل ما يأتي بالترتيب:

1- يصلي الفجر في أول وقته، ثم يقف بالمشعر الحرام يذكر الله تعالى.

2- يسير قبيل طلوع الشمس إلى (منى)، وفي طريقه إلى منى يلتقط سبع حصيات.

3- يرمي جمرة العقبة بالحصيات السبع، ويكبر مع كل حصاة.

4- ينحر هديه، ويحلق أو يقصر شعر رأسه.

5- يذهب إلى طواف الإفاضة أو (الزيارة)، وهو أحد أركان الحج.

6- يسعى بين الصفا والمروة إذا لم يكن سعى من قبل.

7- يتجه إلى منى ليبيت ليلي أيام التشريق بها.

سادساً: أعمال أيام التشريق (11-12-13) ذي الحجة

1- أثناء إقامة الحاج في (منى) يذهب في كل يوم من هذه الأيام ليرمي جمرة العقبة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، كل واحدة سبع حصيات، وبذلك قد تم حجه. ووقت الرمي يبتدئ من دخول وقت صلاة الظهر، وينتهي بطلوع الفجر من اليوم الذي بعده، ماعدا الثالث عشر فينتهي بغروب الشمس.

2- إذا أراد الحاج الخروج من مكة فإنه يطوف طواف الوداع، ثم يشرب من زمزم، ثم يستلم الحجر الأسود من غير أن يؤذي أحداً، ثم ينصرف.
صفة العمرة:

تتكون العُمرَة من ثلاثة أمور وهي: (الإحرام - الطواف - والسعي)، فإذا انتهى المَعْتِمِرُ من السعي بين الصفا والمروة فإنه يحلق شعر رأسه أو يقصره، وبهذا تنتهي العمرة. الأنشطة

نشاط 1: أشارك زميلي

تتجلى معاني التوحيد والألوهية في مناسك الحج وأذكاره، ومنها التلبية: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ» (رواه البخاري 1549، ومسلم 1184) بمشاركة زميلك، اكتب معالم التوحيد التي يرسخها الحجُ بمناسكه وأذكاره.

نشاط 2: أناقش مجموعتي

لتشريع الحج ومناسكه حِكْمٌ وآثارٌ عظيمة منها ما يلي:

- 1- تعظيم أمر الله تعالى والاستسلام له.
- 2- تزكية النفس وتربيتها على الزهد وتذكر الآخرة.
- 3- تقرير العدل بين المسلمين، وأنَّ رابطَ الدين هو الأساس بينهم.

ناقش مجموعتك في الربط بين هذه الحكم وبين مناسك الحج ومحظورات الإحرام، مع استخراج آثار أخرى.

1- سَفَرُ الإنسانِ إلى الحجِّ لأداءِ المناسكِ يُذَكِّرُهُ بسفره إلى الله تعالى والدار الآخرة.

2- إذا لبسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبِي إِحْرَامِهِ ذَكَرَهُ ذَلِكَ بِكَفَنِهِ.

3- بدخوله بيت الله الحرام الذي جعله الله أمناً للناس يتذكر به العبد الأمن يوم القيامة، وأعظم ما يؤمن الإنسان يوم القيامة هو توحيد الله تعالى.

4- تقبيله للحجر الأسود يُربيهِ على تعظيم السنة، والاستسلام والانقياد لله تعالى.

5- في طوافه يَتَذَكَّرُ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مَرْجَعًا يَقْبَلُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ وَفُطِرَ، وَأَمَّا يَأْمَنُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ.

6- يذكره السعي بين الصفا والمروة ما تَحَمَّلْتُهُ هَاجِرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَالْمَجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ النِّجَاةِ، فَيَجْتَهِدُ الْحَاجُّ فِي تَحْصِيلِ أَسْبَابِ نَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

7- الوقوف بعرفة يذكر الحاج بيوم الحشر والقيامة.

8- رمي الجمرات يُعوِّدُ الْمُسْلِمَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَوْ لَمْ يَعْرِفْ فَائِدَةَ الرَّمْيِ.

9- ذُبِحَ الهُدْيُ يَذْكُرُهُ بِقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَكَيْفَ أَنَّهُمَا أَطَاعَا اللَّهَ تَعَالَى وَقَدَّمَا أَمْرَهُ عَلَى نَفْسَيْهِمَا.

10- حُرِّمَتْ مَحْظُورَاتُ الْحَجِّ لِحِكْمٍ، مِنْهَا: أَنْ يَعُوْدَ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ الصَّبْرَ عَلَى تَرْكِ الْمَتَعِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي اعْتَادَهَا، وَتَرْبِيَةِ النُّفُوسِ عَلَى التَّقَشُّفِ وَالزَّهْدِ، وَتَقْرِيرِ الْعَدْلِ وَالْمَسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالتَّذَلُّلِ وَالِافْتِقَارِ لِلَّهِ تَعَالَى.

11- وَلِلتَّجَرُّدِ مِنَ الْمَخِيطِ حِكْمٌ، مِنْهَا: الْبُعْدُ عَنِ التَّرَفِ، وَالِاتِّصَافُ بِصِفَةِ الْخَاشِعِ الذَّلِيلِ، وَتَذَكُّرُ الْمَوْتِ وَلِبَاسِ الْأَكْفَانِ، وَتَذَكُّرُ الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنَّاسِ حَفَاةً عُرَاةً.

نشاط 3: أبحث وأشهد

حتى تكتمل معرفتك بصفة الحج:

ادخل على الرابط الآتي، ثم اكتب ما تراه من ملاحظات.

<https://www.youtube.com/watch?v=hb>

2KwtXJpj8

ويمكنك الاستفادة بصورة أكبر من خلال تطبيق يسمى (المُطَوِّف) يشرح مناسك الحج العمرة، كما يستفيد منه المشاركون في الحج والعمرة.

<https://play.google.com/store/apps/details?id=com.madar&hl=ar>

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- قول الله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ يدل على أن الحج:

(يستغرق شهوْرًا - له ميقات محدد - عبادة حسابية تعد بالشهر)

2- إذا أحرَم المسلم بالعمرة في أشهر الحج ثم تحلل ثم أحرَم بالحج فهو:

(مفرد - قارِن - متمتع)

3- من أهم أعمال الحج في يوم التروية:

(الوقوف بعرفة - المبيت بمنى - المبيت بمزدلفة)

4- أكثر أيام الحج عملاً هو يوم:

(النحر - عرفة - التروية)

5- يبيت الحاج أيام التشريق في:

(عرفة - مزدلفة - منى)

6- يبدأ وقت رمي الجمرات الثلاث عند وقت:

(الفجر - الظهر - العصر)

س2: رتَّب مناسك الحج الآتية:

(الحلق - الذبح - رمي الجمرات - الوقوف بعرفة - طواف

القدوم - المبيت بمزدلفة)

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- اشرح معنى الإحرام، وكيفيته.

2- استخرج من الدرس أركان الحج مع ترتيبها حسب وقت

أدائها.

3- لخص أعمال يوم النحر.

4- قارن بين الحج والعمرة من حيث: الوقت والصفة.

5- وضِّح أثر مناسك الحج في تزكية النفس.

(7) الأُطعمة والأشربة المحرمة

الأهداف الإجرائية:

يُتوقع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- تشرح الأصل في الأُطعمة والأشربة.

2- تعدّد الأُطعمة المحرمة.

3- تستدلّ على الأُطعمة المحرمة.

4- توضّح ضابط الأُشربة المحرمة.

5- تتجنب الأُطعمة والأشربة المحرمة.

6- تستشعر رحمة الله تعالى بعباده.

خرج عبد الرحمن مع أصدقائه للصيد، فوجدوا أرنبًا، فرماه عبد الرحمن بحجر، فمات قبل أن يذبحه! فهل يجوز أكل هذا الأرنب؟ هذا ما سيوضحه هذا الدرس.

الأصل في الأُطعمة والأشربة

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا أَنْ الْإِبَاحَةَ هِيَ الْأَصْلُ فِي الْأُطْعَمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** (البقرة: 168). فيجوز أكل جميع الأُطعمة إلا ما حرّمته الشريعة.

وكذلك جميع الأشربة مباحة إلا ثلاثة أنواع، وهي: كل شراب مسكر، أو مُفَتِّر، أو مُضَرٍّ. فالمسكر كالخمر، والمُفَتِّر وهو كل ما يصيب الإنسان بالفتور والضعف، مثل المخدرات، والمضر مثل تدخين السجائر، والدليل على ذلك حديث أمّ سلمة رضي الله عنها: **«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ»** (رواه أحمد 26634، وأبو داود 3686).

الأُطعمة المحرّمة

يَحْرُمُ من الأَطْعَمَةِ كُلُّ ما ثبت ضرره على الإنسان، ويُضاف لذلك بعض الأَطْعَمَةِ التي ورد تحريمها في القرآن والسُّنَّةُ، وأغلبها يتعلق بالحيوانات والطيور ونحوها. قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ (المائدة:3). وإليك تفصيل هذه الأنواع المحرمة وغيرها: صورة يظهر فيها عنق الذبيحة

1- الميتة: وهي الحيوان أو الطير الذي مات بغير ذكاة شرعية، ومنها:

أ- ما قُتِلَ دون تذكية، أي لم يذبح على الطريقة الإسلامية، والتي توجب على الذابح قَطْعَ الحلقوم والمريء والودَجَيْنِ (العِرْقَانِ المحيطان بالعنق). ولذلك لا يجوز أكل ما قُتِلَ بالصعق الكهربائي، أو قُطِعَ جسمه كله مرة واحدة، أو بالإغراق في الماء.

ب- ما مات فجأة بلا ذكاة شرعية.

ج- المنخنقة: ما مات بالخنق.

د- الموقوذة: ما مات بضربٍ بالعصا أو الحجر ونحوهما فمات.

هـ- المتردّية: ما سقطت من مكانٍ عالٍ فمات.

و- النّطيحة: التي نطحها حيوان آخر، أو صدمتها سيارة فماتت.

ز- ما أكل السبع: الحيوان الذي قتله حيوانٌ مفترس.

فإذا ذُبِحَتْ هذه الأنواع قبل موتها فهي حلال.

2- الدم المسفوح: وهو الدم الذي يخرج من الحيوان بقوة عند ذبحه.

3- الخنزير، كل أجزاء الخنزير محرمة، لكن الله تعالى ذكر اللحم في الآية؛ لأنه المقصود، والباقي تبع له، كالدهن والشحم.

4- ما ذكر عليه غير اسم الله تعالى عند ذبحه، من الآلهة أو الأصنام أو الأولياء، وغير ذلك من المخلوقين فهذا شرك، ولا يحل أكله.

5- الحُمُر الأهلية، فقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم أكل الحمار الأهلي: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ أُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» (رواه البخاري 4199، ومسلم 1940).

6- كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وهو الحيوان الذي له نابٌ يفترس به، سواء كان وحشياً كالأسد والذئب والنمر والفهد ونحو ذلك، أو كان أهلياً كالكلب والقط، فلا يحل أكل شيء منها.

7- كل ذي مخلب من الطير، وهي الطيور الجارحة التي لها مخلب تصطاد به كالصقر والحدأة والبومة ونحوها؛ لحديث ابن عباس: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» (رواه مسلم 1934).

8- الجلالة، وهي الحيوانات أو الطيور التي تغذت على النجاسات، أو ما كان أكثر علفها من النجاسات؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْأَبَانِيَةِ» (رواه أبو داود 3785، والترمذي 1824). ولا تُؤْكَلُ الجلالة إلا بعد أن تُتْرَكَ مدةٌ تأكل طعاماً طاهراً حتى يطيب لحمها، ثم تُؤْكَل.

9- ما أمر المسلم بقتله، كالفأر والعقرب والغراب والحدأة والكلب العقور والوزغ والحية ونحوها.

10- ما نُهي المسلم عن قتله، ففي الحديث: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةَ، وَالنَّحْلَةَ، وَالْهُدْهُدُ، وَالصُّرْدُ» (رواه أبو داود (5267)، فهذه الأشياء يحرم أكلها.

صورة للنحلة، والهدهد، والسرور، والنملة

حكم الأكل من ذبائح غير المسلمين

يحرم الأكل من ذبائح غير المسلمين إلا اليهود والنصارى، فيجوز الأكل من ذبائحهم، لكن بشرطين، وهما: أن يتم الذبح بالطريقة الإسلامية، وأن يُذكر عليها اسم الله تعالى. والدليل على الجواز قوله تعالى: **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ** (المائدة:5).

إباحة المحرمات عند الضرورة

يباح أكل كل هذه الأطعمة والأشربة المحرمة عند الضرورة، مثل أن يخشى إنسان على نفسه الموت جوعاً أو عطشاً، قال تعالى: **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (البقرة:173). الأنشطة

نشاط1: أقرأ وأفرق

قال الله تعالى: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا** (الأنعام: 145). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا**

الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ»
(رواه ابن ماجه 3314، وأحمد 5723). في ضوء ما درست
اربط بين الآية والحديث، وفَرِّق بين الدم الذي يحرم والذي لا
يحرم.

الدم المحرم هو الدم المسفوح، وأما الدم المباح فهو الكبد
والطحال.

نشاط 2: أبحث عن الحُكم

من خلال دراستك للأطعمة المحرمة، ابحث عن حكم ما
يأتي، ثم اعرضه على معلمك:

- 1- ما قُطِع من البهيمة وهي حية.
- 2- أكل الحمار الوحشي.
- 3- سقط كبش من مكان مرتفع فمات ثم ذبحه صاحبه.
- 4- أكل الأطعمة النباتية من غير المسلم.
- 5- أكل منتجات ألبان غير المسلمين.

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة
(x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

- 1- يجوز أكل كل ما نُهي المسلم عن قتله. (X)
- التصويب: لا يجوز أكل ما نُهي المسلم عن قتله.
- 2- المنخقة: الميتة التي تموت نتيجة الضرب. (X)
- التصويب: المنخقة: الميتة التي تموت بالخنق، والموقودة
هي التي تموت نتيجة الضرب.

- 3- يجوز أكل الحيتان والحرر الوحشية. (✓)
- 4- لا يجوز أكل ما قُطِع من البهيمة وهي حية. (✓)

5- المتردية: التي ماتت بسبب سقوطها من مكان مرتفع.
(√)

س2: وَضِّحْ حُكْمَ الْأَكْلِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الْآتِيَةِ، مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ:

1- الجرّاد والكبد.

2- الجلالة.

3- الحيوانات المفترسة.

4- النمل والنحل.

5- جبن مصنوع من لبن خنزير.

س3: أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ:

1- وَضِّحْ مَتَى يَجُوزُ أَكْلُ أَوْ شَرْبُ الْمَحْرَمَاتِ، مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ.

2- اكتب مقالاً في خمسة أسطر عن شروط أكل ذبائح أهل الكتاب، وبيان تحريم أكل ما يصعق بالكهرباء.

(8) آداب اللباس والزينة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

1- تعدّد آداب اللباس والزينة.

2- تقفدي بالنبيّ صلى الله عليه وسلم في لباسك.

3- تستدل على آداب اللباس والزينة.

4- تلخّص أحكام الجراحة التجميلية.

5- تتأدّب بآداب اللباس والزينة.

6- تستشعر اهتمام الإسلام بالقيم الجمالية.

انظر للصورة الآتية، ثم قل رأيك في حكم لبس هذا البنطال؟ وهل هو موافق للشريعة؟

صورة بنطال مقطع فوق الفخذين
الإسلام دين الجمال والنظافة، حيث أمر المسلم بنظافة جسمه وملبسه ومسكنه، وشرع لنا آداباً للزينة واللباس، ومنها ما يلي:

1- التوسط:

على المسلم أن يبتعد عن الإسراف في ملبسه وتزينه ومأكله وفي جميع أموره، كما يبتعد عن البخل والشح، قال الله تعالى: **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) (الأعراف: 31)**. فالإسلام دين الوسطية والاعتدال.

2- التجميل:

على المسلم أن يهتم بجمال ظاهره، كما يهتم بجمال باطنه، فيحرص على أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، ورائحته طيبة، فقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: **إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (رواه مسلم 91)**.

ويباح للمرأة التجميل والتزين بكل زينة أباحها الشرع، مثل: الحريير والحلي، وكذلك وسائل التجميل الحديثة، ما لم تكن مضرة، مع تجنب التبرج وإظهارها الزينة أمام الرجال الأجانب.

3- التطيب:

كان صلى الله عليه وسلم يحرص على التطيب، ويحث عليه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ طِيبٌ فَلَا يَرُدُّهُ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طِيبُ الرَّاحَةِ» (رواه أبو داود 4172، والنسائي 5259). ويُشترط في تطيب المرأة ألا يشمه الرجال الأجانب.

4- التيمن:

أي أن يبدأ المسلم بيمينه في لبسه، وفي مَشَطِ شعره، وارتداء حذائه، تقول عائشة رضي الله عنها: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ النَّيْمُنُ، فِي تَنْعُلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهْرِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» (رواه البخاري 168، ومسلم 268). وعند خلع النعل والثوب يبدأ بالشمال.

5- ذكر الله تعالى:

يستحب ذكر الله تعالى عند لبس الثوب، بقول (بسم الله)، ثم حمد الله تعالى، فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوباً قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ» (رواه أبو داود 4023، والترمذي 1767).

وعند ارتداء ثوب جديد ندعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» (رواه أبو داود 4020).

6- لبس البياض:

يُفضل لبس اللون الأبيض؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّيْنَا فِيهَا مَوْتَاكُمُ» (رواه أبو داود 4061، والترمذي 994).

7- التواضع:

التواضع صفة المسلم في جميع أموره ومعاملاته، ويحرم عليه أن يختال في ملبسه، أو مركبه، أو مشيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَخَفَتُ يَمْشِي فِي بُرْدِيهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري 5789، ومسلم 2088).

8- إصلاح الشعر:

دعانا الإسلام إلى الاهتمام بالمظهر، وألا يمشي المسلم ثائر الرأس؛ لأن ذلك ينفّر الناس منه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ» (رواه أبو داود 4163). ويجوز حلق شعر الرأس للرجال، ولا يجوز حلق اللحية. وعلى الرجال والنساء: نتف شعر الإبط، وحلق الشعر الذي حول العورة المغلظة، إلى جانب تقليم الأظافر.

9- اجتناب المحرم من اللباس والزينة:

المحرمات من اللباس والزينة هي:

أ- الملابس التي تُظهر العورة أو تُصِفُّها:

يجب على الرجل والمرأة لبس ما يستر العورة، ولا يصفها، فلا يجوز لبس الملابس الشفافة التي يظهر ما تحتها، ولا الضيقة التي تلتصق على البدن وتُجسِّم العورة.

ب- تشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال:

يحرم على الرجال أن يلبسوا الملابس الخاصة بالنساء، أو وضع الزينة النسائية، كما يحرم على النساء أن يلبسن الملابس الخاصة بالرجال، أو قص شعرهن مثل الرجال.

ت- لبس الحرير والذهب للرجال: صورة خاتم ذهب

يحرم على الرجال لبس ملابس الحرير، والتخلي بالذهب،
ويُباح ذلك للنساء.

ث- إسبال الإزار للرجل:

يحرم على الرجل أن يلبس ملابس طويلة تصل إلى أسفل
الكعبين على وجه الكبر والخيلاء، وأما المرأة فيجب عليها أن
تستر قدميها حتى لا يراها الرجال.

ج- الوشم والنمص والوصل:

الوشم هو: غرز الجلد بإبرة ثم حشوه كحلًا أو غيره، وهذا
محرم.

والنمص هو: نتف شعر الحاجبين، وهذا محرم.

والوصل هو: وصل المرأة شعرها بشعر آخر، وهذا محرم.
وهذه الثلاثة قد وردت الأحاديث الصحيحة بلعن فاعلها، أو
من يفعلها لغيره.

صورة يد فيها عيب في الأصابع حكم الجراحة التجميلية
صورة يد فيها عيب في الأصابع

تجوز الجراحة التجميلية في الحالات التالية:

1- الجراحة التي يُقصد بها إعادة تشكيل أعضاء الجسم إلى
الحالة التي خلق الإنسان عليها، وإصلاح العيوب الخلقية
كالأصابع الزائدة، واعوجاج الأنف.

2- إصلاح العيوب الناشئة عن الحوادث كالحروق
والأمراض ونحوها.

3- إزالة الدمامة (سوء الخلقة) التي تُسبب للشخص أذى
نفسياً أو عضوياً.

4- تقليل الوزن -كشفت الدهون- إذا كان يشكل حالة مرضية.

لا تجوز الجراحة التجميلية في الحالات التالية:

1- الجراحة التحسينية التي لا تدخل في العلاج الطبي، ويقصد منها: تغيير خلقة الإنسان السوية، كتغيير شكل الوجه، وتغيير شكل الأنف، أو الشفاه بالتصغير أو التكبير.

2- تغيير الخلقة بقصد التدليس، وتضليل العدالة.

الأنشطة

نشاط 1: أجيب

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (رواه مسلم 2090). وَضَحَّ دَلَالَةَ الْحَدِيثِ عَلَى مَايَلِي:

1- الوعيد الشديد لِمَنْ يلبس الذهب من الرجال.

مَنْ لبس خاتم الذهب من الرجال كأنه وضع جمرة من النار لتحرق يده.

2- امتثال الصحابة الكرام واستجابتهم لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم.

رضا الصحابي بما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزع الحاتم من يده وعدم غضبه من ذلك، ثم رفضه أن يأخذ خاتمه ليبيعه وينتفع بثمنه معاقبةً لنفسه على هذا الفعل.

3- وَجَّهَ كَلِمَةً لِلَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْمَحْرَمَاتِ فِي اللِّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ،
وَيَدْعُونَ أَنَّهَا أُمُورٌ لَيْسَتْ مِنَ الدِّينِ.

نشاط 2: أستخرج

تحت إشراف معلمك، استخرج من الأحاديث الآتية ما يحرم لبسه أو التزين به، ثم حدِّد أيها يحرم على الرجال، وأيها يحرم النساء، وأيها يحرم عليهما معاً:

الحديث عن حذيفة رضي الله عنه قال: «نَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذِّبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ» (رواه البخاري 5837، ومسلم 2067). عن علي رضي الله عنه قال: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ، وَعَنِ لِبَاسِ الْقِسِيِّ (ثياب من كتان مخلوط بحرير «

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» (رواه البخاري 5885).

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري 3665، ومسلم 2085).

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ» (رواه البخاري 5933، ومسلم 2124). ما يحرم لبسه الحرير _ الديباج الذهب القسي تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال الإسبال للخيل الوصل _ الوشم على من يحرم الرجال الرجال التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- 1- حكم اللباس لستر العورة هو:
(الوجوب - الاستحباب - الإباحة)
 - 2- حث الإسلام على الوسطية وحرمة:
(التجمل - التزين - التبذير)
 - 3- حكم إسبال الثياب مع الخلاء هو:
(التحريم - الكراهة - الإباحة)
 - 4- حكم إزالة الأصبع الزائد:
(الجواز - الكراهة - التحريم)
- س2: اذكر الدليل على آداب اللباس الآتية:

- 1- التوسط في اللباس.
 - 2- لبس البياض.
 - 3- ذكر الله تعالى عند اللباس.
 - 4- التيمن في اللباس.
- س3: حَدِّد المحرم من اللباس والزينة على:
- 1- الرجال فقط.
 - 2- النساء فقط.
 - 3- الرجال والنساء معًا.
- س4: استخرج من الدرس ما يلي:
- 1- خمسة أمور مستحبة في اللباس والزينة.
 - 2- ثلاثة أمور واجبة في اللباس والزينة.

الوحدة الخامسة: الأخلاق والآداب

(1) حقوق الأخوة الإسلامية

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تعدّد حقوق الأخوة الإسلامية.
 - 2- تستدل على حقوق الأخوة الإسلامية.
 - 3- توضّح أهمية الأخوة الإسلامية.
 - 4- تؤدّي حقوق المسلمين.
 - 5- تستشعر أهمية الأخوة الإسلامية.
- ما الذي تشعر به تجاه الأطفال الموجودين في هذه الصورة؟
من محاسن الشريعة الإسلامية أنها حرصت على إقامة مجتمع صالح متماسك، ونشر الأخوة والمودة بين أفرادها؛ ولذلك شرعت للمسلم حقوقاً على أخيه المسلم، أهمها ما يلي:
- 1- موالاة المسلم ومحبته:

يعد الإسلام أقوى الروابط التي تجمع بين المسلمين، فإنه يجعلهم إخوة كأخوة النسب، قال تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** (الحجرات:10)، وهذا يوجب على المسلم موالاة أخيه المسلم ومحبته، قال تعالى: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** (التوبة:71). وهذا يزيد من قوة المسلمين، يقول صلى الله عليه وسلم: **«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»** وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (رواه البخاري 2446، ومسلم 2585).

2- محبة الخير للمسلم:

وهذا من لوازم المحبة والموالاة، فعلى المسلم أن يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من كمال الإيمان، فقال: **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** (رواه البخاري 13، ومسلم 45).

وكذلك على المسلم أن يكره الشر والإيذاء لأخيه كما يكرهه لنفسه.

3- نصرة المسلم وحمايته:

وهذا أيضاً من لوازم الموالاة والأخوة، فتجب نصرة المسلم، ودفع الظلم عنه، كما يحرم التعدي عليه، أو خذلانه بتركه للأعداء فيضرونه أو يصدونه عن دينه، قال النبي صلى الله عليه وسلم «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ**» (رواه مسلم 2564)، وفي حديث آخر «... لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ» (رواه البخاري 2442، ومسلم 2580).

4- كَفُّ الْأَذَى عَنْهُ:

وهذا أقل ما يجب تقديمه للمسلم، فإن لم تنفع أخاك المسلم فلا تضره، إذ يحرم إيذاء المسلم بأي عمل ظاهر كالشتم والضرب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**» (رواه البخاري 6484). وكذلك لا يجوز إيذاء المسلم بأي عمل قلبي كالحسد والبغض والاحتقار وغيرها.

5- الحقوق الستة للمسلم:

جمع النبي صلى الله عليه وسلم ستة حقوق للمسلم في حديث واحد، فقال صلى الله عليه وسلم: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ**» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «**إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**» (رواه مسلم 2162).

6- مساعدة المسلم والسعي في حاجته:

وهذا حق فضله عظيم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، وله أثر كبير في نشر المحبة بين المسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري 2442، ومسلم 2580). وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: «وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (رواه مسلم 2699).

7- احترام المسلم وإدخال السرور عليه:

وذلك بالتبسم في وجهه، وندائه بأحب الأسماء إليه، والتلطف معه في الكلام، والتوسعة له في المجلس، والأدب معه عند الاختلاف، إلى غير ذلك من مظاهر الأدب وحسن الخلق. يقول النبي صلى الله عليه وسلم «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» (رواه الترمذي 1956). ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ثَلَاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ مِنْ وَدِّ أَخِيكَ: أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ، وَتُوسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ) (رواه البيهقي في الشعب 8398).

حقوق المسلم:

إفشاء السلام

تشميت العاطس

اتباع الجنائز

زيارة المريض

الموااة والمحبة

إجابة الدعوة

تفريج الكرب

النصيحة
كف الأذى
احترام المسلم
الأنشطة

نشاط 1: أساعد زميلي

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (12) (الحجرات: 11-12). وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم 2564).

سبق في الدرس أن أقل ما يجب تقديمه للمسلم هو كف الأذى عنه ظاهراً وباطناً، بمساعدة زميلك، اكتب قائمة بالأعمال التي تؤذي المسلم، مستعيناً بما ورد في الآية والحديث السابقين.

نشاط 2: أناقش مجموعتي

تعاني بعض المجتمعات الإسلامية من التفكك والاختلاف، ويعاني بعضها من الفقر والحاجة، في ضوء ذلك ناقش مجموعتك فيما يلي:

1- أثر تقوية الأخوة الإسلامية وتطبيق حقوقها في معالجة هذه المشكلات، مستعيناً بما ورد في القرآن والسنة، وبموقف

الأنصار حين استقبلوا إخوانهم المهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة.

2- اتخاذ خطوات عملية للحدّ من هذه المشكلات، مثل: تكوين لجنة للحكم في الخلافات الشخصية، أو توفير الأدوية للمرضى الفقراء، أو جمع تبرعات شهرية وتوزيعها على المحتاجين... إلى غير ذلك مما يصلح تطبيقه في مجتمعك.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- من حقوق الأخوة التدخل في شئون الآخرين. (X)
التصويب: من حقوق الأخوة الاهتمام بشئون الآخرين دون التدخل في أمورهم الخاصة.

2- لا يجوز تقديم محبة الكفار على محبة المسلمين. (√)

3- التكافل الاجتماعي أحد مظاهر الأخوة الإسلامية. (√)

س2: اكتب دليلاً على فضل كلٍّ مما يلي:

1- الأخوة الإسلامية.

2- التبسم في وجه المسلم.

3- تفريج كربة مسلم.

4- التيسير على المعسر.

س3: قيّم سلوكياتك الشخصية في ضوء ما تعلمته من حقوق المسلمين:

السلوك

أصلي على الجنازة وأتبعها حتى الدفن.

ألقي السلام على مَنْ أعرفهم دون غيرهم.

- أحزن إذا علمت بوقوع مصيبة لأحد جيراني.
 أسعى لقضاء حوائج الفقراء واليتامي.
 أشارك زملائي في أفراحهم وأحزانهم.
 أصلح بين المتخاصمين من أقاربي أو جيراني.
 أستحي أن أنصح أحدًا لا أعرفه.
 أدعو الله تعالى أن يفرّج كربات المسلمين في كل مكان.
 أفعله دائمًا أفعله أحيانًا لا أفعله
- س4: أجب عن الأسئلة الآتية:
- 1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ...»، أكمل الحديث.
 - 2- وضح أهمية الحقوق الإسلامية في نشر المحبة بين المسلمين.
 - 3- حدّد عشرة محرمات لا يجوز إيذاء المسلم بها.

(2) منزلة النصيحة

الأهداف الإجرائية:

- يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:
- 1- توضح مفهوم النصيحة.
 - 2- تستدل على منزلة النصيحة.
 - 3- تستنتج أثر النصيحة على المجتمع.
 - 4- تعظّم منزلة النصيحة.
 - 5- تستشعر ضرورة النصيحة.
- النصيحة أحد حقوق المسلم على أخيه المسلم، وهي دليل محبته، وتمنى الخير له، ولها مكانة عظيمة في الدين، وأثر كبير في نشر المحبة في المجتمع، وغرس روح التعاون بين

أفراده، ولذلك خصصنا هذا الدرس لأهمية النصيحة، ومكانتها في الإسلام.

منزلة النصيحة:

وظيفة الأنبياء

من أحب الأعمال إلى الله

من صفات المؤمنين

سبب في إصلاح المجتمع

نوع من أنواع الجهاد

حماية من الهلاك والعذاب

مفهوم النصيحة:

النصيحة هي: إرادة الخير للمنصوح، ودعوته إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد. وفيما يلي نبين منزلة النصيحة وأهميتها:

أولاً: الدين النصيحة:

رفع الإسلام شأن النصيحة، فهي من أسباب قيام الدين وبقائه وانتشاره، حتى جعلها النبي صلى الله عليه وسلم هي الدين، فقال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابيه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم 55). وفيما يلي بيان ذلك:

1- النصيحة لله تعالى تكون بالإيمان به تعالى، ونفي الشريك عنه، وإخلاص العمل له.

2- النصيحة لكتاب الله تعالى تكون بالإيمان بأنه كلام الله تعالى، والعمل به، وتعلمه وتعليمه وتدبره.

3- النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم بالإيمان بما جاء به، ومحبته والعمل بسنته ونشرها بين الناس.

4- النصيحة لأئمة المسلمين بمعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به.

5- النصيحة لعامة المسلمين بمحبتهم، وأداء حقوقهم، ونصحهم.

ثانيًا: النصيحة وظيفة الأنبياء:

الأنبياء هم أرحم الخلق، وأكثرهم شفقة على العباد؛ ولذلك لم يتركوا أمرًا فيه خير وصلاح إلا أرشدوا قومهم إليه، ولم يتركوا أمرًا فيه شر وهلاك إلا حذروا قومهم منه.

ومن أمثلة ذلك: ما ورد في القرآن عن نوح حين قال لقومه: **وَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (62) (الأعراف: 62)**. ولأنه يعلم ما لا يعلمونه من العواقب السيئة لذنوبهم وشركهم فهو خائف عليهم، **إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) (الأعراف: 59)**.

ويقول هود لقومه: **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (الأعراف: 68)**. وهكذا كل الأنبياء عليهم السلام نصحوا أقوامهم لما فيه الخير والصلاح.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ» (رواه عبد الرزاق 34332)**.

ثالثًا: النصيحة طريق إصلاح الفرد والمجتمع:

الهدف من النصيحة واضح في قول شعيب عليه السلام: **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ** (هود:88). فهي سبيل نشر الفضيلة والأخلاق ومنع الفساد بين أبناء المجتمع. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشترط على أصحابه عند مبايعتهم أن يقوموا بالنصيحة، قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: **«بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»** (رواه البخاري 57، ومسلم 56).

رابعاً: النصيحة طريق السعادة في الدارين: نجاة الإنسان من الخسران لا يتحقق بدون النصيحة، والتواصي بالحق، قال تعالى: **وَالْعَصْرُ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ (3) (العصر: 1-3)**.

خامساً: النصيحة من أنواع الجهاد في سبيل الله: قال تعالى: **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ (التوبة: 91)**، أي: لا مؤاخذه ولا عتاب على الضعفاء والمرضى والفقراء إذا لم يجاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا نصحوا لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم، وصدقوا في إيمانهم ومحبتهم. سادساً: النصيحة حماية من العذاب:

بذل النصيحة من أنواع الإصلاح الذي يحبه الله تعالى، ويرفع به البلاء والعقاب، قال تعالى: **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (هود:117)**. الأنشطة

نشاط 1: أستخرج

استخرج النصائح التي تحتويها الآيات التالية، مع تحديد الناصح والمنصوح:

الآية

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20)
(القصص:20).

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (132) (البقرة:132)
يَابْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) (لقمان:17). الناصح رجل إبراهيم ويعقوب عليهم السلام لقمان الحكيم النصائح الخروج من مصر لتجنب أذى فرعون وقومه التمسك بدين الإسلام والثبات عليه حتى الموت الصلاة _ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر _ الصبر

نشاط 2: أحلل وأستنتج

ورد في القرآن نصيحة نوح لابنه، قال تعالى: وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابْنِي ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42)
قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43)
(هود:42-43). من خلال تحليل الموقف الذي عرضته الآيات وربط ذلك بالدرس أجب عما يلي:

1- وضح أهمية النصيحة وضرورتها.

سعى نوح عليه السلام لنجاة ابنه، فنصحه أن يترك الكفار ويركب السفينة، ولو استجاب الابن لنجا، ولكنه خالف والده ولم يقبل نصيحته؛ فغرق وهلك مع الكافرين.

2- ما الدروس المستفادة من القصة؟

نصيحة الناس والحرص على نجاتهم - قبول النصيحة وعدم إهمالها.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- النصيحة من أسس الدين وجوهر الإيمان. (√)

2- قِيلَ ابن النبي نوح النصيحة وركب السفينة. (X)

التصويب: رفض ابن النبي نوح النصيحة، ولم يركب السفينة.

3- النصيحة لا تكون إلا في أمور الدين. (X)

التصويب: النصيحة تكون في أمور الدنيا والدين.

4- أوصى لقمان ابنه بالصبر والصلاة. (√)

5- النصيحة اعتداء على حقوق الآخرين. (X)

التصويب: النصيحة رعاية لمصالح الآخرين.

س2: اكتب دليلاً من القرآن الكريم على كل مما يلي:

1- النصيحة تُنَجِّي الإنسان من الخسران.

2- اهتمام الأنبياء بالنصيحة.

3- بذل النصيحة يحمي المجتمع من العذاب.

4- الوصية بالوالدين.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- عرّف النصيحة.
- 2- كيف تتحقق النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم؟
- 3- استنتج أثر النصيحة على صلاح المجتمع.
- 4- اكتب مقالاً من خمسة أسطر عن أهمية النصيحة في الإسلام.

(3) آداب النصيحة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

- 1- تعدّد آداب النصيحة.
 - 2- تستدل على آداب النصيحة.
 - 3- تربط بين آداب النصيحة وقبولها.
 - 4- تستشعر ضرورة آداب النصيحة.
 - 5- تلتزم آداب النصيحة.
 - 6- تساعد في توجيه مجتمعتك وإصلاحه.
- أحياناً لا تُقَبَل النصيحة بسبب سوء طريقة توجيهها، أو لاختيار وقت غير مناسب. وفي هذا الدرس نتعلم آداب النصيحة، حتى تحقق أهدافها، ويستفيد الفرد والمجتمع منها. وتنقسم آداب النصيحة إلى قسمين: آداب للناصح، وآداب للمنصوح:

آداب الناصح

الإخلاص

الصبر

الأمانة

الرفق

السرية
الرحمة
العمل
العلم
الفقه

أولاً: الآداب الخاصة بالناصح:

1- الإخلاص، فيجب على الناصح أن يقصد بنصيحته وجه الله تعالى، ثم نفع الناس، ولا يقصد بها الشهرة أو الرياء؛ حتى يجد التوفيق من الله تعالى، وتقبل نصيحتُهُ، ويُؤجر عليها.

2- الصبر؛ لأنه ربما يتعرض للأذى، أو يحتاج لتكرار النصيح ومتابعة المنصوح، قال تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) (العصر:3).**

3- الأمانة وبذل الجهد في إيصال النصيحة على خير وجه، كما قال هود عليه السلام لقومه: **أُتِلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (68) (الأعراف:68).**

4- الرفق بالمنصوح، وترك العنف والغلظة؛ لقوله تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران:159).**

5- السرية في تقديم النصيحة، حتى لا تسبب للمنصوح حرجاً أو فضيحة، قال الشافعي: **(مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ نَصَحَهُ وَزَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ فَضَحَهُ وَشَانَهُ).**

6- الرحمة بالمنصوح، أي أن تكون الرحمة بالمنصوح والحرص على مصلحته هي الدافع لنصحه، كما قال تعالى:

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) (القصص:20).

7- عمل الناصح بما ينصح به غيره؛ حتى يكون قوةً عمليةً للمنصوح، قال تعالى: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44) (البقرة:44). وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3) (الصف:2-3).

8- العلم والمعرفة بما ينصح به، حتى لا يتسبب في فسادٍ أو ضررٍ للمنصوح؛ لقوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (108) (يوسف:108).

9- مراعاة حال المنصوح، ويظهر ذلك في اختيار الوقت المناسب؛ ليقبل النصيحة ولا يرفضها، فلا يُقَدِّم النصيحة لمنصوح وهو في شدة الغضب أو الحزن أو المرض. ثانيًا: الآداب الخاصة بالمنصوح:

1- قبول النصيحة وعدم التكبر: فالمسلم يحرص على ما ينفعه، وَرَدُّ النصيحة يخالف ذلك، بل هو من علامات الكبر، قال تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (البقرة:206). وأكل رجلٌ بِشِمَالِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا اسْتَطَعْتُ»، مَا مَنَعُهُ إِلَّا الْكِبَرُ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. (رواه مسلم 2021). (أي: شلت يده، فلم يستطع رفعها إلى فمه مرة أخرى)

2- العمل بالنصيحة: بعد قبول النصيحة ينبغي للمنصوح أن يحولها إلى واقع عملي؛ ليستفيد منها في حياته وآخرته.

3- التثبت من صحة كلام الناصح: وهذا إذا كانت النصيحة لا يظهر منها الخير، أو تشتمل على أمر غريب، أو صدرت من إنسان كثير الشرّ. مثلما فعل إبليس مع آدم وزوجته عليهما السلام، حيث أقسم كذباً أنه ينصحهما: **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) (الأعراف:21)**.

ومن ذلك: أن يكون الناصح مريداً للخير، لكن كلامه يخالف الحق، فلا ينبغي للمنصوح أن يقبله، وعليه أن يحسن التعامل مع من نصحه.

الأنشطة

نشاط 1: أستنتج

استنتج من النصوص الآتية آداب النصيحة الذي تدل عليها:
النص آداب النصيحة

قال لقمان الحكيم لابنه: **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) (لقمان:17)**. الرفق واللين

قال مؤمن آل فرعون: **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) (غافر:41)**. الدعوة إلى الخير والصلاح

والشفقة والرحمة والحرص على نفع المنصوح
قال نوح عليه السلام لقومه: **وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ (هود:29)**. الإخلاص

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنه: **«إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى**

الْعُنفِ، وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ» (رواه البخاري 6927،
ومسلم: 2593). الرفق واللين
قال الفضيل بن عياض : (المؤمن يستر وينصح، والفاجر
يهتك ويُعَيَّر). الستر والسرية
نشاط2: أجيب

من خلال تدبرك لقوله تعالى لموسى وهارون عليهما
السلام: اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44) (طه: 43-44)، أجب عما يلي:

1- لماذا أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام أن
يقولاً لفرعون قولاً ليئناً مع أنه طاغية؟
لأن في ذلك اتباعاً لأداب النصيحة، فالرفق في القول أقرب
لقبول النصيحة.

2- ما علاقة ذلك الأمر بأداب النصيحة؟
الرفق بالمنصوح والتلطف معه في القول من آداب الناصح.
3- حقق موسى عليه السلام الآداب الخاصة بالناصح، فهل
حقق فرعون آداب المنصوح؟ وما النتيجة المترتبة على ذلك؟
لم يحقق فرعون آداب المنصوح لتكبره ورده النصيحة
وعدم قبولها.

وكانت النتيجة هلاك فرعون نتيجة استمراره على الكفر.
نشاط3: أحكي موقفاً
شارك ثلاثة من زملائك في سرد ثلاثة مواقف فيها نصيحة
وفق الخطوات التالية:

1- يحكي كل واحدٍ منكم موقف النصيحة، ويستمع الآخرون
إليه.

2- يلخص الآخراڤ الموقف مع تدوين ملاحظتهما على تحقق آداب النصيحة في الموقف الذي حكاه زميلهما.

3- يتم جمع الملاحظات ومناقشتها، وتسجيل النتائج في الجدول التالي:

ملخص موقف النصيحة 1- 2- 3- الملاحظات 1- 2- 3-
نسبة تحقق الآداب % 1- 2- 3- العلاج المقترح

1-

2-

3-

ملاحظة: الموقف الذي يحصل على أقل من 70% يحتاج إلى علاج. التقييم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- يدل قول شعيب عليه السلام: **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** على:

(هدف النصيحة - وقت النصيحة - طريقة النصيحة)

2- يُستفاد من قول الفضيل رحمه الله: (المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعير):

(السكوت عن المنكرات - تقديم النصيحة للفاجر - السرية في النصيحة)

3- قوله تعالى: **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** دلالة على:

(الاعتزاز بالنصيحة - التكبر على النصيحة - قبول النصيحة)

س2: توقع نتيجة النصائح التالية، مع ذكر سبب توقعك:

النصيحة شاب ينصح زميله بترك المخدرات بصوت مرتفع أمام الناس. مدرس ينصح تلميذه بالاجتهاد في المذاكرة. طبيب مدخن ينصح مريضاً بترك التدخين. شاب مطيع لوالديه ينصح أخاه ببر الوالدين. موظف ينصح رئيسه في العمل أمام العمال. النتيجة المتوقعة تقبل لا تقبل السبب
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1- وضح أهمية السرية والرفق في تقديم النصيحة، وأثرهما في قبول النصيحة.
- 2- استدل على أهمية علم وعمل الناصح بما ينصح به.
- 3- لخص آداب المنصوح، مبيناً أسباب الشك في النصيحة، وأهمية التثبت منها.

(4) مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأهداف الإجرائية:

- يُتَوَقَّعُ منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:
- 1- توضح أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - 2- تستنتج أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - 3- تستدل على مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - 4- تستنتج حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - 5- تستشعر خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- 6- تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر.
- (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)
- (عمران : 110) تأمل اللوحة التي أمامك، ثم أكمل:

رفع الله تعالى شأن أمة الإسلام وجعلها خير الأمم؛ لأنها تميزت عن غيرها من الأمم بأمرين عظيمين، هما:

1-

2-

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
صلاح الأفراد والمجتمعات مقصد من مقاصد الإسلام؛ لذا شرع الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتحقيق هذا المقصد، وجعله أصلاً من أصوله، وأحد الواجبات على المسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم 49).

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وظيفة الأنبياء والرسل
عظم الأجر

من صفات المؤمنين
سبب للنصر والتمكين
جهاد في سبيل الله

سبيل النجاة ورفع العذاب

1- وظيفة الأنبياء والرسل:

أرسل الله تعالى الرسل لهداية الناس، ودعوتهم إلى سبيل الرشاد والخير، وإبعادهم عن كل فساد وشر، وهذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ مَكْتُوبًا

عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ (الأعراف:157).

2- عِظْمُ الْأَجْرِ الْمَتَرْتَبِ عَلَيْهِ:

وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيَيْنِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَجْرًا عَظِيمًا، فَقَالَ تَعَالَى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114) (النساء:114).

وثواب الأمر بالمعروف يتضاعف، يقول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» (رواه مسلم 2674).

3- مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ:

وصف الله تعالى المستحقين للجنة بقوله: النَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (112) (التوبة:112). السائحون: الصائمون.

4- مِنْ أَسْبَابِ التَّمَكِينِ لِلْأُمَّةِ:

قال تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41) (الحج:41).

5- أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ:

فقد سأل رجلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» (رواه النسائي 4209).

6- سَبِيلٌ لِلنَّجَاةِ وَرَفْعِ الْعَذَابِ:

قال تعالى: وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (117) (هود:117). وذلك لأن المصلحين هم الذين يقومون

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال تعالى: **فَلَمَّا نَسُوا مَا
ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ** (الأعراف:165).
الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر

1- نزول العذاب وردُّ الدعاء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،
لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ
يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ»** (رواه
الترمذي 2169).

2- الطرد من رحمة الله تعالى:

قال تعالى: **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** (المائدة:78)،
واللعن هو: الطرد من رحمة الله تعالى، والسبب في هذه العقوبة
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) (المائدة:78)، ومعصيتهم
هي أنهم كانوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ (المائدة:79).

3- انتشار الفساد وزيادة الشر:

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعطي الفرصة
للسفهاء والمفسدين للتماذي في فسادهم، ويدفع غيرهم إلى
تقليدهم؛ فيزداد بذلك الشر، وتنتشر القبائح في المجتمع، قال
تعالى: **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ** (هود:116).

الأنشطة

نشاط 1: أقرن واستنتج

قال الله تعالى: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ**

الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
(التوبة: 71). وقال تعالى: الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ
فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67) (التوبة: 67). ذكر الله
تعالى في هذه الآيات فريقين، وموقف كل فريق من الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، وجزاء كل فريق أو عقوبته. يبين
ذلك من خلال ما هو مطلوب في الجدول التالي:

أوجه المقارنة صفاتهم في الآيات موقفهم من الأمر
بالمعروف
والنهي عن المنكر الثواب أو العقوبة ثمرة الأمر بالمعروف
عقوبة ترك الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر الفريق الأول يأمرون بالمعروف،
وينهون

عن المنكر - يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة -

يطيعون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم يأمرون
بالمعروف سيحهم الله الفوز برحمة الله

الفريق الثاني يأمرون بالمنكر، وينهون

عن المعروف - غفلوا عن

ذكر الله ، ونسوا دينه

وشرعه يأمرون بالمنكر ينسأهم الله ويهملهم

احتقاراً لهم خذلان الله للعبد

وعدم توفيقه

نشاط: 2: أحل وأجيب

قال أَبُو بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَفَرُّوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)) (المائدة: 105)، وَإِنَّكُمْ تَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» (رواه أبو داود 4338، والترمذي 2168). بمساعدة زميلك، قم بتحليل قول أَبِي بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه، ثم أجب عما يلي:

1- وضح الخلل الذي وقع لبعض الناس في فهم المراد من الآية الكريمة.

الخلل: إذا كان الإنسان مهتدياً ومستقيماً على الطاعات، فليس عليه ضرر أن يترك الآخرين في الفساد فلا ينهائهم عن المنكر.

2- كيف عالج أَبُو بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه هذا الخلل؟
بَيَّنْ لَهُمُ الْخَطَأَ فِي الْفَهْمِ، ثُمَّ ذَكَرْ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى عَقُوبَةِ تَرْكِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

3- اقترح وسائل لنشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعك.
معلومات إثرائية:

ينصح بمراجعة هذا الرابط
<https://khaledalsabt.com/explanations/13/70>
التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

1- يدل قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ» على أن إنكار المنكر:

(مستحب - واجب - مباح)

2- الآية التي نَبَّهَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خطأ البعض في فهمها، هي قوله تعالى:

عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ .
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ .
لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ .

3- من أفضل صور الأمر بالمعروف كلمة حق عند:
(اجتماع الناس - خطبة الجمعة - حاكم ظالم)

س 2: بِمَ تفسر:

1- لَعْنُ اللَّهِ تَعَالَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

2- جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ خَيْرَ الْأُمَمِ.

س 3: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- وُضِّحَ ثلاثة من فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع بيان أدلتها.

2- علل: إهمال النهي عن المنكر يؤدي إلى زيادة المنكرات.

3- اكتب مقالاً في خمسة أسطر عن أثر الأمر بالمعروف في إصلاح المجتمعات.

(5) فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

1- توضح آداب وضوابط الأمر بالمعروف.

2- تبرهن على أهمية مراعاة المصالح والمفاسد.

- 3- تبين ضوابط إنكار المنكر.
 - 4- تشرح مراتب تغيير المنكر.
 - 5- تستشعر ضرورة فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - 6- تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفق الضوابط الشرعية.
- لا تتحقق ثمرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إصلاح المجتمع إلا بتطبيق الضوابط التي وضعتها الشريعة، وأهمها ما يلي:
- ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الإخلاص

العلم

العمل

الرفق

مراعاة المصالح

أولاً: ضوابط الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر:
ينبغي أن يتصف الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر بما يلي:

1- إخلاص النية لله تعالى، حتى يجد التوفيق من الله تعالى، والقبول، ويحصل الأجر.

2- العلم بحقيقة ما يأمر به أو ينهى عنه؛ اتباعاً لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، حيث وصفه القرآن الكريم بقوله: **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** (يوسف: 108).

3- العمل بما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه، قال تعالى: **اتَّأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَلَاثُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** (البقرة: 44).

4- الرفق واللين وترك الغلظة؛ حتى لا ينفّر منه الناس، قال الله تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم: **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُتِقْنَا لَكَ مِنْ حَوْلِكَ** (آل عمران: 159).

5- مراعاة المصالح والمفاسد، فإذا كان الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر يترتب عليه وجود منكر أشد من المنكر الأول، فلا يجوز حينئذ الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، ومثال ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يقتل رأس المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول، فمنعه رسول الله صلى

الله عليه وسلم، وقال له: «دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» (رواه البخاري 4905، ومسلم 2584). فمِنَع النبي صلى الله عليه وسلم قتله؛ حتى لا يخاف بقية العرب من الدخول في الإسلام.

ضوابط موضوع الأمر أو النهي
الشرع هو الذي يحدد المعروف والمنكر
عدم الإنكار في مسائل الاجتهاد
ظهور المنكر

التحقق من وقوع المنكر

ثانيًا: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من أهم الضوابط فيما نأمر به الناس أو ننهاهم عنه ما يلي:

1- الشرع هو الذي يحدد المعروف والمنكر، فلا تحدده العادات أو العرف.

2- عدم الإنكار في مسائل الاجتهاد، وهي التي ليس فيها نص ظاهر من الكتاب أو السنة، وأما ما اختلف فيه العلماء اختلافاً معتبراً فتجوز فيه النصيحة بالأخذ بالقول الراجح.

3- ظهور المنكر، فلا إنكار على شيء خفيٍّ أو مستورٍ.

4- التحقق من وقوع المنكر من فاعله قبل الإنكار عليه.

ثالثًا: مراتب النهي عن المنكر:

لإنكار المنكر ثلاث مراتب، حدَّها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم 49). وفيما يلي بيان هذه المراتب:

المرتبة الأولى: تغيير المنكر باليد، وهذا خاصٌّ بمن له ولاية أو سلطان، حيث منحه الله تعالى القوة التي تُخضع له كلُّ مَنْ هُمْ تحت سلطته، وذلك يشمل حاكم الدولة، والقاضي في محكمته، والقائد في جيشه، والمدير في مصلحته، والأب في منزله.

المرتبة الثانية: تغيير المنكر باللسان، وذلك عندما لا يملك الشخصُ القوةَ والسلطان الذي يمكنه من التغيير باليد، ويكون بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة.

المرتبة الثالثة: تغيير المنكر بالقلب، وهذا أضعف المراتب، لكنه مهم جدًّا، فهو واجب على كل مسلم ومسلمة، ولا يسقط بأيِّ حال، ويكون بکراهيته المعصية التي رآها أو سمعها. فائدتان:

الفائدة الأولى: على مَنْ رأى المنكر أن ينكره، ولو غلب على ظنه أنه لا يُستجاب له، قال الإمام النووي: **(قال العلماء رحمهم الله : ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله؛ فإن الذكرى تنفع المؤمنين).**

الفائدة الثانية: لا يُشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال ممتثلًا ما يأمر به، ومجتنبًا ما ينهى عنه، بل أن يكون صادقًا في إنكاره، مريدًا وجه الله تعالى.

الأنشطة

نشاط 1: أحلّل وأستنتج

حَلَّلَ المواقف الآتية، ثم حَدَّدَ المرتبة التي يجب أن يندرج تحتها إنكار المنكر، وبيَّن مدى موافقة الناهي أو مخالفته لهذه المرتبة.

ملاحظتان:

1- يجب التفريق بين تغيير المنكر ومعاقبة فاعله، فالمعاقبة لا تجوز إلا لصاحب الولاية.

2- الموقف قد يدخل في أكثر من مرتبة.
الموقف

رأى شخص جاره يفعل منكراً فضربه بحديدة.
والد ضرب ولده البالغ من العمر عشر سنوات على تركه للصلاة

إمام مسجد رأى مصلياً يصلي إلى غير اتجاه القبلة، فحرَّكهُ حتى أصاب القبلة.

ألف عالم مسلم كتاباً في الرد على مَنْ يتهمون الإسلام بالعنف والإرهاب

رأى معلم بعض الطلاب يدخلون السجائر في المدرسة فنصحهم وأخذها منهم.

رأى رجال الشرطة بعض المجرمين يعترضون الطريق، فتركوهم وانصرفوا.

تكسير النبي إبراهيم عليه السلام أصنام قومه كما حكى القرآن: **فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (58)**

(الأنبياء: 58). المرتبة التي يجب أن

يندرج تحتها اليد اللسان القلب موقف الناهي عن المنكر من المرتبة وافقها خالفها

نشاط 2: أقرأ وأحلّل

قال النووي: (فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة -كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها- فكلُّ المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء) (شرح صحيح مسلم 2/23). حلّل كلام الإمام النووي وفق الجدول التالي:

الحالة واجب من دقائق المسائل حرام ظاهر حرام من دقائق المسائل المثال الصلاة - الصيام - الحج استحقاق بنت الابن السدس مع البنت -

مياث الجدة السدس في

حالة عدم الأم القتل - الزنا - شرب

الخمر نكاح المرأة على عمتها أو

خالتها - توريث القاتل

عمدًا - أكل الجلالة الحكم يجب الأمر به على كل أحد الأمر به قاصر على أهل العلم

بهذه المسألة يجب النهي عنه على كل أحد. النهي عنه قاصر على أهل العلم

بهذه المسألة.

معلومات إثرائية لدليل المعلم:

المنكر الموجود في الحال له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون متوقعًا، كالشباب الذي يتردد مرارًا على أسواق النساء، ويصوّب النظر إلى واحدة بعينها، أو كشابٍ يقف كل يوم عند باب مدرسة البنات ويصوب النظر

إليهن، أو كالذي يتحدث بهاتف الشارع بصوت مرتفع مع امرأة، ويحاول أن يرتبط معها بموعد، أو يسأل بكثرة عن كيفية تصنيع الخمر. فعلى الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر في هذه الحالات الوعظ، والنصح، والإرشاد، والتخويف بالله من عذابه وبطشه.

الحالة الثانية: أن يكون فاعل المنكر متلبساً به، كمن يجلس وأمامه كأس الخمر يشرب منه، أو كمن أدخل امرأة أجنبية إلى داره وأغلق الباب عليهما ونحو ذلك، ففي هذه الحال يجب على الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر الإنكار عليه ونهيه من ذلك، طالما أنه قادر على إزالة المنكر، ولم يخف على نفسه ضرراً أو أذى.

الحالة الثالثة: أن يكون فاعل المنكر قد فعله وانتهى منه، ولم يبق إلا آثاره، كمن شرب الخمر وبقيت آثاره عليه، أو من عرف أنه غير متزوج وخرجت من بيته امرأة أجنبية عنه، ونحو ذلك. ففي هذه الحال ليس هناك وقت للنهي أو التغيير، وإنما الوعظ والنهي، ومحل للعقاب والجزاء على فعل المعصية. وهذا الأمر ليس من شأن الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر -المتطوع-، وإنما هو من شأن ولي الأمر أو نائبه، فيرفع أمره للحاكم ليصدر فيه الحكم الموافق للشرع. مع التنبيه على الستر على غير المجاهر أو من لا يعرف بالفسوق مع الوعظ والتخويف.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

1- يُستحب للأمر بالمعروف أن يخلص النية لله تعالى.
(X)

الإخلاص واجب

2- إنكار المنكر بالقلب فرضٌ عينٍ على كل المسلمين.
(√)

3- يجب إنكار المنكر على المخالف لمذهب الأمر بالمعروف. (X)

لا يجب الإنكار على المخالف لمذهب الأمر بالمعروف.

4- التغيير باليد أعظم مراتب تغيير المنكر. (√)

5- يشترط ظهور المنكر ووقوعه وقت الإنكار. (√)

6- يحرم إنكار المنكر إذا ترتب عليه وقوع منكرٍ أشد.
(√)

7- يجب الإنكار على المخالفين لعادات المجتمع المتحضر.
(X)

لا يجب الإنكار على المخالفين لعادات المجتمع المتحضر.

س2: أجب عن الأسئلة الآتية:

1- في ضوء ما درست، وضِّحْ ثلاثة من آداب الأمر بالمعروف، مع بيان أدلتها.

2- برهنْ على أهمية مراعاة المصالح والمفاسد في تغيير المنكر، مع ذكر مثالٍ على ذلك.

3- في ثلاثة أسطر، بيِّن الآثار السلبية على عدم فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4- اشرح مراتب إنكار المنكر، مع بيان الذين لهم سلطة الإنكار باليد.